

شهر بين العمالقة

للإمام الشهيد عبد الله عزام

نشر واعداد:

مركز الشهيد عزام الإعلامي

هاتف (840480)

ص.ب (1395) بيشاور - باكستان

حقوق النشر محفوظة

من الصفات الواضحة التي تتراءى لكل من درس سيرة الإمام الشهيد عزام أنه رجل باحث, ويغلب عليه البحث في سنن المجتمعات وطبائع الناس ومقادير الرجال وسبل صلاحها وفسادها.

وتلك -ولا ريب- أعظم قضية بحثت على مر عصور التاريخ كلها. لأن الأزمة التي تعاني منها البشرية -وعلى مر التاريخ- هي أزمة النفوس وفساد الأرواح, وتحطم المجتمعات, وذلك حيثما تجهل السنن تجهل سبل إصلاح النفوس.

وإمامنا الشهيد -رغم أنه كان يعايش المجاهدين في معسكراتهم وخذاقهم- إلا أن أفغانستان واسعة, ما كان بإمكانه أن يعرف وضع المجاهدين وحقيقة الجهاد في شمال أفغانستان, إلا بعد أن قام برحلتين متتاليتين; رحلة مع الشيخ برهان الدين رباني ورحلة مع المهندس قلب الدين حكمتيار. تعرف من خلالهما على كثير من وضع المجاهدين سواء كان الوضع الإجتماعي أو العسكري أو النفسي أو المادي, وحتى طبيعة البلاد الجغرافية ومستقبلها بين العالم.

وهناك حقيقة بدهية لا بد أن يدركها القارئ جيدا وهي أن الشيخ -أو أي باحث- عندما يحكم على قضية أو شخص حكما ما فإنما يحكم عليه من خلال الظواهر

وكثرة الشواهد والأدلة، وأما الباطن واليقين فلن يحكم عليه إلا رب العالمين.
ومن هنا وقعنا في حيرة من أمر إخواننا في الساحة حول بعض القضايا الإجتهدية ومنها هذا الكتاب.
فقبل استشهاد الإمام الشهيد رحمه الله دفع هذا الكتاب إلى الطبع، ثم قال الشيخ باللفظ تماما (أخ روا هذا الكتاب)، ثم استشهد الشيخ ولم نعرف إلى متى يؤخر هذا الكتاب، وماذا كان يقصد الشيخ من كلمته، وبعد عدة أشهر بدأت الدعايات من كل جهة لماذا أخرتم هذا الكتاب؟؟! لماذا لم ترسلوه إلى الطبع؟؟ ولماذا.. ولماذا...؟! وليت شعري لو أنهم يدركون حق الإدراك كم نجهد -ونرجو من الله القبول- في إخراج هذه الكتب إلى حيز الوجود، وخاصة في هذا الكتاب الذي نحن بصدده، ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل.

اجتمع الإخوة وبحثوا هذا الأمر وحاولنا أن نناقش كلمة الشيخ (أخروا هذا الكتاب) فبعضهم قال: يقصد الشيخ (لا تخرجه) وبعضهم قال: إنما قصد الشيخ تأخيره لفترة بسيطة والآن لا داعي لتأخيره.

فسلم الكتاب للأخ أبي عبادة وأبي الحسن المقدسي وعكفوا على ترتيبه ثم مقابلته على الأصل كلمة كلمة مبالغة في الدقة فجزاهم الله خير الجزاء.

ووقعنا في حيرة بين الإخوة الذين يريدون إخراج هذا الكتاب بسرعة وبين الإخوة (1) الذين وقفوا في وجهه بحجة أن الشيخ قد مدح فيه بعض الأشخاص الذين هم ليسوا موضع ثقة عندهم!!

فقلنا لهم نحن لا نستطيع أن نؤخر كتابا مهما كان السبب. فنحن يهمنا تجربة الشيخ ونتائج رحلته فقط، والشيخ عندما يزكي أحدا فإنما يعرف الظاهر والله يتولى السرائر.

وأما نحن -في مركز الشهيد عزام الإعلامي- فقد قررنا منذ البداية أن نخرج كل كلمة قالها الشيخ حتى ولو غضب بعض الناس أو اعترض الآخرون، لأن الأمانة العلمية والتاريخية تقتضي ذلك، وكل ما قاله الشيخ أو كتبه لا بد أن يخرج للناس ليحكم عليه الناس بأنفسهم. والآن فقد جاءت الفرصة المناسبة لإخراج هذا الكتاب بعد أن تعانق الإخوة الأحبة وأصبحوا تحت قيادة واحدة

وبهذا نكون قد أدينا ما علينا والله الأمر من قبل ومن بعد.

وبعد ... فهذه مقدمة وضعناها بين يدي القارئ الكريم حتى يكون معنا في صورة الملابس التي أحاطت بهذا الكتاب ويدرك السبب في تأخيره إلى الآن. راجين من الله عز وجل أن يتقبل منا ذلك خالصا لوجهه الكريم, وأن نجد هذه الخدمة في ميزان حسناتنا يوم القيامة, إنه سميع مجيب.

مدير المركز
أبو عادل عزام

شهر بين العمالق.....
الطريق الي طالقان

الحمد لله وحده, والصلاة والسلام على من لا نبي بعده, وبعد:

من قرية على مقربة من بنجشير أكتب إليكم, بعد رحلة شعرنا فيها بالبركة والراحة والتيسير الكبير بفضل الله العلي الكبير, وبصحبة الأستاذ رباني الذي كان نعم الصاحب والرفيق والأخ الشقيق. وقد انطلقت القافلة يوم الخميس الماضي 8/9/8891 من "شترال" بالسيارات وبتنا في "جرم جشما" وانطلقنا صباح الجمعة من "جرم جشما" إلى الحدود واجتازنا الحدود وقضينا يوم الجمعة في معسكر صغير وكان يصاحبنا الأخ الحبيب أبو ابراهيم ويوم السبت تسلقنا الجبل الأول الذي يعترض طريقنا واسمه ديوانا بابا (الجبل المجنون) وقد مكثنا في تسلقه والنزول منه حوالي خمس ساعات ونصف, ونزلنا عند رجل مضياف لكل المجاهدين المارين وداره تعتبر مضافة لكل مار بهذا الطريق ومع هذا لا يطمع من المجاهدين بدرهم ولا دينار ولا تكل أزواجه وأهله عن الطبخ والخبز وتقديم الطعام الذي لا يقل عن الخبز والشاي, فقلت له: يا حاج متين (أنت مثل حاتم طائي) الذي كان يقول لغلامه:
أوقد يا غلام فالليل ليل قر والريح يا غلام ريح صر
إن جلبت ضيفا فأنت حر

فقال لا أطمع من أحد بشيء إلا إذا كتب الله لنا الحج على أيديكم. وبتنا أسفل الجبل الثاني الذي يعترض القادم إلى الشمال اسمه "كافر كوتل" وقد أطلق عليه الأستاذ رباني "مجاهد كوتل" وهو يرتفع أكثر من أربعة آلاف متر فوق سطح البحر وقد استغرق تسلقه (سبع ساعات ونصف) ولا يستطيع أن يتسلقه حصان ولا بغل إلا إذا كان خالياً من راحته، وفوق قمة الجبل جلسنا ووجه الأستاذ رباني كلمة للمجاهدين. ثم بدأنا ننحدر من قمة الجبل إلى السفح وقد استغرق نزولنا الجبل قرابة ثلاث ساعات وهذا الجبل هو الفاصل بين نورستان وبدخشان، وفي خضم الجبل توجد ثلاث طائرات منها طائرة لاتزال تحتفظ بجديتها وآلاتها ولم يأكلها الصدأ بعد، وفي غابة صغيرة رأينا المجاهدين الذين يرتدون الألبسة الخاصة (أردية الجيش وبأحذية ذات نوع واحد) وقفوا في انتظارنا واستقبلنا وكانت هذه المجموعة المتقدمة عبارة عن سرية متقدمة لأمنيات الطريق وتأمين المبيت في هذا المكان، وبتنا في وسط هذه الغابة التي تسفح سبرات رياحها الوجوه وتلذع نسמתها القارسة الأعصاب، وقد تناولنا طعام العشاء من لحوم الطباء (الغزلان) وكانوا قد اصطادوا لنا مجموعة من الغزلان وفي الصباح غادرتنا وسرنا حتى زالت الشمس وشارفت الساعة الثانية ظهراً وإذا بأخوين عربيين (أبي طه العراقي، شقيق ياسين وأبي أيوب، والثاني الأخ يونس المصري) وكان لقاء حاراً وعناقياً يعبر عن أخوة عميقة وأشواق دفينة لم يتمالك أبو طه نفسه حتى فاضت العبرات وسالت الدموع على الوجه سيلاً. قال أبو طه: نحن عائدان إلى باكستان ولكن قدومكم جعلنا نغيّر خطتنا فلا بد من مرافقتكم بضعة أيام حتى نقوم ببعض الخدمة وكانا مستأجرين لفرس معها صاحبها وفرس آخر لهما خاصة - ملكا لهما - فسر صاحب الفرس ودفعنا له الأجرة ثم عادا أدراجهما يرافقتنا هذه الرحلة. وأخبرنا أبو طه: إن الأمير على بعد ساعة، وكلمة الأمير إذا أطلقت في جهة الشمال فإنما تعني أحمد شاه مسعود. وبعد قليل وإذا بمسعود وأرينبور ونجم الدين ينتظران على تلة، وترجل الأستاذ رباني وترجلنا وكان عناقاً

حارا بيننا وبين هولاء القادة الثلاثة ووقفت وكأنني لأول مرة أرى الجهاد أمام سرية تعدادها مائة مجاهد منظمة واقفة في طابورين عسكريين بأسلحتهم, ذوي بزة عسكرية متشابها ووقفة تتم عن العزة وتحيي في أعماق النفس الافتخار بهذا الدين الذي يضمنا وبهذه القيم التي تجمعنا وتحت راية لا إله إلا الله التي تلغنا.

سالت من الغاب الشبول غلابه--ا
لين اللبابة وهاج عرق الضيغ-----م
لينم أبو الأشبال ملء جفون-----ه
ل----يس الشبول عن العرين بن--وم
وتقدم قائد السرية وألقى التحية العسكرية للأستاذ رباني وتكلم الأستاذ أرينبور كلمة حيا فيها القادمين, ثم تكلم الأستاذ رباني كلمة طويلة وقدمني وتكلمت عن دور الجهاد الأفغاني في صناعة التاريخ الإسلامي من جديد, وكان لقاء تاريخيا ودوى فيه التكبير وعلا فيه الهتاف وأما أحمد شاه مسعود فلم يتكلم سوى أنه أشار إلى أرينبور بأن يتكلم ثم ركبنا الجرد الأبايل من العتاق المذاكي وانسابت بنا الخيول متوجهة إلى قاعدة (كران ومنجان) وعلى الطريق كان أحمد شاه يتكلم مع رباني وعبد الله أنس يترجم لي ونحن نمتطي سهوات الجياد.

خيول لاتضاع إذا أضيع-----ت
خيول الناس في السنة الجم--اد
ينازعن الأعنة مضيع-----ات
إذا نادى إلى الفرع المن-----ادي
فقلت للشيخ رباني مازحا , قل لمسعود أين ذهب لحمك (فما هو إلا الجلد والروح والعظم). ثم قلت له بيت المتنبي:

كفى بجسمي نحولا أنني رجل
لولا مخاطبتي إياك ل----م ترني
فابتسم وتكلم مشيرا لعبد الله أنس: لقد قلت له (لعبد الله أنس). إذا رجعت وحدك فلن نسمح لك بدخول "بنشير". وعبد الله أنس له مكانة مرموقة في قلب أحمد شاه وفي نفوس أتباعه, وكان عبد الله أنس إذا ظهر بين المجاهدين أشارت إليه الأصابع وبدأت الألسنة تردد اسمه, وهو شخصية إسلامية

متوازنة ذو أفق واسع, يجد مدخله إلى قلوب مستمعيه
ويختلس أفئدة المحيطين به ويأخذ بالباب الذين
يصغون إلى كلامه, وطوبنا ليلتنا في "كران ومنجان"
وفي الصباح خرجنا على الخيول وبدأ أحمد شاه يشرح
لنا عملية احتلال كران ومنجان.
فقال : لقد كان الفتح كرامة ربانية قبل كل شيء, ثم
بدأ يرينا الجبال التي تسلقها المجاهدون وتعجب كيف
استطاع المجاهدون أن يتسلقوها وهي قائمة تناطح
السحاب كأنها جدار أملس, وكم يشدك تصميم هؤلاء
وعزيمتهم, وطاقاتهم, قال مسعود:
لقد تسلقوا هذه الجبال خمس ساعات متواصلة في
التسلق وشدة البرد تحمد الأطراف وبعضهم يحمل
الدوشكا على ظهره وآخر مدفع (57) وثالث مدفع (28)
ولولا أنني كنت أسمعها من فم مسعود لما كدت
أصدق أن طاقة البشر تستطيع القيام بهذا العبء
الثقيل, وتحمل هذا العناء وتطبق هذا البلاء, وقال
مسعود: لقد كنت لا أستطيع أن أضغط على اللاسلكي
لشدة البرد حتى أتكلم فيه, ونفد الطعام وطلب
مسعود من إرينبور أية قطعة خبز أو حبة من الحلوى
فلم يجد, ومع أن الحصون التي كان يقبع بها الأعداء
جد منيعة لا يخرقها رصاص ولا قذائف وهي ممتدة
على طول خمسة كيلو مترات إلا أن الله قذف في
قلوبهم الرعب
(سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا
بالله مالم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثنوى
الظالمين) آل عمران.151
واقترح المجاهدون على الكفار حصونهم وكانت
مقاومة شرسة وانقضوا عليهم كالصواعق:
همام إذا ما فارق الغمد سيفه
وعاينته لم تدر أيهما النصل
ولم تمض سوى ساعتان إلا ربعا حتى استسلمت
جميع المراكز
أرى كلنا يبغي الحي--اة لنف-----ه
حريضا عليها مستهاما بها صب-----ا
فحب الجبان النفس أورده التق-----ى
وحب الشجاع النفس أورده الحربا

والحق أنك لا تدرك الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الأبطال في عملياتهم وفتوحاتهم إلا وأنت تقف فوق أمثال هذه الأرض وأنت لتدرك البون الشاسع في الاستعداد العسكري والطاقة والتنظيم عندما ترى هذه المنطقة (علاقه داري: كران ومنجان) تتهاوى خلال أقل من ساعتين تحت ضربات المجاهدين, وتقارن بينها وبين قلعة (تشاوني) التي مكثت متمردة شاهقة أمام جموع المجاهدين خمس سنوات, مع أنه لا مقارنة بين تحصينات تشاوني وبين كران ومنجان, ويذهلك الأمر عندما تعلم أن الجبال التي تسلقوها كانت مغطاة بالثلوج, قال أرينبور: لقد أكرمنا الله بالضباب نرحف تحته مع أن السماء كانت صافية.

وأما أرينبور فتحسبه لتواضعه أحد الخدم لا يجلس إلا في طرف المجلس مع أنه فتح مدينة (كشم) قبل أيام فترك الجرحى وجاء لاستقبالنا, وقد كان فتح "كشم" آية من آيات الله و"كشم" محصنة أكثر من "كران ومنجان" وقد كان فيها عشرون مركزا محصنا حول المدينة وفيها مطار محصن تحصينا كبيرا وكل خنادقه تحت الأرض وقد كان قائد الشيوعيين (عبد الرزاق) يقول عن مركزه المحصن في مدخل المدينة (إذا استطاع المجاهدون أن يقتحموا حصني هذا فلا شك أنهم يستطيعون فتح كابل), والحمد لله (لقد أذل الله الكفار:

فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب

الحشر:2

ولقد فتح الله "كشم" على يد أرينبور وولى عليها أحد أتباعه وجاء لمصاحبتنا ومرافقتنا.

شخصية أرينبور:

يعتبر هذا القائد أحد أبناء الحركة الإسلامية الأوائل في أفغانستان ويعده الدعاة أستاذهم ومربيهم, بل يعتبر الآن مفكرا من مفكري الدعوة الإسلامية. ويعتبر الشخص الثاني بعد مسعود في المناطق الشمالية, ويميزه تواضع جم وأدب رفيع عدا ما يذكر عنه من الزهد والعبادة والنوافل.

دخول كشم: واحتل المجاهدون كشم وكانهم جيش منظم وذلك لأن الإمارة واحدة في الفتح ولم يشترك

مع أرينبور سوى مجموعة (سرية) من الحزب الإسلامي يقودهم (فداء محمد) الرجل الذي يشار إلى طيبه بالبنان ويشني على اعتداله واتزانه كل لسان.

فداء محمد وسرية البخاريين:
وسرية فداء محمد من أبناء بخارى الذين هاجر أبائهم من بخارى قبل ستين سنة, وهم يعدون أنفسهم ويربون أرواحهم لاسترداد بخارى الذي يعتبرونه أهم فرض الأعيان. ومن بين أفراد السرية يلفت نظرك غلامان صغيران أحدهما فيض الله محمد (11 سنة) ونور الله محمد (01 سنوات).
قال يونس المصري: قبل فتح كشم سألت نور الله: إلى أين يا نور?. فقال: أنا ذاهب لأقلع شجرة الخلقين (الشيوعيين) من جذورها وأقطع بذرتهم. وأما فيض الله الذي كان يخوض المعركة حافيا فكل ما يحلم به بعد الفتح أن يجد حذاء جديدا يلبسه كما قال: أبو طه.
وغلام ثالث اسمه خدا يداد (عطاء الله) 61 عاما فقد أطلق سبعين قذيفة (آر. بي. جي) على المركز الذي دخلوه مع أبي طه وكان أول المقتحمين على الشيوعيين حصونهم.

في قرية آبي:
وفي هذه القرية قرب بنجشير ضمتنا جلسة ممتعة مع الإخوة رباني ومسعود وأرينبور, وبدأ مسعود يتكلم عن معدن اللازورد: الذي يستخرج من الجبال المحيطة فإنه يستخرج من الجبال المحيطة ثلاثمائة وخمسون طنا سنويا ومعدل ثمن الكيلو الواحد 02 دولارا أي أن دخل اللازورد حوالي 7 مليون دولار سنويا. أما الزمرد الأخضر: فهو من الجواهر الكريمة وقد بيع قدر الأصبع منه في هذا العام بمليونين ونصف المليون من الدولارات.

امكانيات أفغانستان:
قال رباني: إنها تزخر بالمعادن: البترول, والغاز في جوزجان, واليورانيوم في قندهار, والحديد في باميان

وبإمكان أفغانستان الاكتفاء الذاتي بالقمح والأرز والسكر.

قال أرينبور: إن أزمنا هي أزمة الرجال من الدعاة الذين يحملون أعباء الحكم الإسلامي فأجبت: إن في العالم الإسلامي طاقات كثيرة سواء من أبناء الدعوات أو من المسلمين الملتزمين وبإمكانكم بعد أن تمسكوا بزمام الحكم وتمسكوا بمقود القيادة في أفغانستان أن تستعينوا بهذه الطاقات الضخمة شبه المعطلة في العالم العربي والأدمنة المهاجرة في أمريكا وأوروبا. إن الخطوة الأولى أن تطيحوا بالحكم في كابل وعساه أن يكون قريبا وبعد هذا فالأمر سهل - بإذن الله- . وإن الذي أعانكم على خوض هذا المضمار المضطرم باللهيب خلال عشر سنوات وقد اجترتم هذا الخضم المتلاطم من الصعاب والمشاكل والعقبات, هو سبحانه قادر على أن يعينكم في ارساء قواعد الحكم الإسلامي في ربوع أفغانستان (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا

يعلمون) يوسف: 12

قلت لمسعود : نريد أن نخوض معكم عملية افتتاح إحدى المدن أو المراكز الكبيرة. فرد أرينبور: إن حياتك ليست ملكا لك ولا لأفغانستان إنما هي للأمة الإسلامية جميعا , فأجبت: وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤج) آل عمران: 54

وردت :

أي يومي من الموت أفر يوم لاق--در أم يوم

ق-----در

يوم لا قدر لا أهرب-----ه ومن المقدور لا ينجو

القدر

وأضفت قائلا : إن كثيرا من الدعاة كانت شهادتهم

أفضل للدعوة وللإسلام من حياتهم:

ففي القتلى لأجيال حي-----اه

وفي الأسرى فدى لهم وعتق

وللحرية الحمراء ب-----اب

بكل يد مضرجة ت-----دق

ثم ذكرت قصة استشهاد سيد قطب وكيف كانت دفعة قوية للدعوة الإسلامية في العالم وهزة عنيفة أيقظت

الكثيرين من المسلمين من سباتهم وكانت بداية
للصحوة الإسلامية التي أصبحت ظاهرة في الربع
الأخير من هذا القرن.
وأضفت قائلاً : إن تفسير في ظلال القرآن لم يطبع
في حياة سيد سوى مرة واحدة ولكن في السنة
الأولى بعد استشهاده طبع سبع طبعات.
فعقب أحمد شاه قائلاً : إن كان لديك وقت ففي
مخططنا سلسلة عمليات ونحن ننتقل وإياك في
السيارة فقلت: إن شاء الله أمشي أو أكثر.
قال الشيخ رباني: نحن هنا جنود عندكم فلا نأمركم
بشيء. فقلت: نعرض رغبتنا بالقتال ونحن نلتزم
بالأوامر ونأمل من الله أن يرزقنا الشهادة في سبيله.
وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
أستغفرك وأتوب إليك.

البغل بمائة شيوعي)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ,
وبعد:

يشهد الحزب الشيوعي الأفغاني حالة من الهزال
والإحتضار, يعد فيها أيامه ليلفظ أنفاسه الأخيرة.
ولم أشهد في حياتي حالة من الذل والهوان والحقارة
يحيها حزب حاكم مثلما يعيش الحزب الشيوعي
الأفغاني في هذه الأيام بشقيه (برشم وخلق), وبرشم
هو الجناح الشيوعي الذي أسسه بابر كاركمل وخلق
هو الجناح الآخر الذي أسسه محمد نور تراقي. ومن
المعلوم أن الرئيس (نجيب) هو أحد أعضاء برشم.
وقد كتب الله لي ليلة أمس أن التقى بمجموعة من
القادة حول كابل في مناطق "قره باغ" و"استالف"
و"شكردره" في بيت يقبع في خطم أحد الجبال التي
كانت مسرحاً لأحداث صنعت التاريخ الإسلامي الحديث.
وذلك في منطقة "بارنده" التي تقع في أحضانها قرية

"جن لك" مسقط رأس أحمد شاه مسعود القائد مسلم، وقرية "مالاصبا" وهما جد متجاورتين وما بينهما من أكوام الحديد، والآليات وعجلات المدرعات وجنازير الدبابات T55,T62 مما خلفته المعارك في سنتي 6891 و7891 ومما لم يستطع الروس أن يسحبوه لتعذر ذلك عليهم تحت حمم المجاهدين المتساقطة عليهم من الجبال المجاورة والذين تقذف بهم التلال وقمم الجبال في ساعة الشدة، ما يحسبهم أعداء الله ضربا من الجن قد انشقت عنهم القمم وألقت بهم السفوح وفي لحظات خاطفة يجرون عملياتهم ثم يختفون في لمح البصر كأنما انشقت الأرض وابتلعتهم وكان لم تغن الساحة قبل ساعة ببشر.

كأن لم يكن بين الجبال أو ال-غضى أنيس ولم يبرز بها أي ضيغ-----م التقيت بهم وبدأوا يتحدثون بوقائع تحسبها ضربا من المزاح أو نوعا من المجاز لتقريب الصورة الى ذه--ن السام--ع وليس-ت حقائق-ق تجري أحداث-ا يومي-ة في الس--احة الواسعة حول كابل الت-ي طالم-ا تغ--نت بالش-يوعي-ة ودوت ارج-اؤها بشعاراتها.

التقيت بالقادة محمد أنور والقاري محب الرحمن وأمير صوفي رسول من استالف وقره باغ وسلطان محمد من ب رام وجمعة خان من كوشي وأختر محمد قائد في شكردره فطلبت منهم أن يحدثوا عما جرى على أيديهم أو رأوه بأم أعينهم وكان البيت ممتلئا بالقادة والمجاهدين وكان الأستاذ رباني وعبد الله أنس بين الحاضرين .

وقد ذكرتهم بالله أكثر من مرة وقلت لهم : نحن ننقل الى العالم الإسلامي وأنتم مسؤولون عن كل كلمة بين يدي الله غدا . فافتتح الحديث أختر محمد باللغة الفارسية مع أنه يستطيع أن يتتبع بالعربية ويتكلم بها بصعوبة بالغة . وكان يتناوب الترجمة الشيخ رباني والأخ عبد الله أنس .

قال أختر محمد: كان الروس قبل عدة أعوام يقولون للشيوخيين الأفغان أفغانستان إما أن نحكمها أو يحكمها الباسماش (الأشرار) الذين يعيشون في الجبال -يعنون المجاهدين- أما أنتم فلن تستطيعوا أن

تثبتوا أقدامكم فيها . وقد جاء الزمن بمصداق ما كان الروس يرددونه. فمنذ أن أعلن "غوربتشوف" عن موعد انسحاب الروس حتى الآن والروس الذين في أفغانستان لا تكاد الدنيا تسعهم فرحا وغبطة و هم يعدون الأيام التي يقطعونها حتى يأتي موعد خروجهم وهم يتصلون بالمجاهدين قائلين لهم: نحن في هذه الأيام ضيوف عليكم فدعونا ودونكم بني جلدتكم .

بل أخذ الروس يتسلون بمرأى الشيوعيين الأفغان يقادون الى الموت على أيدي المجاهدين ويرون في هذا تنفيسا لأحقاد حبيسة وآلام عميقة وجراحات غائرة خلفتها في مسارب نفوسهم هذه المجازر التي شهدوها, وكانت ثمننا للأمجادالشيوعية التي كان يحلم بها أمثال تراقي وحفيظ الله أمين وكارمل ونجيب, ثم تبدت سرايا للناظر أو سحابة صيف عن قليل تقشع . لقد شعر الروس أنهم خ دعوا من قبل الحزب الشيوعي الأفغاني اذ صوروا لهم أن أفغانستان طعم سائغ وصيد ثمين فيما لو تخطت أقدام الجي--ش الأحمر نهر جيحون (أمو دريا) فانزلت أقدام الدب الأحمر الذي تحطم على صخرة المقاومة الإسلامية التي تفجرت في أعماق هذا الشعب الأبى المسلم . حدثني أحمد شاه مسعود قال : لقد عرض على

الروس سنة 2891 هـدنة مؤقتة لمدة ستة أشهر , وجاء الدبلوماسي الروسي وجلست معه عدة ليال وفي الليلة الثالثة وإذا بالكلام ينساب علي لسانه ينفس فيه عن آلام حبيسة في صدره فقال : (أنت لا تعلم الحالة النفسية التي نعيشها , لقد ادخلنا "بريجنيف" الأحمر هذه الأزمة الخانقة والدوامة العنيفة التي لانعلم لها حلا , اننا نشعر كأننا مقيدون بالأغلال ونبحث عن طريقة فك هذه القيود) , ثم قال مسعود:(وهممت أن أسجل هذا الكلام في ليلة لاحقة ولكني رأيت أن علو النفس تأبى علي استعمال هذه الأساليب الخسيسة وترفض هذه الوسائل الدنيئة) وكان مير داد المسؤول الشيوعي البنجشيري في الجلسة فأشار اليه الروسي قائلا : إن هؤلاء - بائعي الوطن - يتحملون كل النتائج, والآن أن الأوان أن ينفسوا عما في صدورهم من آلام وأحقاد تجاه هذه الطغمة الشيوعية التي

باعت بلادها واستقدمتهم ليكونوا ضحية على مذابح أهواء نجيب وكارمل, وقدموا من الضحايا حسب اعتراف الناطق الرسمي ما يقارب خمسين ألفا بين جريح وقتيل ودعك عن الطائرات المحطمة التي بلغت حسب إحصائيات الدوائر الرسمية الأمريكية والباكستانية من خلال أجهزة التنصت والأقمار الصناعية في التقرير الأخير في شهر أغسطس سنة 8891م ألفين وثمانين طائرة ومثلها تقريبا من الطائرات المستهلكة وسبع عشرة ألف دبابة ومدربة واحد وعشرين ألف ناقلة , ولا تسأل عن الأموال التي أنفقت وذهب--ت أدراج الري-اح .

يحدث أختر محمد ويؤمن القادة على صحة كلامه فيقول :لقد وصلت التسعيرة الأخيرة للحزب الشيوعي الأفغاني عند الروس في الأيام الأخيرة كالتالي :
1- القادة الكبار الذين يشكلون جهاز المخابرات (خاد) ثلاثة آلاف روبية أفغانية (خمسة عشر دولارا).
2- القادة الصغار: ألفا روبية أفغانية (عشرة دولارات).
3- الجنود الشيوعيون : خمسمائة الى ألف روبية(دولاران ونصف الى خمسة دولارات).
فإذا كان ثمن البغل في أفغانستان يساوي خمسين ألف روبية أفغانية فهذا يعني, أن (البغل بمائة شيوعي).

قال أختر محمد : ففي الأيام الأخيرة كانت (بوستة: مركز) للشيوعيين الأفغان اسمها بوسته (حسين) وكانت تؤذي المجاهدين كثيرا فذهب المجاهدون الى الروس لشراء المركز الأفغاني فطلب الروس ثمانين ألف روبية (أربعمائة دولار) فلم يتفقوا, وفي اليوم التالي ذهبت مجموعة أخرى من المجاهدين وقدمت للقائد الروسي (مسجلا وثلاثة أحزمة وسط) فتقدم الروس بالدبابة ودكوا المركز بمدافعهم , ثم تقدم المجاهدون وقتلوا من قتلوا وأسروا من أسروا وغنموا 21 "كلاشنكوف" و" دوشكا" (سلاحا ثقيلًا) ولاسلكي وعاد المجاهدون يحملون الغنائم والروس يهتفون :

زندہ باد مجاهدون (يعيش المجاهدون).
وحدث لال محمد قائلا :

في قرية (توتم دارة / غوربند) باع الروس للمجاهدين
شاحنة قادمة للحكومة الأفغانية مليئة بالملابس
والفحم الحجري بصندوقين من العنب .
حدث "سيد ظفر" قائد "سالانج" فقال:
قال لنا الروس : دعونا وحالنا وشأنكم مع بني قومكم
من الشيوعيين , خذوا من السيارات من الطريق العام
ماتشاؤون , وحدث أختر محمد قائلا :
لقد اشترت أكثر من عشرين مرة أنا والمجاهدون
مراكز شيوعية بمسجل ويتقدم الروس يدكون البوستة
بالدبابة فيدكون المركز ونحن نركب معهم ثم نتقدم
ونأخذ الغنائم والروس يهتفون لنا: (يعيش
المجاهدون).
وكم من مركز للشيوعيين باعه الروس بثلاث دجاجات
أو شاة !!
بيع الطريق العام:
وحدث أختر محمد والقادة يؤمنون أن الروس يضمنون
الطريق العام (يبيعون مايمر فيه من السيارات لمدة
يوم أو ساعات) للمجاهدين وقد اشترى عبد الناصر من
الحزب الإسلامي الطريق الوطني (الأوتوستراد:العام)
بمائة ألف روبية لمدة ساعتين وأخذ عشرين سيارة .
ويشترى نورز وعبد القيوم الطريق العام يوميا - من
الروس - بخمسين ألف أو ستين ألف روبية (مائتان
وخمسون دولارا) .
فيأخذ السيارة بما فيها فإن كانت السيارة للحكومة
أخذها وما فيها وإن كانت خاصة وفيها صاحبها أخذ
ما فيها وأعطى السائق ورقة أني أخذت حمولتها فيأتي
السائق بالورقة التي امضاها قائد المجاهدين فتعطيه
الدولة الشيوعية أجرة سيارته .
قال أختر محمد: وقد اشتركت مع بعض المجاهدين في
شراء الطريق العام ذات يوم ولكن وللأسف كانت
السيارة التي أخذناها محملة بالإسمنت فحزنا لذلك .

موقف الحكومة الشيوعية :
وقد أصبح موقف الحكومة (نجيب) والحزب الشيوعي
جد هزيل فصارت تتظاهر بالإسلام وفتحت باب التجارة
الخارجية للتجار على مصراعيه فأضحت كابل سوقا
دولية للبضاعة العالمية فنجد في أسواقه-البضاعة--ة

الغربي--ة والش-رقية عل----ى السواء ففيها
الصناعات اليابانية والبريطانية والكورية والصينية
والروسية وقل ما تتفقد سلعة إلا وتجدها في
أسواقها مع أنها دولة اشتراكية تقف دون التوسع
الاستهلاكي وتحول دون التجارة الخارجية إلا في
أضيق الأطر وما ذلك إلا لتخفف على الناس من آلام
المعاناة وتنسيهم الواقع الأليم الذي يحبونه.
وقد ذكرنا من قبل أن نجيباً - رئيس الجمهورية- أصدر
مرسوماً يقضي بفصل أي موظف يتغيب ثلاثة أيام
عن صلاة الجماعة.

السيطرة على ممر سالانج :
واستولى المجاهدون على ممر سالانج وأمسكوا
بالزمام وحطموا في شهر مارس أربع مائة سيارة من
بينها عشرون دبابة وقطعت المواد الغذائية عن كابل
وأصبحت كابل تئن تحت وطأة الجوع ونقص المواد
الغذائية , فصارت الشاحنات الروسية تفرغ حمولتها
في بولخمري / بغلان وتتصل بالحكومة الشيوعية في
كابل حتى تستلم هذه البضائع ولكن وزارة التموين
في كابل تقول: أنا لا أستطيع أن أوصلها إلى كابل
وتعتذر روسيا عن إيصالها إلى العاصمة وعندما يعلم
المجاهدون بتفريغ الحمولة في بولخمري يتصلون
بوزارة التموين في كابل : لئن أفرغت الشاحنات في
بولخمري لن تصلكم شاحنة فترد عليهم الوزارة : (نحن
نلتزم بما ترون اسمحوا لبعضها بالمرور وخذوا بعضها
هكذا كان يحدث الكومندان عبد البصير قائد من
سالانج ونحن نصغى اليهم مندهشين متعجبين . وهذا
الوضع جعل الناس في كابل يصرخون في وجه
الحكومة (ام ا أن تؤمنوا لنا العيش واما أن تسلموا
البلد لغيركم).

حصاد السنين بالنسبة للشيوعية :
وهكذا عاد الحزب الشيوعي يجني حصاد السنين فلا
رضي عنه سيده الحاكم في الكرملين
(كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال
اني برئ منك إني أخاف الله رب العالمين) الحشر:

ولا رضي عنه الجيش الذي جاء لانقاذه وتثبيت دعائم حكمه, ولا رضي عنه الشعب الآن الذي يعتبر أن الشيوعية هي: الدمار وسفك الدماء وانتهاك الأعراض وتدمير المساجد. وحيثما سرح الفلاح الأفغاني العادي نظره: يجد أن المآسي التي تغمر المجتمع بأسره ليس لها الا سبب واحد وهو: الشيوعية (برشم وخلق).

فقد كان الأفغاني قبل سني حكم الشيوعية اذا ترامى الى مسامعه كلمة كفر ينصرف ذهنه الى اليهود والنصارى والمجوس والهندوس. وما كان يدور بخلده أن الشباب الذين كانوا يملأون جنبات كابل دويا وصراخا أثناء المظاهرات ممن يعتنقون الفكر الشيوعي هؤلاء من الكفار وأما الآن فإذا أطلقت كلمة الكفر فلا ينصرف ذهنه إلا إلى برشم وخلق.

ان الأفغاني يتلفت حوله ليتفقد والده فيتذكر أن تراقي الشيوعي هو الذي دفنه حيا واما أمه فقد دفنت تحت ركام البيت أيام حفيظ الله أمين, وأما اخوانه فقد استشهدوا أيام كارمل. وهذه ابنته التي شوهدت بالنابالم وهذا ابنه الذي شل بشظية من الشظايا. كل هذا يغرس في أعماقه احقادا على الشيوعية الكافرة لاينفسها إلا الانتقام ولذا فإذا من الله على أفغانستان بالحكم الإسلامي ووقف الحاكم الإسلامي في كابل ليقول للجماهير: اذهبوا فأنتم الطلقاء. فان هذا لن يؤمن الشيوعيين على دمائهم ولن يحفظ لهم أرواحه--م كل أفغاني موتور على هؤلاء يريد أن بنفس عن مآسيه بالانتقام من قاتل أبيه. ولذا وكما أظن: لن يبقى شيوعي واحد حيا في داخل أفغانست--ان. وكما قال الشيخ يونس خالص (نحن الأفغان إن أخذنا بثأرنا بعد مئة سنة نكون قد استعجلنا).

الحقيقة المرة :

والشيوعيون يدركون هذه الحقيقة أنه لم يعد لهم بقاء في داخل أفغانستان, وأصبحت الحياة شبه مستحيلة بالنسبة لهم خاصة وحكمهم يلفظ أنفاسه محتضرا على فراش الموت. ولذا فقد أصدر مجلس الوزراء الشيوعي أخيرا قرارا يسمح لكل مواطن أن يأخذ

جواز سفر يمنحه حرية التنقل والخروج, وتتوالى
الأنباء عن طوابير الشيوعيين المصطفة بأية دائرة
للجوازات كل يريد أن يفر بروحه من هذا البلد الذي
أغرقه بالدماء وفرشه بالأشلاء . وأخذ الشيوعيون
يصفون املاكهم ويحاولون أن يحصلوا على مبلغ من
العملة الصعبة يؤمن لهم بقية حياتهم في دولة من
دول أوروبا الشرقية .

محاولة يائسة :

وتقدم مجلس الوزراء بطلب إلى السيدة الحاكمة
روسيا أن تتمهل في سحب قواتها من أفغانستان
ويلتمسون بكل وسيلة ذليلة لها أن تحفظ لهم
بقية حكمهم المهتز المترنج .
وقدم الطلب الى وزير الخارجية السوفياتي
"شيفرنادزه" فيرفض أن يتسلم الورقة بيده لأنه طلب
لا يمكن النظر فيه .

وهكذا وقف الشيوعيون يتجرعون غصص حصاد عقد
ونصف من الزمن, فيقفون أمام روسيا ناكسي
رؤوسهم خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي,
والسادة الروس الذين في أفغانستان يطلقون عليهم
(وطن فروش : بئعي الوطن) ومن جهة أخرى امام
شعب يتلمظ غيظا وغصبا ينتظر الساعة التي ينقض
فيها عليهم ليبيد خضراءهم ويهلك حرثهم ويجتثهم
من الجذور .

والحق: ان الشيوعيين الأفغان فشلوا في بيع
أفغانستان للروس فباعهم الروس للمجاهدين.
ولم أر الآية الكريمة:

(لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب
الآخرة أخزى وهم لاي نص-رون) فصلت:61
متمثلة في مجموعة أكثر منها في الحزب الشيوعي
الأفغاني في هذه الأيام .

وما أجمل مايقوله أبو الطيب فيهم :
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه
الحمام

وصدق الله العظيم:

(ما ظننتم أن يخرجوا وطنوا أنهم مانعتهم حصونهم
من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في

قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي
المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار) الحشر:2

وادي الموت

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد :
فلقد كنت قد سمعت كثيرا عن وادي بنجشير وقرأت
واطلعت على تقارير قدمها الإخوة الذين كتب لهم
زيارة الوادي ولكن الصورة الرائعة التي تجسد
التضحيات الهائلة التي قدمها أهل هذا الوادي ما كانت
لتتضح في ذهني لولا أنني وقفت عليها بنفسي ورأيتها
بأم عيني .

إن هذا الوادي قد نقل اسمه حيا في العالمين فمعنى
بنجشير (بنج شير: الأسود الخمسة) والآن حق لنا أن
نطلق عليه وادي الأسود .. عشر سنوات متواصلة من
الحياة بين فكي الموت وبين جري الرحي وهؤلاء
المجاهدون صامدون لم تهن لهم عزيمة ولم تلت لهم
قناة وكانهم يرددون مع أبي الطيب :

تمرست بالآفات حتى تركتها
تقول أمات الموت أم زعر الذعر
وقد كان لهم في رسول الله ص أسوة حسنة كما جاء
في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد والترمذي عن
أنس مرفوعا: (لقد أوديت في الله وما يؤذي أحد ,
وأخفت في الله وما يخاف أحد , ولقد أتت علي ثلاثون
من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا
شيء يواريه إبط بلال)

كنت أرى وأسمع ولا أكاد أصدق ما أرى لأن التضحيات
كبيرة لا يطيقها كثير من البشر، وهي أكبر من طاقتنا
ولذا فقد كان يهولنا ما نسمع .

والحق أن الذي يعمل ويصبر فإن الله يبارك في
عمله :

(إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)
يوسف : 90

ولقد قيض الله لهذا الوادي شابا من أبناء الحركة
الإسلامية يجري حب الجهاد في عروقه وأوتى ولعا
شديدا ولهفا عجيبا بالقتال .

لقد قاد مجموعة من أبناء الحركة أيام داوود وتسلسل إلى أعماق الوادي , وكان الشاب الوحيد الذي يتقن الرماية على (RPJ) وأحرق دبابة في مركز الوادي في (رخا) واحتل الوادي ليوم واحد .

وعاد إلى بيشاور بعد أن القي داوود القبض على كثير من أبناء الدعوة وزج بهم في غياهب السجون , ويحدثني عبدالحق عتيق وكان يسكن معه في غرفة في بيشاور : لقد كان يصعد إلى سطح الغرفة ليلعب الرياضة وكثيرا ماتراه يطالع في الكتب العسكرية التي كانت له طعامه وشرايه 0

وتأتي أيام تراقي ويعود الشعب من جديد ليهبوا في وجهه وينزل أحمد شاه مسعود مع مجموعة من أبناء الحركة ويجهزهم الشيخ برهان الدين رباني ببندقية شولدز واحدة وبمجموعة من البنادق من صناعة (درا آدم خيل) القرية الباكستانية الشهيرة بصنع السلاح والإتجار به 0

وتصل المجموعة إلى بنجشير ويستنفرون أهل الوادي ويقوم الناس معهم ويقفون في وجه الدولة بالعصي والحجارة ويحررون الوادي بكامله ثم يتخذه احمد شاه من (شتل) بداية الوادي من جهة بروان مقرا له ويجلس بجانب الهاتف ليتابع أخبار المراكز في بنجشير فتأتي المكالمة من المركز تلو المركز تنبئء بسقوطها ووصول الدبابات إليها واستولت الدولة على بنجشير مرة أخرى وأعدت سيطرتها وقبضتها على الوادي .

ويحدث مسعود قائلا : كان من أصعب المواقف التي واجهتها في حياتي إذ تجهم الناس لنا وحملونا تبعة ما حصل , وعندها تجمعنا وكنا أربعة وعشرين شابا من أبناء الحركة في دشت ريوات بلدة في الوادي وتعاهدنا على مواصلة الجهاد حتى الموت ولكننا أفردنا أفراد البعير المبعد ولقد كان إدخال تنين في بيت من البيوت أحب إلى صاحبه من إدخال أحدنا فيه , وتقدم رجل شهيم من هذه البلدة واسمه (عبدالمتين) وفتح لنا بيته وقال: ليس عندي سوى سير (7كغم) من الطحين فهي لكم حتى يرزقنا الله غيرها, وكان ابنه محمد إبراهيم من خيرة القادة الذين فقدهم الجهاد وقد رأيت هذا الرجل فسألته عن عمره فقال: سبعون

عاما وقد كان عبدالله أنس يحدث عنه معجبا به
ويقول: هذا هو الأسد السادس في بنجشير (لأن
بنجشير : خمسة أسود وهذا سادس الليوث) وهو رجل
لازالت الفتوة بادية على محياه بالإضافة إلى هيبة
تضفي عليه الوقار وتلقى الرهبة في قلب الناظر إليه
عدا عن نور يشع من جبينه يعطيه رونقا وبهاء 0
هو واد واحد يمتد من باريان / بدخشان إلى شتل في
بروان على طول مائة كيلومتر يرافقك في أثناء
مسيرتك نهر كأنه اللجين (الفضة) لا تجعلك تمل من
رحلتك ولا تنسأ من مشيتك , ويغيب التعب وتنسى
الضناء والعناء في هذه الرحلة وأنت تستمتع بخير
الماء وخضرة الشجر وألوان الثمر . وإن كانت الطريق
في بعض منعطفاتها تلقى في نفسك ظلالة من
الخوف والرهبة وأنت ترى نفسك فوق مرتفع يطل
على النهر ولم تبق الإنهيارات الجبلية تحت قوائم
حصانك عدا مسربا ضيقا لايزيد عن عرض الحصان
وتنظر تحتك لترى الهوة السحيقة التي ستتردى فيها
فيما لو زلق الحصان أو أدركه في هذا المأزق الحران)
رفض الدابة على الطاعة)0

وأما الآن فقد جاء عامل جديد يضفي على منظر
الوادي روعة ورونقا وجمالا وهو حطام الدبابات
والمدرعات التي يعجزك عدها وإن كنت راكبا جوادك
الذي يسير على مهل لأن الكثرة والتناثر يجعل
الإحصاء شاقا ومجهدا . فهذه دبابة قد أصابتها
القذيفة فانقلبت في ماء النهر ولم يبق منها سوى
عجلاتها الشاخصة إلى السماء فوق الماء . وتلك
مدرعة قد انكفأت على وجهها وثالثة قد سقط جنبها
ورابعة تحطم زجاجها وأما القرى على جانبي الوادي
فإنها تذكرني بشعر عمر بن أبي ربيعة :

هي-ج القلب مغ-ان وصي-----ر

دارسات قد علاهن الشجر

ورياح الصيف قد أزلت بها

تنسج الترب فنونا والمطر

وعندما كنت أرى القرى المدمرة التي لم يخر سقفها

فقط بل جدرانها تهاوت فكانت الصورة التي تشخص

في ذهني وتمر في خاطري : صورة القرى الرومانية

التي مر عليها في الأردن قرابة ألفي عام ودوائر

الآثار تحافظ على بقايا جدرانها وحجارتها لتكون
محطات للسياحة تدر الدخل على البلد من تهافت
السائحين لرؤيتها 0
وعجبت لهذا التدمير الشامل الذي عم الوادي ثم
سألتهم عن سبب هذا ولم يكن الجواب سوى :
التنظيم الدقيق الذي شاهده أعداء الله في الوادي
والمقاومة العنيفة التي واجهها هذا الدب واللدغات
القاتلة التي ذاق وبالها في مسارب هذا الوادي
وشعبه وأنت تعجب ومسعود يصف لك حال القرى
قبل الغزو الروسي 0

الموكب المهيب:

لقد ابتدأت رحلتنا في بنجشير من باريان وقد وصلناها
الساعة الثامنة بعد الغروب بساعتين وكان في
انتظارنا قرابة مائتي فارس ومئات من المجاهدين
الذين يرتدون بزاتهم العسكرية وينسق واحد يحملون
رايات مكتوب عليها آيات النصر وبعضها عليه عبارات
الترحيب , وكان موقفا يأخذ بمجامع القلوب , ويملك
على النفس مشاعرها وأحاسيسها وتهيج الذكريات
إلى مواكب العزة التي تحركت في الأرض أول مرة
تحمل هذا الدين لتنقذ به البشرية أيام الصديق
والفاروق رضي الله عنهما وقد حيانا (سارنوال
محمود) قائد بنشير التابع لمسعود وعانقنا بحرارة
وقال رباني ينقل إلي ترجمة كلام محمود : لقد كان
في إنتظاركم سبعمائة فارس منذ الساعة العاشرة
صباحا وعندما يئسوا من قدومكم رجع خمسمائة منهم
وبقي منهم مائتان 0

وفي الصباح تحرك الموكب يتقدمه أحمد شاه مسعود
ورباني وكنت قريبا منهما ووراءنا الخيول التي تصهل
وتضح وتصل قرابة المائتين وجماهير الناس التي
هرعت لترى هذا الموكب وفي كل مكان تمر فيه تجد
صفوف المجاهدين المرتبة المنضبطة تحمل الرايات
الخضراء ثم يتقدم قائد السرية ويحيي التحية
العسكرية والأسلحة مشرعة مرفوعة تحية لقائد
الجمعية /الشيخ رباني , ثم يحييها الأستاذ رباني
ويطلب منهم إنزال السلاح والراحة 0

وأما جماهير الناس فكأنهم جراد منتشر زحفت لتحيي الضيوف وكل واحد يود لو يحظى بمصافحة أو تحية أو ابتسامة 0

وأما المجاهدون فكنت أرقب مليا نوع سلاحهم فكنت أراها روسية - أي غنائم- وما أجمل أن تقول فيهم ما قاله بكر بن النطاح :

ومن يفتقر منا يعيش بحسامه
ومن يفتقر من سائر الناس يسفل
وإننا لنلهو بالسيوف كما لهت
فتاة بعقد أو سخاب قرنفل

يوم أغر من الزمان محجل :
كان من أشد الأيام تأثيرا في أعماق النفس وقد ترك بصماته جلية على القلب في اليوم العاشر من صفر سنة 9041هـ- الموافق 12/سبتمبر 8891م 0
لقد بدأ الموكب مسيرته من الصباح ابتداء من خنج (بلد سارنوال محمود) وتتقدما دبابه فيها المجاهدون ثم ناقلات الجنود التي غنموها وهي تطفح بالمجاهدين الذين تعلقوا بها من كل جانب , وهتافهم تدوي اصداؤه في جنبات الوادي بين تكبير ونشيد ووراءنا سيارات الجيب , وركبت مع الشيخ رباني ومسعود وأرينبور وعبدالله أنس في سيارة مكشوفة وسار الموكب بتهادي بين هذه الهتافات والناس على جانبي الطريق كلما وصلنا قرية أو مركزا وكتائب المجاهدين تنتظر, وغالبا ما يكون الناس قد نصبوا سرادقا ليتوقف الموكب فيستمع القوم كلمة أو توجيها ويقدمون التحية من الفواكه البنشيرية التي سلمت أشجارها من التدمير والابادة ويلفت نظرك التفاح البنشيري الذي خل فت الشمس على وجناته المشرقة حمرة أخاذه 0

وصلنا إلى بشغور واستقبلنا قائدها طارق , وبشغور هذا المركز العظيم الذي يذكرك بفتح رمضان الكبير سنة 6041هـ- حيث تقدم ثلاثة وخمسون مجاهدا كفرقة هجومية ويسندهم حوالي مائة آخرون وقد أسروا حوالي أربعمئة من الكفار فيه من بينهم 78 ضابطا . من بينهم الجنرال أحمد الدين الذي قتله المجاهدون , ونكست الأعلام عليهم عدة أيام في كابل

ثم سار الموكب من بشغور إلى أشابه ثم استرحنا قليلا وقد ذكرنا هذا المركز بالأخ نور الدين الذي قضى فيه أياما عزيزة ولكنها شديدة لأن قائده الآن هو شقيق القائد ميرزا الذي كان يتولى قيادة المنطقة بين فكي الموت , ومن أشابه سار الموكب إلى ثلاثة مراكز متقاربة (كرامان وعبدالله خيل ودرهه هزارة) وفيها صلينا الظهر واسترحنا قليلا ليلقى الغلمان أناشيدهم التي كانت لازمة من برامج الإحتفال ومراسم الإستقبال في كل محطة نقف فيها ودعك عن المجاهدين الذين برزوا بلباسهم العسكري وأسلحتهم التي تلمع مع إشراقه الشمس 0 وبعدها سرنا إلى منطقة أستانة التي تضم أربع قرى (بهارك , أورو , سنكنا, أستانة) قال مسعود ونحن في السيارة: الحمد لله لقد بدأنا ببندقية شولدرز وها نحن الآن نملك الأسلحة بأنواعها حتى الدبابات , وعندما كنا نمر بين أعطاف قرية (سنكنا) قال مسعود : تعتبر هذه القرية من أشهر القرى بإنتاج العنب , فنظرت نحوها مليا وإذا بها ركام من التراب لم تعد ترى فيها شجرة يانعة 0 ألا ابك لإحراق وهدم من-----ازل وقتل وإنهاب النهى والذخائر وإبراز ربات الخدور حواس-----را

خرجن بلا خمر ولا بم-----آزر
كأن لم تكن بنشير أحسن منظرا
وملهى رآته عين لاه وناظ-----ر

محرقه الآليات :

ثم سارت بنا السيارة إلى منطقة بارانده وفيها ست قرى صغيرة متجاورة (مالاصبا نوالخ وجنكلك وبازاراك ورحمن خيل وملا خيل) وكان من بين مالاصبا وجنكلك اكوام الدبابات المدمرة والسيارات المحطمة ما لا يقل عن ثلاثمائة آلية تحيط بالطريق من الجانبين فسألت مسعودا عن تاريخ تدميرها فأجاب : لقد تدمرت في سنتي 6891, 7891م فقط فقلت له : وكيف تركتها الدولة بهذا الحال ؟ فقال: رغم المحاولات المستميتة فإن الدولة فشلت أن تقيم مركزا في هذه المنطقة ,ولذا لم تستطع أن تسحب هذه الآليات التي شهدت

النهاية الأسيفة الحزينة لراكبيها الذين تطايرت
لحومهم مع قطع الحديد المنصهرة تحت ضربات
صواريخ RPJ التي أذاقت من شواظها لهيبا نزع أرواح
هؤلاء قبل أن ترى لهيب جهنم 0

رخا (حدائق الموت) :

وفي يوم الجمعة 12 صفر 1409هـ- الموافق 32 /
سبتمبر وصلنا إلى رखा (مركز المديرية) ورखा تذكرنا
بحديقة الموت في اليمامة التي استعصم بها مسيلمة
الكذاب واستحر القتل فيها بأصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم , وتذكرنا بطولة أحمد بانا وجادا
ببطولات الصحابة رضوان الله عليهم خاصة البراء بن
مالك الذي تعلق بالكلايب المحماة التي سلخت لحمه 0
سنة 2891م يحتل الروس اعنابة ورखा ويلقون بثقلهم
فيهما ويزرعون خمسة آلاف روسي في رखा ومثلها
في اعنابة 0

ووزع الروس مراكزهم على قمم الجبال الشامخة
حول رखा وعلى قمم التلال الصغيرة المحيطة بها
كذلك 0

وذات ليلة جاء المجاهدون وخاضوا في الثلوج التي
تصل إلى صدورهم وتسلقوا الجبال المتوسطة
الإرتفاع (بن القمم الشاهقة والتلال الصغيرة) ونصبوا
أسلحتهم الثقيلة (الدوشكا والهاون) فكان الروس في
السهل على حافة النهر ثم على رؤوس التلال
الصغيرة وبعدهم المجاهدون على جبال متوسطة
الإرتفاع وفوقهم الروس مرة ثالثة فوق الذرى
الشاهقة 0

وعدا الروس خلف ظهرك روس

فع-لى أي جانبي-ك تمى-ل---

كان مسعود يشير إلى مراكز المجاهدين ولا أكاد أصدق
ما أسمع وكأنه يحدثني عن قصص ألف ليلة وليلة - كما
عبر عنه ذات مرة - عيناى تنظران وعقلي يتملى
الحديث لعله يستسيغ ما يسمع, إنه عمل بشري
شخوصه من لحم ودم ولكن الطاقات القاصرة والهمم
الهابطة لا تكاد تصدق هذه الوقائع التي جعلت روسيا
تخر صاعرة على أقدام المجاهدين تطلب الصلح
وتلتمس الهدنة :

وإني لمن قوم كأن نفوسهم
بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
لقد حاول الروس محاولات يائسة أن ينزلوا هذه
الصقور التي حطت في ظلال الليل بين الثلوج،
وجربت المدفعية والصواريخ والطائرات ولكن
المجاهدين أصبحوا رواسي ثابتات كهذه التي تغلهم 0
ولكن أنى لهم طعام يأكلونه أو خبز يفتاتونه ؟ وكيف
الوصول إليهم من بين جموع الروس ونيرانهم ؟ لقد
كان طعامهم لعشرة أيام التوت الجاف ولاغير ثم
صاروا يوزعون البطاطا بالحنة كوجبة لكل مجاهد،
وبقي طعامهم البطاطا فحسب وحتى هذه البطاطا
كانت اثمانها قرصا من أيدي التجار.
قال مسعود : كنا كلما رأينا حصانا قادمنا نحو قواعد
المجاهدين نحسبه تاجرا جاء يقتضي دينه 0 كانت
المعارك مستمرة من طلوع الشمس إلى غروبها ولا
يستطيع الروس أن يتحركوا بين مراكزهم إلا ركضا
وكلما تحرك متحرك أثناء النهار فاجأته رصاصة
الدوشكا أو قذيفة الهاون فتعيد إليه صوابه ليأخذ على
نفسه عهدا ألا يتحرك إلا تحت جناح الظلام الدامس 0
لقد استطاع هؤلاء الشباب الذين يعيشون بين جبال
الجليد والثلوج أن يعل موا الروس درسا قاسيا ، وأن
يقيدوا حركة خمسة آلاف من الروس 0
أسد فرائسها الأسود يقودها
أسد تصير له الأسود ثعالبا
وكما قال ابن القيم (إذا طلع نجم الهمة في ظلام
ليل البطالة وأردفه قمر العزيمة أشرقت أرض القلب
بنور ربها).

أهل رخا:

وفي هذه الفترة ماكان أهل رخا يسكونها إلا ليلا
فترى الأطفال من قبل طلوع الشمس يهرولون قبل
آبائهم فرارا إلى الكهوف في الجبال، ويقضون
سحابة يومهم في المغاور حتى إذا غربت الشمس
وانتشر الظلام عادوا إلى بيوتهم فرارا من البرد
القارص وذلك بسبب المعارك التي تستمر أحيانا من
الصباح إلى المساء 0

الهجوم:

يقول مسعود وقررنا اقتحام مركز الفرقة والدخول على الروس في خيامهم , وكان قرارا يحتاج إلى نفوس باعت أرواحها لله وطلبت ثلاثين مجاهدا لتنفيذ العملية فإذا بمائة من المجاهدين حولي وكانت مجازفة رهيبه ومغامرة خطيرة إذ أن النهر يعترض طريق المجاهدين عدا الثلوج التي تكسو الجبال ولكن:
إذا لم يكن إلا الأسنة مركبا

فما حيلة المضطر إلا ركوبها وكنا نعاني معاناة شديدة من عوز بالأحذية فكان الشباب الذين نتدبهم لإيصال المواد الغذائية لإخوانهم في قلل الجبال يلبسون الأحذية ويبقى الآخرون حفاة, ولقد كانت الهمة عالية والعزيمة شديدة
ساطلب حقي بالقنا ومشايخ
كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا

كثير إذا شد وا قليل إذا عد وا
وانطلق المجاهدون بعد وهن من الليل واخترقوا النهر ومروا على خيمة الجنرال وهم لا يعرفونه وفتحوا أبواب الخيام وقتلوا من قتلوا وتركوا البعض يتلوى بجراحه ثم عادوا ونزل الخبر نزول الصاعقة على أفئدة الروس وظنوا أنهم أحيط بهم وجاءهم الموج من كل مكان , ولم يفقد المجاهدون سوى شهيد واحد 0 وارتفعت معنويات جندالله وقررروا اقتحام مركز أعنابة (مركز الفرقة الثانية)

اقتحام مركز أعنابة :

وقام المجاهدون بعملية أشد على مركز الفرقة في اعنابة وفجروا مخزن الذخيرة في داخلها وقتلوا عددا وجرحوا آخرين وعادوا دون أن يفقدوا أحدا وهنا سقط في أيدي اعداء الله وظنوا أنهم هالكون لا محالة : (لأن الذي يطلب الموت لا يهزم).

أخوفا وعندي تهون الحي-----اه
وذلا وإ---ني لأبن الإب-----ا
وموتي في الوعى عيشي لأنني
رأيت العيش في أرب النفوس

وهنا خر الروس على ركبهم جثيا يطلبون الصلح من
أسد بنجشير 0

أين العالم الإسلامي ?
وهنا كلمة لا بد منها لقد كانت هذه الأحداث التي تدور
رحاها في هذا الوادي , هذه الوقائع التي يكتب بها
تاريخ الإسلام من جديد , معارك أعرب من الخيال
وأشبه بالأساطير ولايكاد أحد يسمع شيئا مما يجري
لهذه الفئة وتغيب هذه النماذج الغدة تحت ضجيج
الإعلام الذي يشرق شرقا الموت لو علمت حقيقة
هؤلاء الأفياذ لدى جماهير المسلمين 0

قانون :العاقبة للمتقين ولاعدوان إلا على الظالمين
ولكن الغناء سرعان ما يزول:
(فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث
في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) الرعد 710
(بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق)
الأنبياء 81

خلاصة القول :

إن الذي تميز به وادي بنجشير عن غيره من الجبهات:
1- وجود الشخصية القيادية التي عاشت عشر سنوات
متواصلة بين فكي الموت, بين الغراس التي غرستها
وسهرت عليها وأحاطتها برعايتها معتمدة على ربها
حتى نضجت ثمارها وآتت أكلها. (ومن زرع حصد ومن
سار على الدرب وصل ومن طلب العلى سهر الليالي ,
ومن يخطب الحسنة لا يغله المهر) (إن الله لا يضع
أجر المحسنين)0
2- العناية بالإعداد والتنظيم والتدريب والضبط والربط
(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الأنفال 600
3- حياة القائد بين الجند يأكل مما يأكلون ويلبس كما
يلبسون جعل الجند يحبونه كأنفسهم بل يفتدونه
بأرواحهم وأموالهم 0
4- إن إهتمام القائد بمشاعر الناس ومراعاته مطالبهم
دون أن يرهقهم بأتاوات باهظة وضرائب مفروضة
على رقابهم قسرا جعلهم يلتفون حوله ويشعر من
عاش في بنجشير أن الوادي من أقصاه إلى أقصاه

كأسرة واحدة قاندهم كأب لصغيرهم وإبن لكبيرهم وأخ لنده منهم. وهذا الذي جعل مائة وخمسين ألفا من سكان بنجشير يهاجرون لمجرد إشارة من القائد سنة 4891م وفي وسط الشتاء وبين الثلوج وهذه لم نسمع بها في التاريخ الحديث أبدا. وكذلك فإن الوادي الذي يعد مئات القرى لم تستسلم منه للدولة سوى نصف بلدة , ولذا فإذا أطلقت كلمة الأمير في الشمال كله فإنها لا تنصرف إلا إلى أحمد شاه مسعود 0 (ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أدلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) المائدة 450

قصص لاتنس-----ى

قصة محمد نعيم الشهيد :
حدث القارىء عبدالرحمن (قائد في قرباغ) قال :
استشهد مجموعة من الشهداء ومن بينهم محمد نعيم فجاء أخوه يبحث عنه فوجدوه جالسا واضعا يده على خده وينظر إلى الناس فقال أخوه: ياأخي نحن نبحث عنك وطنناك شهيدا فقم حتى تطمئن أمك وعندما وجدته لايتحرك قال له: أخي الشهيد أنت على هذه الحالة لا نستطيع دفنك فتم على ظهرك ومد يديك ورجليك وإذا به يمد يديه ورجليه ثم حملوه .وقد شهد هذا الحادث مجموعة كبيرة من المجاهدين 0

قصص حدثها صوفي رسول /أمير شمال كابل (شكردرا واستالف وقرباغ وب رام)
حدثني صوفي رسول في بنجشير في ماله/ بارنده عدة قصص ورباني يترجم قال:
حصل قصف بالطائرات عدة مرات وذات مرة وقعت القذيفة قرب مجاهد فحملة هواؤها وألقاه فوق سطح المنزل , ومرة أخرى وقعت قذيفة فحمل الهواء بقرة لصاحب البيت وألقاه فوق سطح المنزل وبقيت سليمة وأصبح المالك في حيرة من أمره في كيفية إنزال البقرة 0

وحدث قائلا : حوصرنا ذات مرة وكنا سبعة نفر من المجاهدين وكان الروس يحيطون بنا من كل جانب وفتحوا علينا نيران رشاشاتهم واستشهد خمسة منا وعندما عدت سالما تفقدت ملابسي وإذا بها محرقة في كثير من المواضع في العمامة والقميص 0

قصة المرأة من خانيز :

كنا في طريقنا بين بازارك ورخا فمررنا بقرية اسمها (خانيز) فأشار أحمد شاه مسعود إلى القرية قائلا : كان في هذه القرية امرأة تخدمنا هي وأولادها سنة 2891م ولم يكن في القرية سواها وكان ابنها مجاهدا معنا ولقد كنا نعجب لشجاعته. فكنا إذا اشتد القصف نختبئ ولم تكن تختفي , وقد كان القتال شديدا في هذا العام وكانت القوة قريبة منا فكانت المرأة تخبز الخبز وتطهي الطعام ثم يأتينا به ابنها , وذات مرة بدأت السماء تمطرنا حممها والمدفعية تصلينا بشواظ نيرانها وكنا في غرفة فأردنا التفرق من الغرفة وإذا بالمرأة تقف بالباب وتقول لا تخرجوا لأن الشظايا كثيرة قد تؤذيكم. وكانت ابنتها الشابة تساعدها في الخبز والطبخ فأصابته قذيفة فأردتها قتيلة فغطتها بغطاء واستمرت المرأة في عملها 0 واستشهد زوجها كذلك ولم يبق إلا ابنها المجاهد ثم عاجلته المنية واستشهد وصار لسان حالها يردد ما رددته عائشة رضي الله عنها على أخيها عبد الرحمن :

وكنا كندمانى جذامة برهة

من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالك ---ا

لطول اجت--ماع ل-م نب-ت ليلة معا

وحزن المجاهدون جميعا لفقدان ابنها فجئنا لتعزيتها

فقلت : لقد كان حزني لفقدان من يوصل إليكم

طعامكم أكثر من فقدي فلذة كبدي , ولذا فإني

واعتبارا من اليوم أطهي لكم طعامكم وأخبز خبزكم

وأدعه وأنتم تأتون لتحملوه بأنفسكم , قال مسعود :

وقد افتقدت المرأة فلم أجدها ولعلها هاجرت إلى

كابل وبنفسي لو عرفت مكانها لأجزئها أياديها البيضاء

علينا 0

ف-----ي رخ-----ا

وصلنا رخا واستقبلنا "كل حيدر" (قائدها) والمركز
الجهادي اسمه (مال وردة) وبدأ مسعود يلهج بالثناء
على حيدرة الفرسان وشجاعته . وقد رأيناه برجل
واحدة فقال مسعود : إنه فقد قدمه بإنفجار لغم تحت
قدمه, وحدث عن قائد قبله كان قد استشهد اسمه
(عبد الواسع)

أسد دم الأسد الهزبر خضابه

موت فريص الموت منه ترع--د

وذكر أنه أرسل ببعض البنادق القديمة منه بنادق صيد
وبدأ يقاتل ويتحرك بين الدبابات وفي فرصة قليلة

غنم ستين كلاشن 0

وقد تحدثنا عن رخا سنة 2891م عندما كان يقودها
أحمد بانا من جهة وجادا من جهة أخرى والظروف
العصيبة التي كانت تحياها , وقد زرنا مستشفى رخا
وللأسف مع أنه كان شبه خال من الأدوات الطبية
والأدوية , إلا أنه لم يجد أيادي إسلامية ولا أموالا
إسلامية تنفق عليه فتقدمت بعثة طبية سويدية تنفق

عليه 0

وتغدينا ثم صلينا الجمعة وألقى الأستاذ رباني كلمة
وكان المسجد غاصا بالمصلين ,وبعد الصلاة انطلق
الموكب يتهادى صوب الجزء الأخير من بنشير فمررنا
بقرية (أبدرا) واستقبلنا الجنود المجاهدون

المصطفون - كالعادة - ثم ترجلنا وسلمنا على جموع

الناس وألقى الأولاد أناشيدهم الجهادية 0

وانطلق الموكب إلى أعنابه: وهذه هي البلدة الوحيدة
التي استسلم بعض أهلها للدولة ولذا فقد شاهدت
بساتينها لا زالت خضراء يانعة وأبنيتها لم يمسهما
التدمير الذي حل في بنجشير كلها. وأما الآن فقد
أحال مسعود البت في أمر الذين استسلموا إلى

محكمة شرعية (والمحاكم كلها شرعية) يرأسها العلماء
. واستقبلنا فيها من قبل المجاهدين وقسم من أهل
القرية وعلق مسعود قائلا: هذه البلدة فيها شر الناس
الذين والوا الدولة وفيها خير المجاهدين الذين ضربوا
مثلا رائعا في التضحية والبذل 0

وبعدها سار الموكب ومر بقريه (فراج) واستقبلنا
المجاهدون والأهل وأخيرا حط الموكب في آخر نقطة
من بنشير الجهادية وهي شتل التي اتخذها مسعود
مركزا أول مرة أيام تراقي وإذا بهم قد نصبوا سرادقا
من السجاد فدخلنا وصلينا العصر وقال الإخوة: إن
شتل إداريا ليست تابعة إلى بنشير ولكنها تتبع جلبهار
ولكن المجاهدين ضموها إلى بنجشير ثم قالوا: إن
جلبهار على بعد أربع دقائق بالسيارة وفيها مركز
روسي والدبابة الروسية بارزة للناظرين ولكنهم لا
يحركون ساكنا في هذه الأيام تجاه المجاهدين, وكل
همهم أن ينجوا بحياتهم وأن يقضوا هذه الأشهر
الأربعة المتبقية ويعودوا إلى بلادهم فارين بما بقي
لديهم من أعصاب وما احتفظوا به من بقية عقل
ثم عدنا إلى رخا وقضينا ليلتنا وعدنا في صباح اليوم
التالي إلى بازاراك 0

الهدن-----ة س-----نة 2891م
قال مسعود : لقد كانت الضربات الشديدة التي
وجهناها إلى الإحتلال الروسي خاصة في رخا, وبعد أن
استطعنا بفضل الله أن نقيد حركتهم ونشل نشاطهم
بحيث تعذر عليهم التنقل أثناء النهار في داخل
مراكزهم , وبعد أن اقتحمنا عليهم مهاجمهم في
أعماق الفرقة التي يقيم فيها الجنرال سواء في رخا
أو في أعنابة اضطر الروس أن يطلبوا الصلح 0
فأرسلوا إلي رسالة يطلبون فيها عقد هدنة وفيها
كثير من التبجيل والإحترام فجمعت العلماء وعرضت
عليهم الرسالة التي وردتني من الروس واستفتيتهم
بالحكم الشرعي فأجمعوا أن هذا (يعد نصرا عظيما) 0
وبعدها أرسلت رسالة إلى الأستاذ رباني أرى فيها رأيه
فوافق الأستاذ رباني على الصلح وقد جاءت الرسالة
في أشد الأوقات العصيبة التي مرت بنا , لقد كان
الحرب فيها شديدا وقام الروس في هذا العام
بحملتين كبيرتين واستشهد من المجاهدين حوالي ألف
وأربعمئة شهيد , وقتل فيها مائتان من كبار
الشيوعيين , ووصلني رسالة تهديد ووعيد من نجيب
الذي كان آنذاك مديرا للمخابرات وعبدالقادر وزير
الدفاع 0

وفي هذا الوقت كذلك ارتفعت أسعار المواد الغذائية فأصبح ثمن كيلو الرز الواحد ألف روبية أفغانية وكيло الملح سبعمائة روبية 0 وأغلقت الطرق علينا من كل جهة فالروس يحاصروننا من جهتين, وكان في اندراب قائد يدعي الجهاد اسمه (جمعه خان) فأغلق الطريق علينا, وجاءنا في هذه الفترة مائة حصان قافلة إمداد من بيشاور أرسلها الأستاذ رباني فاستولى عليها بعض الإخوة في كوهستان , فأما جمعة خان فقد التحق بالدولة بعد فترة 0

كنا نقترض ثمن الطعام من التجار والموسرين من أهل بنشير وقد كان مصروف المجاهدين اليومي (مائة وخمسين ألف روبية أفغانية) وأرسلنا إلى بيشاور نستغيث وبعد جهد جهيد وصلنا (مليون ومائتا ألف روبية أفغانية) أي مصروف ثمانية أيام فقط (تعديل سبعة آلاف دولار) من الإتحاد 0

ولذا فقد كنا محاصرين من كل جهة الروس واندراب ونجرا ب وكوهستان ولم يبق أي منفذ لنا من خارج بنجشير وفي ساعة العسرة هذه جاءتنا رسالة الروس تعرض الصلح واقترح الروس اقتراحات للقاء منها : 1- أن نلتقي في مكان وسط معي حرسني ومعهم حرسهم 0

2- أن نضع رهائن كل يضع رهائن عند الآخر فإذا نكث طرف قتل الرهائن فرفضت الإقتراحين 0 وقلت : لا بد أن تأتوا بأنفسكم إلينا وأنتم في أمان 0 وجاء الروس ومعهم رجل شيوعي بنشيري معروف اسمه (ميرداد)

المحادثات :

لقد تحدثنا مع الوفد الروسي عدة ليال وفي الليلة الثالثة: إنطلق المفاوض الروسي على طبيعته بنفس عما في نفسه من الآلام ويصف الحالة البئيسة الأسيفة والروح المعنوية المتردية التي يحيها الروس فقال:

(نحن نشعر أننا خدعنا من الحزب الشيوعي الأفغاني وقد ألقى بنا هذا الأحمق - بريجنيف - في هذه المتاهة المهلكة والهاوية المحرقة, وكان بريجنيف قد هلك

وجاء بعده اندروبوف آنذاك , وإنما نشعر أننا في أفغانستان نرسف في أغلال وكل همنا كيف نحلها)0 قال مسعود: فهممت أن أسجل المحادثات سرا ولكني رأيت أن هذا لا يليق بأمانة المجالس وأنه نوع من الخسة تأباها نفسي 0وأخيرا وقعنا المعاهدة 0

شروط المعاهدة:

- 1- إيقاف الحرب بيننا في بنشير لمدة ستة أشهر 0
- 2- لأهل بنشير أن يقاتلوا خارج الوادي 0
- 3- تكوين كتيبة مشتركة من المجاهدين والشيوعيين الأفغان لمراقبة وقف إطلاق النار 0

أسباب قبولنا الهدنة:

- 1- السبب الرئيسي الذي جعلني أقبل الهدنة أخذ فرصة للخروج إلى الشمال لنقل النظام العسكري الذي أسسناه في بنشير 0
- 2- الظروف العصيبة التي كنا نعيشها في هذا العام سنة 2891م 0

أعمالنا أثناء الهدنة:

- 1- كنا نرسل المجاهدين من بنشير إلى المناطق المحيطة فيقاتلون ويرجعون وخاصة سالنج التي شهدت معارك عنيفة طيلة فترة الحرب 0
 - 2- هجم الروس على الأحزاب الأخرى في كاييسا وبروان وهاجر حوالي ستة آلاف مهاجر من الأحزاب الأخرى وأويناهم في بنشير 0
- وقبل الهجوم أرسل إلي الروس رسالة:(نحن نزمع الهجوم على الأحزاب الأخرى في كاييسا فأرسل إلى قادة الجمعية في بروان وكاييسا ألا يقفوا في طريقنا) فأجبتهم: (إن الهدنة بيننا في داخل بنشير فقط)0
- وقاموا بالهجوم على كاييسا فجاءتني رسالة أخرى من القائد الروسي (قل لقائدك شاهين في كاييسا أن يفتح لنا الطريق فهو يحاربنا منذ خمسة عشر يوما ويصدنا عن التقدم) فأجبت : (الهدنة في داخل بنشير فقط).

خروجي إلى الشمال واكتشاف الخطة:
وفي أثناء الهدنة خرجت إلى الشمال لتشكيل الوحدات
المركزية ونقل التنظيم الذي وفقنا الله به إلى
الشمال وكتبت خطة مفصلة مرحلية للشمال من أجل
التنظيم , وقد كتب الله لأحد الإخوة الذين يحملون
الخطة في حقيبته أن يقع في كمين روسي ووقعت
الخطة في يد الروس وعندها ارتعدت فرائصهم
وطلبوا مقابلي فقابلتهم فوجدتهم يتميزون غضبا
ويغنون غيظا فقالوا: (نحن لن نسمح أبدا أن ينقل
النظم العسكري إلى الشمال , ويمكننا أن نحتمل
إنتقالك حتى إلى كابل إلى نجرهار والجنوب أما
الشمال فلن نسمح بإنتقال النظم إليه)0
فآثرت العودة إلى بنشير لأنني لم أكن في حالة
تمكني أن أدخل في صراع حاسم مميت مع الروس 0

هلاك اندروبوف ومقدم شيرننكو :
ثم مات اندروبوف وعلا شيرننكو عرش الكرملين فجاءت
هيئة جديدة روسية لتجديد المعاهدة:
كتبت لي الهيئة : إنك خدعت الهيئة القديمة ونحن
لدينا الآن شروط جديدة وأرسلوا لي ورقة مكتوب
عليها شروطهم \منها:
(معرفة أماكن السلاح وعددها وشروطا أخرى صعبة)
وطلبوا مقابلي من أجل التفاوض على الشروط
الجديدة فاعتذرت بانشغالي وطلبت من الفلاحين أن
يجمعوا محاصيلهم 0
وبعدها لبست اللباس العسكري وحملت الكلاكوف وقد
كنت من قبل أقابلهم بلباس عادي دون اهتمام , ثم
توجهت إليهم ودخلت عليهما أحمل
ورقتهم التي فيها شروطهم بعد أن شطبت عليها
بالخط العريض وورقة أخرى كتبت فيها شروطي
القاسية التي ظننت أن الروس لا يمكن أن يقبلوا بها
بحال 0
وناولتهم وورقتهم وورقتي فعندما رأوا الورقتين
احمرت وجوههم وانتفخت أوداجهم غيظا وبدأوا
ينفخون كأنهم الأفعى التي ابتلعت شيئا ثم خرجوا

خارج الغرفة ليدخنوا السجائر وبعد دقائق رجعوا
واحتدم النقاش الحاد 0
قالوا : نحن عقدنا معك معاهدة واعترفنا بك كانك
دولة وأشهرناك بهذه المعاهدة ولقاء هذا أنت تكتب
شروطا لا يمكن تنفيذها .
ولشدة غضب أحدهم أخذ ورقتي ورماها بصورة لاتليق
بي ولا تدل على الاحترام, وعندها جمعت الورقة
وألقيتها في وجهه وطلبت من الهيئة أن يخرجوه من
بينهم فاعتذروا إلي والتمسوا إلي بقاءه فأصررت
على طرده خارج الغرفة واضطروا أن يخرجوه. وامتد
النقاش الذي تحول إلى جدال عنيف إلى قرابة الفجر
وأخيرا وقعت الهيئة الشروط الجديدة ثم انصرفوا
(صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون) التوبة
127, وفي اليوم التالي أرسلوا إلي رسالة يعتذرون
فيها عن التزامهم بشروط المعاهدة وقالوا: إنما وقعنا
تحت رهبة الكلاكوف 0
وبعد أيام جاءني رئيس الهيئة في سيارة جيب وجلسنا
معا وأخذ يترقق إلي بالكلام ويستجدي عطفي
ويستشير رحمتي قائلا:
نحن ماأخطأنا معك وعاملناك كرئيس دولة ومع هذا
تملي علينا شروطا شديدة لايمكن احتمالها, فنأمل
منك أن تتنازل عن بعض الشروط وبعد جهد جهيد
تنازلت لهم عن بعضها
ونفس تعاف العار حتى كأنه
هوالشرك يوم الروع أو مثله الكفر

موقف بابرak كارمل من المعاهدة:
كل هذا يجري وكارمل رئيس الدولة لا يعلم شيئا
وحاول جاهدا عن طريق أجهزته أن يستطلع ما حدث
فطلب من الروس أن يطلعوه على مجريات الأمور
فأجابوه باحتقار : ليس هذا شأنك 0
ولجأ كارمل إلى خطة تظهره أنه في الصورة فأرسل
وفدا من كبار السن من أهل بنشير يطلب إلي أن
أرسل له رسالة أطلب منه فيها الإفراج عن الأسرى
الذين بين يديه من بنشير ولقاء الرسالة سيقوم
بالإفراج عنهم, وكان قصد كارمل الأصلي أن يعرض

الرسالة على شاشة التلفاز ليري الشعب أن الأمور تجري بمعرفته 0
وجاءني عن طريق عيوني في مخابرات الدولة أن كارمل يرمي إلى هذا القصد ولذا فعندما جاء الوفد من كارمل رفضت مقابلته وعاد بخفي حين 0

القيادة العسكرية الروسية:
لقد رأت القيادة العسكرية السوفياتية في المعاهدة استهانة بمقامها واحتقارا لكبريائها ولذا فقد قام الجنرال الروسي (القائد العام) في أفغانستان بإرسال رسالة يقول فيها: (سأعلمك كيف الحرب ؟) فرددت عليه برسالة (إن معي ربي سيهدين , بل أنا سأعلمك كيف الحرب) 0

الخطة الروسية
قبل الهجوم الكبير سنة 3631هـ-0ش <4891م>
بسته أشهر قرر الروس قراراتين :
1- إغتيالي
2- إبادة المجاهدين في بنشير 0

محاولات الاغتيال :
حاول الروس كثيرا إغتيالي وألقيت القبض على أربع محاولات ثلاث من داخل بنشير ورابعة من خارجها 0

كمران :
راجع الروس تاريخي الدراسي فتوصلوا إلى شاب كان يدرس معي وهو من أصدقائي , وكان أهله يجاوروننا في كابل , فاستدعاه جهاز المخابرات (خاد) , وطلبوا إليه إغتيالي , فجاء إلى بنشير والتقى بي وأخبرني بالأمر وعندما عاد إلى كابل ألقى عليه القبض ثم زج به في السجن 0
قال كمران : وذات يوم كان الدكتور بهاء مساعد د 0
نجيب مدير المخابرات يتجول في السجن فرآني وكان يعرفني فسألني عن أمري فأخبرته فأخرجني ثم دعاني إلى بيته ولازال يقتل لي بين الحبل والغارب حتى اقتنعت بالإغتيال وكان تنفيذ الإغتيال :
1- إما عن طريق سم يقتل بعد أربع ساعات 0

2- أو مسدس كاتم للصوت صغير الحجم كبير الرصاص
0

ثم حملت السم والمسدس وعدت إلى بيتي وأنا مقتنع بتنفيذ الإغتيال وفي البيت فاتحت زوجتي بما جرى ، فانتفضت غاضبة وقالت : لن تقتل هذا البطل وقامت بانتزاع السم والمسدس من زوجها وخبأتها حتى تطمئن أن زوجها لن يفعل شيئاً . قال كمران : فاطمأنت نفسي إلى فعل زوجتي 0 وتوجهت إلى بنشير في اليوم التالي ، قال مسعود: جاءني كمران وقدمنا له طعاماً وأطعمني مما في حقيبته من بعض المأكولات وبعد الأكل ضحك كمران وقال : لو قبلت لجازت الحيلة ونجحت الخطة وحدثني بالأمر كله ، واتفقت معه على الكلام الذي سيحدث به الدكتور بهاء : (أنتي دفنت المسدس والدواء في مكان كذا وسأرجع في يوم كذا إلى بنشير للتنفيذ) وحتى تطمئن نفس بهاء أخذت وإياه صورة مشتركة وسار إلى بهاء ، وفي الليلة السابقة للموعد وفي حفل ساهر في بيت د0 بهاء يجتمع كارمل ونجيب وبهاء ونتعشى في بيت بهاء في جو من الإحترام والتبجيل ، فقلت لهم: لا بد أن نأخذ بعض المساعدات لمسعود كالأحذية والجاكيتات ليزداد طمأنينة إلي ، وفي اليوم التالي ركبت سيارة فيها المساعدات وقدمت بنشير وعندما مررت على مركز الفرقة في عناية أخبرتهم ثم أوصلت المساعدات إلى مسعود 0

المحاولة الأخرى :

اختاروا أحد المجرمين المشهورين بالإغتيال وقد كان من قبل قد نفذ مجموعة من العمليات الناجحة في اغتيال بعض القادة حول كابل في الجبهات 0 وقبل أن تتحرك سيارته من كابل جاءتني مخابرة : تصلك سيارة رقمها كذا ولونها كذا فيها رجل يريد اغتيالك مع السائق ، قال مسعود فأخبرت الحرس بالأمر ، ولكن الحرس غفلوا وتعدى الحارس الأول والثاني والثالث حتى وقف بابي ، فقالوا بالبواب رجل قادم من كابل عنده شكوى على المجاهدين ، فقلت في نفسي : وما الذي جاء بهذا الرجل من كابل وفي مثل هذه الظروف العصبية فأرتبت في أمره وقد

غاب أمر سيارة كابل عن ذهني , فقلت للحرس :
خذوه للتحقيق فعندما أمسك به الحرس ولى السائق
هاربا وبعد قليل وصلت سيارة من الأخوة الذين
يعملون معنا في كابل فقالوا : أين الرجل الذي كان
في السيارة فأجبت : إنه أحيل إلى التحقيق فقالوا :
هذا الرجل الذي أخبرناك عنه إنه قادم لاغتيالك
فذهبت إليه وقلت له لقد أرسلك الدكتور بهاء
لاغتيالي وقد استدعاك إلى بيته وأخذت أصف إليه بيت
الدكتور بهاء الذي كان كمران قد وصفه لي من قبل
وحيال هذه المعلومات اعترف , فأمرت بإعدامه مع
رجل آخر كنا ألقينا القبض عليه من قبل 0
وتم إعدامهما أمام المجاهدين ليكونا عبرة لغيرهم من
الجواسيس 0

هجرة أهل بنجشير:
جاءتنا معلومات وثيقة قبل ثلاثة أشهر من الهجوم أن
هجومًا كاسحا ستعرض له بنشير سيأكل الأخضر
واليابس , فوقفنا أمام مشكلتين ضخمتين :
أولاهما: كيفية تخلص الأهالي من هذا الشر الداهم 0
ثانيهما: كيفية تخلص المجاهدين من هذه المصيبة
الدهماء 0
وكان لابد من الإلتجاء إلى الله في وقت الضيق:
(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع
المحسنين)

69 العنكبوت

(ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه, إن الله
بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا) الطلاق 2-3
واجتمع مجلس شورى المجاهدين وقررنا أن يهاجر
أهل بنشير
ونصحت الأهالي أن يهاجروا . فبدأ أهل الوادي
يهاجرون ولم يبق في الوادي أحد , مائة وخمسون ألفا
صوح الوادي منه , وكان أمر الهجرة أثقل من الجبال
على الأهالي , والظروف التي حصلت فيها الهجرة
كانت خانقة 0
الثلوج تكسو الجبال , والطرق مغلقة بالثلوج ,
وبعض الأسر لم تكن قد خرجت من قريتها أبدا, بل

بعضها لم ير السيارات بعد خاصة في مناطق باريان
وماذا عساهم أن يحملوا من أمتعتهم ؟ وأي وسيلة
يحملون بها الأمتعة ؟

كانت طريق خاواك (اندراب) هي الطريق الوحيد الذي
يمكن للبشر والدواب أن يسيروا فيه , كم مات بين
الثلوج من الأطفال ؟ لقد كانت حالة من العسرة
لايعلمها إلا رب العالمين 0

وطلبت من أصحاب السيارات في بنشير أن ينقلوا
الأسر, وإذا بالسيارات تنهال علينا من كثير من المدن
الأفغانية هبت لنجدة أهل الوادي المجاهد من كابل
وهرات وبلخمري وكلها تتبرع أن تنقل الأسر مجانا 0
وتسابق أهل كابل في احتضان كثير من الأسر
المهاجرة فأفرد أهل البيت غرفة من الغرف أو أكثر
للمهاجرين بدينهم وعقيدتهم:

(للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم
وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
ورسوله أولئك هم الصادقون) الحشر 8
وكانت الحكومة تنصح أهل بنشير بالخلود إلى السكينة
وعدم مغادرة منازلهم , ولكن الأمر جاءهم من أميرهم
الذي أحلوه سويداء قلوبهم وهي أول مرة في التاريخ
الحديث أن يهاجر شعب بكامله لمجرد إشارة من قائده
0

لقد كان بإمكان الأهالي أن يلتزموا الصمت إزاء
الشيوعيين ويبقوا في بيوتهم ينعمون بالطعام اللذيذ
والفراش الوثير والفواكه الفاخرة 0 ولكنهم آثروا أن
يهاجروا بدينهم وعقيدتهم وأن لا يعطوا الدنية في
دينهم 0

استدعاء نجيب لكبراء بنشير:
واستدعى نجيب - مدير الإستخبارات الشيوعية - شيوخ
أهل بنشير المهاجرين في كابل وبدأ يحدثهم عن سبب
البلاء وجذور الرزايا.

تفاصيل خطة الهجوم:
جاءتنا المعلومات الأكيدة تحدد موعد الهجوم بعد 42
يوما مع تفاصيل دقيقة للخطة
1- نثر الألغام الفردية في رؤوس الجبال 0

2- القصف الجوي المركز بطائرات

(, Mg23-25,Tu16 سوخوي Su22-25).

قال لنا الطيارون الذين كانوا على صلة بنا: كانت الغارات في الأيام الثلاثة الأولى ستمائة غارة يوميا 0

3- القاء الغازات السامة 0

4- إنزال جوي (كوماندوز) على رؤوس الجبال في غير

مناطق الألغام 0

5- تقدم الدبابات في وسط الوادي مع فرق

الكوماندوز

كان العدد عشرة آلاف روسي ينزلون من الجو

وفرقتان من الروس كذلك كل فرقة تسعة آلاف جندي

مع ثلاثة وعشرين ألفا من الجنود الأفغان (82 ألف

روسي + 32 ألف أفغاني).

الخيار الصعب :

كنا أمام خيار صعب إم ا أن ننج بالمجاهدين في هذه

البراكين الثائرة وتحت هذه الحمم المتساقطة , سماء

ستمطر شهباء وأرض تفجر نارا وهذه مجازفة قد يباد

فيها كثير من المجاهدين , أو أن نترك بنشير ونرجع

إليها بعد مرور العواصف الصرصر العاتية :

وقال أصبحابي الفرار أو الردى

فقلت هما أمران أحلاهما مر

وكان لابد من الاختيار المر وأن نتجرع أحد الكأسين ,

فقررنا مغادرة بنشير بعد طول تفكير 0

خطتنا:

زرعنا الأرض الغاما وشركنا الأبواب بالألغام

الخداعية , وماكان لدينا من الغام ضد الدبابات والأفراد

زرعناه ينتظر من يودي بحياتهم 0

الإشاعة:

أعلنت في مسجد رخا أننا سنقاتل الروس في بنشير

وفي اندراب وفي جلبهار والقائدان عبدالعظيم وأمان

الله هما اللذان يعرفان مكاتي , وسأرسل إلى لبهار

واندراب مجموعات من كتائبنا 0

الخطة الحقيقية:

كان لا بد من سحب قواتنا تحت غطاء مقاتلة الروس في لبهار واندراب , وقد حاولت محاولة مستميتة أن اتصل بالإخوة من الأحزاب الأخرى خاصة في كوهستان واندراب من أجل إسعافنا في هذا المأزق القاتل , وذهبت إلى شتل و لبهار وخاطرت بنفسي في هذه الظروف العصيبة ولكن رفض الإخوة مقابلي ورؤيتي , واتصل جمعة خان قائد اندراب بالروس وأخذ الأسلحة وهجم على مركزنا في اندراب ولكنه ارتد خاسرا على عقبه 0 أبقى بعض المجموعات فوق رءوس الجبال في بنشير وذهبت إلى دشت ربوات.

قررنا إغلاق ممر سالنج:
وزعت المجاهدين من بنشير على خط طويل يمتد من خير خانه في شمال كابل إلى اندراب إلى كندز ومزار شريف (بلخ) 0 طلبت من قواتنا أن تشن هجوما واسعا على العدو : قبل هجومه بيومين .

رسالة حاطب بن أبي بلتعة:
وفي هذا الظرف يتكرر الخطأ الذي ارتكبه سيدنا حاطب قبل فتح مكة, إذ أرسل أحد القادة من بنشير رسالة إلى أهله الذين يسكنون في كابل كي يتزودوا بالمواد الغذائية لأننا سنغلق ممر سالنج وأوصل أهله الرسالة إلى الدولة فقام الروس بشن هجوم على سالنج قبل الموعد بأربعة أيام 0

الانسحاب :
تم انسحاب المجاهدين خلال يومين بسلام خارج بنشير 0

تفجير جسرين عظيمين :
أرسلنا أخوين لتفجير جسر (أمان الله) وجسر (بولي متك) وهما من الجسور العظيمة التي نصبت فوق الطريق العام (الطريق الوطني : اوتوستراد) الواصل بين روسيا وبين كابل , ويقع هذان الجسران في بروان شمال كابل 0

وقد كان الأخوان على شجاعة فائقة فقد قاسوا
الجسرين وحسبوا كمية المتفجرات ووضعوا العبوة
والدبابات الروسية تمر فوقها والحراسة على جانبيها،
ولشدة شجاعة (عزيزالله) وضع السلم لأخيه ليصعد
ظهر الجسر ويرى مكان العبوة جيدا فسحب السلم من
تحت أخيه وتركه فوق الجسر - مازحا - فأخذ أخوه
يصيح (اتق الله أتمرح والدبابات تمر من جانبي) كل
واحد منهم لو استطاع النطق بالعربية لأنشد معنا
قائلا:

لئن عمرت جعلت الحرب والدة
والسمهري أبا والمشرفي أبا
بكل أشعث يلقي الموت مبتسما
حتى كأن له في قتله إرب-----ا
فج يكاد صهيل الخيل يقذف-----ه
عن سرجه فرحا بالغزو أو طربا

قيادة العدو:

قدم سوكولوف (نائب وزير الدفاع السوفياتي) من
موسكو إلى كابل ليشرف بنفسه على مخطط المعركة
وقد سلمت قيادة المعركة إلى مارشال يساعده
جنرالان 0

الصعوبات التي كانت تواجهنا :

لقد اعترضتنا مشاكل جمّة :

- 1- على رأسها الثلوج التي تغطي الطرق كلها
 - 2- كيفية انسحاب المجاهدين من بنشير
 - 3- توفير المواد الغذائية لهم في فترة الانسحاب
والبعد عن قواعدهم في الوادي 0
 - 4- نقل الأسلحة الثقيلة من بين الثلوج لنشن بها
معارك في المناطق التي حددناها بين كابل إلى مزار
شريف مرورا ببغلان وكندز 0
- ولكن الله أعان : ثلاث حق الله عونهم (الغازي في
سبيل الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء)
حديث صحيح 0

المعركة الكبرى :
(الهجوم التاسع 2 ثور سنة 3631هـ- ش)
22/ابريل سنة 4891م

القيادة السوفياتية في غرفة العمليات في كابل :
جلست القيادة السابقة في غرفة العمليات وابتدأت
المعركة ومارأت أفغانستان معركة أشد ضراوة منها
كانت تنفيسا شديدا عن أحقاد متجمعة في صدر
العسكرية الروسية ومحاولة عنيفة لرد هيبتهم
واستنقاذ كرامتهم التي مرغتها أسود بنشير في
الأحوال 0

وجاءت النتائج الأولى للمعركة في ورقة: حملها
المارشال بيده ولشدة الذهول سقط القلم من يده,
لقد كانت صدمة عنيفة تصفع وجه القيادة ثم جمع
بعض الكلمات بصعوبة على شفثيه قائلا : لقد خسرنا
المعركة 0

وماذا حصل؟ سؤال ينطلق على لسان كل سامع ؟
لقد خدعنا المجاهدون , دخل الجيش والكوماندوز إلى
بنشير فلم يجدوا أحدا لقد وجدوا الألغام فقط, وهذه
الألغام التي تفجرت في وجوه جنودنا 0
ولذا جن جنونهم فكانوا يرسلون ثلاثين طائرة دفعة
واحدة كل واحدة منها تحمل 61 قذيفة بوزن نصف
طن 0

قال مسعود:
كانت هذه هي المرحلة الأولى من المعركة : وكانت
المعركة في صالحنا وربحناها.
1- لقد قتل المئات من الكوماندوز وتفجرت مجموعات
من الدبابات بالألغام 0
2- المعارك التي فتحناها على الروس في أماكن
كثيرة وكبدته خسائر ضخمة 0

المشاكل التي اعترضتنا:

1-القادة المفسدون:

أ-شمس الدين يتمرد :

من جبل سراج / بروان من الجمعية فأخذ يحرض الناس ضد مسعود وضد بنجشير وقال : إن ما تتعرض له قرانا الآن بسبب بنجشير , وكان شمس الدين محيطا نفسه بمجموعة من المفسدين وكنا نحاول أن نطهر مركزه من هؤلاء المفسدين ويرفض أن يخضع للمراقبة والمحاسبة المالية 0

ب- وكذلك قائد آخر اسمه شير : في بروان مثل شمس الدين 0

2- في نهرين : أرسلنا سرية إلى نهرين لمهاجمة القوة هناك فاتفقت ضدهم جميع الأحزاب بما فيهم الجمعية 0

3- في بروان : واجهنا هجوما شديدا

4- الهجوم على قواتنا في غوربند

5- الهجوم على قواتنا في اندراب من قبل جمعة خان 0

6- الطائرات توزع منشورات تحذر من ايواء البنجشيريين في بروان وكايبسا وبغلان 0

7- الطائرات تقصف تجمعات المجاهدين البنجشيريين : والناس (الاهالي) يأتون من كل مكان يقولون : يا أصحاب القبعات اخرجوا من ديارنا لأنكم سبب تدمير قرانا ويموت بسببكم اطفالنا 0

8- وصول رسالة (بالاسلكي) من سالنج , ومن نهرين ومن كل جهة : يشكو فيها المجاهدون سوء احوالهم وقلة الغذاء عندهم 0

9- أشاعت الحكومة قتل مسعود 0

الصاعقة الروسية تحاصر ؛خوست /فرن « للقبض علي حيا , وكان مسعود فيها مع أربعمئة من المجاهدين , وأما أنا فقد انسحبت إلى اشكمش للفت نظر الحكومة إلى اشكمش , فيقوموا بضربها , ثم انسحب بعدها إلى مكان آخر لتدبير نفسي والتفكير في المعركة 0

قتل الروس ستين من ؛خوست / بغلان « , ولم تكن هنالك مقاومة للروس فتحركت من اشكمش إلى خوست للمقاومة فعندما وصلت كان الروس قد انسحبوا 0

01- بعد اشاعة استشهادي هبطت الروح المعنوية لقادة الجمعية فانضم بعضهم إلى الحزب وآخرون إلى الحركة وفريق ثالث استسلم للدولة 0

لم يبق حولي سوى بعض الاصدقاء من المثقفين وهم
ياكلون لحمي لوما وعتبا 0
ليس عندنا ثمن الطعام أرسل لنا الاستاذ رباني
(مليونى أفغاني : مائتي ألف باكستاني) وأرسل لنا
مولوي عبداللطيف (عشرة ملايين أفغاني : مليون
باكستاني) فكانت لنا كالروح للحياة , ولكن ماذا تفعل
مع اربعة الآف مجاهد ? الناس يفرون منهم كفرار
الحرر المستنفره من الاسد , ليس معنا طبيب ,
الاخبار متوالية عن الشهادة , عن الحصار عن قلة
الطعام , محاربة الاهالي وخوفهم من إطعامهم
المجاهدين 0

في أندراب :
انزل الروس الصاعقة على المجاهدين فخرجوا إلى
بنجشير , فلقوا بهم إلى بنجشير والمجاهدون حفاة
جياع , والثلوج فوق الجبال فخرجوا من بنجشير إلى
كوهستان , فلم يجدوا من أحد مساعدة , وقد تجهمت
لهم الارض كلها وشمردت الحرب عن ساقها 0

س-----ال----نج:
نزل الروس على سالنج فانسحب المجاهدون إلى
بنجشير لحقهم الروس ودارت معركة ثم انسحب
المجاهدون إلى سالنج وهكذا دواليك 0
وهذه الاخبار والاحداث تكررت في عشرات المواقع
والامكنة وتصور مجاهدا حافيا جائعا يلاحقه الروس
والاهالي .

خمسة أشهر وهذه حالنا:
الطيران يبقى يوميا من الصباح إلى المساء , تخرج
من بغرام وكابل (خوجا رواش)ومن روسيا
نفسها,ومن كلكي, فعندما تمر الطائرات صباحا فوق
بروان يبكي الناس حزنا على اهل بنجشير ,نزول
الصاعقة في كل مكان على بنجشير خاصة 0

تمني الشهادة :
وهنا تمنيت الشهادة لأن نفسي لم تعد تحمل هذه
المصائب ,

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا
أن يكن أمانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ارى صديقا ناع---يا أو
ع---دوا مداجي-----ا

ثلاث أشهر نأكل الفول المسلوق :
وقد مكثنا ثلاثة أشهر في هذه الظروف العصبية لا
نأكل الا الفول المسلوق , قال لي مسعود: لقد
تمنيت الشهادة اكثر من مائة مرة وأنا اواجه هذه
الصعوبات التي لا قبل لي بحلها , قضية الجوع ,
المعارك التي لا تكف ليلا ونهارا :
ان الرزايا والعطايا والقنا حلفاء جندك غوروا
أو أنجدوا

الاخوة المجاهدون الذين طحنوا طحنا امام هذه
المصائب والمشاكل :
واظماً حتى ترتوي البيض والقنا واسغب حتى
يشبع الذئب والنسر

الدعايات التي لا تكف عنا; أننا نتبع الغرب أو امريكا
حتى لا يراف بنا قلب ولا يحن علينا فؤاد, بل بعضهم
يتهمنا أننا تابعون للشيوعية الصينية وأنا -عبد الله-
أقول:

اذكر انني تلقيت مكالمة هاتفية أثناء الهجوم التاسع
من الأخ أبي الجود قال لي : إن هنالك هجوما شرسا
قد وقع على الاخ مسعود في بنجشير فلولا أرسلنا
اليه بعض المساعدات فقلت له: أهو تابع للاتحاد ام لا?
لماذا لا يعلن صراحة انضمامه للاتحاد ? ثم أغلقت
التلفون في وجهه 0

واتصل بي الاخ معن أبو نوار من أمريكا وكان يدرس
هناك آنذاك يقول لي: ان الصحف الامريكية كتبت(هزم
الدب الاسد) ,وتصف معارك بنجشير, فقلت له: ان
صحف الغرب وأمريكا تريد أن تنفخ الرجل وتصنع منه
بطلا امام العالم 0

هكذا كانت الصورة في أذهاننا عن هذا البطل المجاهد
وقد كنا نعيش في بيشاور في دوامة عجيبة بسبب

الأخبار التي تبث ضد أمثال هذا القائد , ولكننا الآن
نردد مع يوسف أبي هلاله :
لنا اسم---ح أن نقبل ف---ي يدك السيف
يابطل
ونمس---ح ع-----ن حذائك م---اعليها يطرح
الس-فل

تعقيب :

ثم عقب (مسعود) قائلاً: يأتي الناس اليوم إلى
بنجشير فيفغرون افواههم عجباً لأكوام الحديد من
الآليات المدمرة ولكنهم لايسألون كم كلفت هذه
الآليات من الاقدام المقطعة بالألغام?وكم خلفت
وراءها من اليتامى والأيامى?وكم بذل في مواجهتها
من دماء?وماسقط (مقابلها) من رؤوس الأخيار 0
لقد جاءتني امرأة لها سبع بنات ,استشهد ابناؤها
كلهم في الجهاد ولم يخلفوا وراءهم محرماً للعائلة
فقالت: اتق الله فينا لقد مر علينا يومان ونحن نجمع
فتات الجيران من الخبز نقتات به 0
وجاءني رجل اسمه (معراج الدين) فقال:ان مااصابنا
من دمار ومالحق بنا من عذاب وخراب بسبب جهادكم
فاعطني مائة الف أفغاني أريد أن أغادر بنجشير
فبحث له فلم أجد سوى عشرين الف أفغاني (الفـي
روبية باكستانية) فأعطيته إياها 0
يقول مسعود: والناس لازالوا يتهموننا بالعمالة والله
يعلم أن علي دينا يساوي (مائتي مليون روبية
أفغانية) اي مايعادل عشرين مليون روبية باكستانية
(ومايساوي مليون دولار) قد اقترضتها لشراء طعام
للمجاهدين 0

ودعنا نستمتع بالنشيد لهذا القائد المظفر :

ايا مهرا يجيد العدو لم يشمت به الكلل
وزورق ع---زة رغ---م اش-تداد الموج ينتق-ل
وسيفا مثل ضوء ال-برق يسطع حي---ن ينتض-ل

معركة 22/ نيسان 4891(الهجوم التاسع):

قال أحمد شاه مسعود :

في الطريق إلى ورسج يوم 82/سبتمبر/8891 -
71/صفر/9041هـ- قال :تركنا بنجشير وتوزعنا خمس
مجموعات 1- في خوست فرنج كوهستان , اندراب .
سالنج , نجراب, وكنت في مجموعة خوست , ودخل
الروس وكنا قد تركنا فيها أربع قادة معروفين :
1- يعقوب في؛ داري هزارا» 2- بهلول في ؛ فراج
»
3- ميرزا في؛آشابه » 4- عبدالحكيم في؛ زمن
كور»

أما يعقوب : فقد كان في داري هزارا فدخلها الروس
وطنوها فارغة وتركهم يعقوب يدخلون وبعد أن دخلوا
شن عليهم معركة شديدة فقتل وجرح منهم حوالي
ثلاثمائة وخمسين وأخذ يجمع الغنائم فجمع ثمانين
كلاشنكوف وكلاكوفا , وقد كتب الله أن يكون أحد
الأسلحة فيها طلقة فاصابت اصبع مجاهد الزناد
فانطلقت الرصاصة فاصابت يعقوب واستشهد 0
فاستلم القيادة بعده مساعده, وواصل المعركة
بالاجهاز على الجرحى فاطلق عليه روسي من
الجرحى رصاصة فاردته قتيلا 0
وإني لجرار لكل كتية مع--ودة الا يخ-ل
بها النص--ر
وإني لنزال بكل مخوفة كثير إلى نزالها
النظر الشرر
أما بهلول / فراج: فاراد المجاهدون أن ينسحبوا
فرفض حتى يضرب ضربة شديدة فقتل منهم عددا
وعنم ثلاثة عشر كلاكوف وبيكا 0
أما ميرزا : فقد كان في مركز؛آشابه» , فكان طابور
الروس يمر فيغير عليهم ويقتل ثم يختبئ المجاهدون
في سفح الجبل بين الحجارة والصخور فيأتي طابور
آخر فوق رأس الجبل وينزل ميرزا إلى الوادي ويزرعه
بالالغام وهكذا دواليك فيأتيه مجموعة من المجاهدين
يخبرونه أن مجموعة من الضباط والمستشارين
الروس في مكان فيهمم عليهم مع مجموعة ويفتحون
عليهم نيران رشاشاتهم ويعقب ميرزا(الآن شفيت
صدور القوم المؤمنين)0

مجزرة الكفار في !ماله«مقابل رحمن خيل:
وفي هذه الفترة الحرجة التي امتدت من ابريل إلى
سبتمبر سنة 4891لقي الاخوة المجاهدون من العناء
والضنك والمشقة ما لا يتحمله الا أفاذ البشر, ولقد
مرت عليهم أيام عجاف كالحة , مكشرة عن انيابها ,
وكانت العمليات العسكرية تتسم بالجرأة والمواجهة
والاشتباك من الجانبين , نعم لقد تكبد الروس خسائر
فادحة في الانفس والمعدات الا أن المجاهدين في
المقابل فقدوا كثيرا من الانفس والارجل بسبب
الالغام, الا أن هذه الفترة تبقى لحننا عذبا يتردد على
ألسنة المجاهدين ولو نطقت لغنت :

سأبقى في جبين الصبر وشما ليس ينفصل
وقد كانت المواقف المشرفة التي خاضها المجاهدون
معارك حية رمزا رفيعا للتضحيات الرائعة والبطولات
الفريدة , ومن هذه المعارك معركة ماله التي تتلخص
احداثها :

ان الكفار قد اجتمعوا في احد أعيادهم في ماله ودعوا
كبار القوم من كابل - من الروس والمرتدين الافغان-
ليشاركوهم الاحتفال بهذا اليوم فتساءلوا فيما بينهم
عن وجود المجاهدين قال قائل منهم: لم يبق في هذه
المنطقة إنس إذ أنهم غادروها إلى أندراب واطمأنت
النفوس وتوافد القوم إلى مجلس الراح ودارت الادنان
الطافحة بالمدام وغاب القوم عن وعيهم , وكان لهم
بالمرصاد ستون من المجاهدين يرقبونهم عن كثب
وجاءت ساعة الصفر وانطلقت الصقور تعمل اسلحتها
في السكارى , وفر القوم لا يلوون على شىء ,
وظفق جنرال روسي يبحث عن محيص ولات وقت
نجاه ولكن أنى له فلم يجد مهربا إلا أن يلقي بنفسه
في النهر حيث يلقي حتفه , وفي اليوم التالي جاءت
السيارات التي تحمل الاعلام السوداء رمز الحداد
ونقلت الجثث التي غصت بها ارض القاعة من الروس
والشيوعيين.

قصص لاتنس-----ى

وحدثنا في هذه الليلة كراييك (قراييك) -أحد
المجاهدين والقادة المعروفين من بنجشير - قصة
أحمد بيك فايز التي اشتهرت على كل لسان في
بنجشير 0

قصة أحمد بيك فايز:

قال عبدالله أنس لقد سمعت القصة من أحمد بيك
فايز نفسه , قال أحمد :جرت في معركة حصارك
سنة 4891م فجاء أهلي وحملوني على سرير
وربطوني وكانت اصابتي بالغة في رجلي ولا استطيع
الحركة , وبعد أن حملوني رأنا الروس فاطلقوا علينا
النار فوقعت ووقع الاربعة الذين يحملونني ثم جاء
الروس واجهزوا على الاربعة وجاءوا إلي ورشوني
بأسلحتهم ووطنوا أني ميت كذلك ثم تولوا مدبرين 0
وبعد نصف ساعة وجدت نفسي محلولا من الرباط وقد
كنت على حافة النهر ولا بد لي أن انتقل إلى الناحية
الثانية , وأنى لي بهذا? وأنا إلى الموت أقرب مني إلى
الحياة ? وسبحان ربي لقد ذهلت أن وجدت نفسي
على الحافة الاخرى للنهر 0

وبدأت أزحف كالسلحفاة أوأبطأ ,وكان اذا عضني
الجوع بناه نمت فإذا استيقظت وجدت بقايا الطعام
في فمي , وبعد عدة أيام قابلني نهر آخر فنمت
فوجدت نفسي على الحافة الأخرى من النهر 0
وبعد أحد عشر يوما وجدت ثلاث حبات من الزبيب
فأكلتها وبعد ثلاثة عشر يوما رأيت دارا فدخلتها
فوجدتها مهجورة ليس فيها أحد من سكانها - لا سكن
ولا متاع ولا أنيس - الا أني وجدت فيها كيسا من اللبن
الرائب فشربت منه 0

وفي نفس اليوم جاء المجاهدون فدخلوا هذه الدار المهجورة فأرهبهم رؤية انسان ملطخ بالدماء فهربوا خوفا فناديتهم فدخلوا وعرفوني, وعرفوا قصتي التي تشبه الاحلام وهي إلى الخيال الاسطوري أقرب منها إلى الحقيقة 0

قال عبدالله أنس : وأحمد بيك الان معافى وبين صفوف المجاهدين 0

وقال أحمد : كلما حدثت بهذه القصة جاني هاتف في منامي يقول لي : هذه القصة سر فلا تحدث بها 0

قصة أخرى عن محمد ابراهيم حدثها قرابيك أمامي :

محمد ابراهيم ابن أحد العلماء المعروفين, وقد خطب والده قبل صلاة الجمعة بنا في رخا ومحمد ابراهيم احد المجاهدين المعروفين, وقد جرح في احدى المعارك وكان جرحه مقعدا عميقا ولم يستطع الحركة, وكانت القوة الروسية قد أغارت على المنطقة وجرح أثناء المعركة , ولم يستطع أحد أن يتحرك بسبب الدبابات التي تحتل المنطقة , وتفقد جيوبه فلم يجد الا قليلا من السويق (التوت المخلوط بالطحين ويعملونه قطعاً على شكل الكعك) وكانت معه قطعة صغيرة جدا فأكلها, ولكن لا بد له من الماء , ولكنه لا يستطيع حراكا , ثم سمع خريرا لماء قريب منه بين الحجارة فأخذ تكة سرواله وربط بطرفها حجرا ثم رماه نحو ما يسمع من الخرير, وبدأ يمص طرف التكة الآخر(وكانه يشرب بقصبة قنينة من البيبسي), وهكذا كلما عطش لجأ إلى نفس الطريقة 0

بقي محمد ابراهيم (52) يوما يعيش جريحا بين جموع الدبابات المسيطرة التي يبعث منظرها شيخ الرعب في المنطقة فيخيم الخوف على النفوس وبعد أن انسحبت الدبابات جاء المجاهدون وأخذوا محمدا الذي بقي تفسيرا عمليا لقوله تعالى: «وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين» آل عمران 541

دروس وعبر (نتائج) معركة 4891م:

1- أهمية الاستطلاعات ونوعها في صفوف العدو وهذا موضوع جد مهم في حرب العصابات ويحتاج الامر إلى شيء من التفصيل وقد افادتنا الاستطلاعات كثيرا أثناء المعركة ولا زال هذا الامر يشكل عمود الأساس وركن الاركان في الجهاد 0

2- انقاذ شعب بكامله - بنجشير - دون أن يمسهم الروس بسوء , وطاعتهم في ساعة العسرة دون تخلف 0

3- سحب المجاهدين من الجبهات بأسلحتهم وكيفية توفير الطعام لهم أثناء التنقلات 0

4- إعادة المجاهدين مرة أخرى إلى جبهاتهم 0

5- المشاكل الداخلية. والاشاعات التي بثت من جانب المسلمين ومن جانب الروس , وكيفية مواجهة المجاهدين لها وتخطيهم عقابيلها 0

قال مسعود: ثم رجعنا إلى بنجشير وعقدنا مجلسا مع قادة المراكز الذين ظلوا في الوادي والذين دخلوا من جديد , وتشاورنا فيم نضنع , ما كنا نعرف الأسلوب الذي نتبعه في الهجوم عليهم ووصلنا أخيرا إلى رأيين :

أ- الهجوم الجماعي على العدو 0

ب - نوزع المجاهدين على شكل فئات في رؤوس الجبال ومداخل الوديان وقسمنا المنطقة بينهم 0 ورجحنا الرأي الثاني (توزيع المجاهدين على شكل فئات), وهذا الأمر يضعنا امام مشاكل كثيرة :

1- كثرة المطابخ

2- توزيع الاسلحة الثقيلة على كل المراكز

وبدأ المجاهدون يهاجمون الروس في كل نقاط بنجشير 0

مثلا : فئة من المجاهدين يرون مائة من الروس في مكان فيتبعونهم حتى اذا جلسوا للطعام هجم المجاهدون وقتلوا من قتلوا وغنموا ماغنموا ثم هربوا 0 وهذا ارهق الروس كثيرا وهنا فكر الروس ب-- :

1-حرب الاستنزاف:

ارسال الطائرات للاستكشاف ثم انزال الصاعقة تحاصر فئات المجاهدين حتى حصل ذات مرة أن

حاصر الروس خمسة من المجاهدين واشتعلت المعركة
ثم تعب الطرفان وانسحبوا 0

2- حرب الاستحكامات والخنادق:

ثم لجأ الروس إلى حرب الاستحكامات والخنادق :
فاحاطوا مراكزهم بالخنادق ثم بالاسلاك الشائكة ثم
حقول الالغام وفي داخل الخنادق الاسلحة الثقيلة
المصوبة قبل المجاهدين فبدأنا نشق طريقنا نحوهم
بالطوربيد بنجالور (نوع من المتفجرات لفتح الطرق
في حقول الالغام).

مركز ثم دبابات ثم خنادق ثم أسلاك شائكة ثم حقول
الغام وكان لهم ستة مراكز (بشغور , بهارك , تنبه ,
رخا , رحمن خيل , أعنايه) 0
التغلب على حقول الالغام :

ليس عندنا تصور في كيفية الدخول إلى المراكز ,
كانت معنويات المجاهدين متدهورة لأن العدو متمركز
في كل الوادي فلا بد من اقتحام مراكز الروس لرفع
المعنويات وبث الحماس في نفوس المجاهدين, ولم
يكن عندنا خبرة بأنواع الالغام وكيفية
مواجهتها(صوتية, أو ضغطية, أو سلكية) 0

1- فكنا في البداية نأتي بحبل ونربط به كلابا ونرمي
الحبل ثم نسحبه فقد يتفجر اللغم,وبعدها يمرون إلى
المركز.

2-طوربيد بنجالور (التفجير بهذه الطريقة).

ولذا اضطررنا أن نقتحم (بشغور) بثلاثة وخمسين
مجاهدا وأسروا أربعمئة أسير ومن بينهم خمسة
وثمانون ضابطا من بينهم أحمد الدين الذي قتله
المجاهدون ونكست كابل اعلامها عدة أيام على قتله:

فإن المنايا والصوارم والقنا
البأس دون الأقارب

روسيا وعملية محاولة استنقاذ الاسرى:

كانت المحادثات جارية بين كارمل وبين مسعود من
أجل مبادلة الاسرى وقد خرجت نساء الضباط في كابل
بمظاهرة ضد كارمل والشيوخيين في كابل يعيرنهم
بالجبن والخور والضعف :

أرانب غير أنهم ملوك
مفتحة عيونهم نيام

واتصل كارمل بمسعود وبدأت المحادثات وهنا تدخلت روسيا حتى لا يتم اخراج الضباط لأن روسيا كانت حريصة أن تزرع في قلوبهم حقيقة: أن المجاهدين يقتلون كل ضابط شيوعي بأسرته حتى لا تسول لهم نفوسهم الإستسلام للمجاهدين طمعا في النجاة وأملا في الحياة 0

والسبب الثاني : أن روسيا استحييت على كبريائها أن تلتمس من مسعود مبادلة الاسرى فلجأت إلى محاولة انقاذهم بالقوة 0

في مكني :
كان الضباط الاسرى سجناء في (مكني) قرب (سفيد شير) وكان أخوان عربيان (أبو عاصم وأبو بكر) من بين الحرس على هؤلاء الضباط, وذات يوم وإذا بمجموعات من الطائرات تحط قبل طلوع الشمس ثم نزلت مجموعتان بعد طلوع الشمس وانزلت حوالي ثلاثة آلاف من الكوماندوز:

وتلك بنشير الاسود ودونها سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل وذوابل وتوع---د
وته----رد (1)
فكان الأمر الأول من مسعود: اقتلوا الضباط , قال ابو بكر : وبدأنا نلقي القنابل من النوافذ على الضباط الاسرى.

(1) الهواجل : النوق ... الصواهل : الخيل ... مناصل : السيف ... الذوابل : الرماح
وبدأ الجرحى يتساقطون وصار الضباط يصيحون : نحن رفاقكم وقد ظنوا أن الشيوعيين والروس قد وصلوا لإنقاذهم , وصار الضباط الجريح منهم والسليم يخرجون من المغارة ونحن نرشمهم حتى ابدناهم جميعا 0

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
ودارت رحى المعركة بين الروس والمجاهدين, والروس في حالة استعداد وتأهب ويطلقون من قمة الجبل

والمجاهدون في الوادي واحتدم القتال , وتساقط الروس , وأخذ النهر قتلاهم وعلى حافته ترى الجثث المترامية كانهم حمر ميتة 0
قال عمر شير دل: لقد وصلت ؛مكني» بعد المعركة بثلاثة أيام وشربنا من الوادي, وإذا بماء النهر قد أنتن وتعجبنا وطفقنا نبحت عن السبب وإذا بالجثث على مقربة منا قد تعفنت في النهر وبدأت عذوبة مائه تتحول إلى رائحة كريهة 0 ولم يفقد المجاهدون أي فرد من افرادهم ولم يستشهد منهم أحد,

في شيرا - صيف 5891م:
لقد أن لمسعود أن يترك بنجشير للقائد الذي عرفه الوادي بذكائه وأدبه والتزامه الاسلامي , واشتهر برقته وكثرة بكائه عند سماع أي الذكر الحكيم , فاطمأنت نفس مسعود أن بإمكانه أن يترك الوادي لرجل يقوم مقامه اذا احتدمت ونزل روع الحادث الجلل, فودع الوادي تاركا سارنوال محمود نائبا له في الوادي , وتوجه نحو الشمال, وحل في قرية لا تصل بيوتها إلى العشرة بين جبال شاهقة واسم القرية (انجلستان) وبجانبها واد يسمى(خيلي أب:الماء الكثير)واستقر هناك في منطقة شيرا مع أربعين من خيار المجاهدين الذين عاشوا أيام المحن واجتازوا شداؤها وقد خرجوا منها أصفى نفوسا واصلب عودا وأشد مراسا. لقد خرج لينقل التنظيم والاستراتيجية الجهادية إلى الشمال 0

الاعلان العام:
وأعلن مسعود أنه خارج إلى باكستان وطفقت المخابرات الروس-----ية (K. G. B) تبحث عنه في كل حدب وصوب في المدن الباكستانية وبعد شهرين من البحث المصنني عادت المخابرات تقدم تقريرها باليأس التام من العثور عليه,ثم انطلقت المخابرات في داخل أفغانستان وحامت في رؤوسهم الظنون ;أن مسعودا قد سافر إلى أمريكا لمقابلة ريغان 0

سته أشهر من المقابلات مع القادة :

واستقر مسعود في شيرا بين الجبال وحفر مغارة , وأقام فيها , ثم بدأ يرسل إلى القادة الواحد تلو الآخر ويشرح لهم خطته في القتال , واستراتيجيته , وكان يركز كثيرا على تحصين جبال الهندكوش , وبدأ يضم القادة الواحد تلو الآخر وبدأ بقيادة الجمعية ثم بالقادة الذين يلمس فيهم القرب منه والإقتناع بما يقول 0

الحادثة التي كشفت عن وجوده:
لقد استطاع مسعود ان يوفق خلال فترة وجيزة , وأن يؤلف بين كثير من القادة - بإذن الله - ورتب ولأول مرة عملية مشتركة في ؛ كندز» على طول الخط الوطني القادم من روسيا عبر حيرتان, وعلى المطار وعلى أماكن أخرى, اشتركت فيها جميع الأحزاب الجهادية في كندز 0

وذهلت روسيا إذ ترى كندز تشتعل كلها نارا في ليلة واحدة وتلتقي في العملية كل القوى الجهادية , وتبادر إلى ذهنها أن السبب لا يمكن أن يكون طفرة ولا صدفة ولا اعتبارا , لابد أن تكون هنالك يد منسقة لهذه القوى , ولا يستطيع أن يفعل هذا سوى مسعود, إذن فلا بد أن يكون مسعود في المنطقة, واشتد البحث وتكالت عيون الجواسيس وأمسك (مسعود) أكثر من مرة بعضهم 0
ثلاثة اسئلة:

وذات يوم دخل عليه أحد العيون الذين يعملون لحسابه في داخل ال- (K.G.B) وبإداره بالقول : لقد طرح علي الروس ثلاثة اسئلة يريدون منك الإجابة عليها:

1- من هو مستشارك العسكري?
2- أين كنت في هذه الفترة ?
3- هل قابلت ريغان وما نوع السلاح الذي اعطاكه ?
فأجاب مبتسما : أما مستشاري فهو هذا وأشار إلى عبدالله أنس الذي كان بجواره 0

وأما أمريكا : فهي هذه وأشار إلى قرية انجلستان 0 واشتد كلب أجهزة الامن على البحث, وصارت الطائرات الكاشفة تبحث في كل مكان, وبعد جهد حددت الطائرات مكانه 0

القرار:

وجاءه تقرير من كابل يخبره أن روسيا قررت ضرب مقرك ضربة قاضية , ولم يكن لديه سوى خمسة وأربعين رجلا (في مجموعتين) المجموعة الاولى (القطاع المركزي الأول) ويقوده سيد يحيى, والمجموعة الثانية (القطاع المركزي الثاني) ويقوده قومندان مسلم ولم يكن لديهم سوى سلاح ثقيل واحد (زيكويك) ومجموعة من (R.P.J7) واسلحتهم الفردية , وكان اتخاذ القرار بالنسبة له ولمجاهديه صعبا:

1- إما الإنسحاب: وهنا تتحقق الاشاعات التي كانت تروج في المنطقة, أن مسعودا قادم ليخرب المنطقة ثم يغادرها قاعا صفصفا أو قفرا بلقعا , وهذه الدعاية قد ركز عليها كثيرا ليحال بين القادة في هذه الأرجاء وبين الدخول في التنظيم, والقيت الخطب في المساجد حول هذا الموضوع ووزعت المنشورات تحذر من احتضان مسعود أو قبوله في المنطقة.

ولقد كان الجبل الاشم الذي احتمل تكاليف الايواء والإحتضان والاجارة هو (سر معلم طارق) ولقد كان كفاية الله قبلها بعام تقريبا قد شهد له عندما سألته عنه فأجاب بلهجة الواثق المطمئن : طارق بطل.

قال كفاية الله : سجل هذا عني واذا رأيت سوى ذلك بعد خمسين سنة فاسقط شهادتي 0 ولقد قلت هذا لمسعود أمام طارق واردفت قائلا شهد له يحيى بن معين !, (وابن معين : هو العالم المحدث الثبت الثقة في الجرح والتعديل).

والعملاق الثاني الذي تحمل التكاليف هو: اكرام الدين وكل منهما الآن أمير في مديرية من اشكماش 0

2- أو الثبات في المكان: وهنا تتعرض الصفوة التي تحيط بمسعود للإبادة أو الأسر 0 وكان لا بد من هذا الاختيار الثاني حتى يطمئن الناس أن مسعودا يشاركهم مصيرهم حتى الموت :

فإن عشت فالطعن الذي يعرفونه وتلك القنا والبيض والضمير الشقر وان مت فالانسان لا بد ميت وان طال الأيام وانفسح العم-----ر

المعركة المذهلة (شوال سنة 6041هـ-):
وجاء يوم المعركة : وابتدأ القصف الجنوني المدمر ,
وكانت الأوامر قد وجهت إلى مسلم وسيد يحيى أن
لا يطلقوا طلقة واحدة على الطائرات حتى لاكتشف
المكان بالضبط 0

واستمرت الحمم التي تمطرها السماء خمسة عشر
يوما ولم تخرج طلقة واحدة عليها, فاطمأنت
الطائرات أنه ليس في المنطقة مقاومة وفي صبيحة
اليوم السادس عشر في الساعة الخامسة وعشر
دقائق حلقت طائرتا هليكوبتر فقال مسعود لعبدالله
أنس : هاتان الطائرتان طليعتا الإنزال , واليوم
سيحصل الانزال والوقت يتراوح بين نصف ساعة
والساعة 0

وفعلا حصل كما توقع وبعد أربعين دقيقة جاءت خمس
وأربعون طائرة (طائرة مقابل كل مجاهد) وبدأت
الطائرات تهبط تدريجيا واتصل القائدان بمسعود
يستأذنانه بالرمية فأجاب بالنفي واقتربت الطائرات
من رأس الجبل وفتحت أبواب الطائرات , وحتى الآن
لم يصدر الأمر بإطلاق النار ثم بدأ الكوماندوز بالنزول
وهنا صدر الأمر بالرمية 0

وانطلقت قذائف (7 RPG) -والحمد لله - وخلال
الدقائق العشر الأولى وإذا بأربع طائرات تلتهب
بالقذائف الصاروخية الموجهة إليها 0

واتصل الضابط عبدالله باللاسلكي بمسعود قائلا :
أمامي كافر مقطوع الرجل وبجانبه حقيبة ملقاة
فأمره مسعود أن يزحف للحصول على الحقيبة وزحف
عبدالله وحمل الحقيبة وأتى بها مسعودا ففتحها وإذا
بخطة المعركة مفصلة فيها فحامل الحقيبة هو قائد
المعركة, ولقد تج لى فضل الله في الدقائق العشر
الأولى للمعركة :

1- أن كشفت الخطة

2- وقتل قائد المعركة

3- وسقطت أربع طائرات

وبعد ان سقطت الطائرات الأربعة وسقط في أيدي
الكفار أن اكتشفوا أن المنطقة محصنة وليست خالية
من المجاهدين فعادت جميع الطائرات من حيث أتت 0

واتصل مسعود بالمجاهدين وأخبرهم أن لا يغادروا
أماكنهم لأن المعركة لم تنته بعد 0 وفعلا وبعد قليل
عادت ثلاثمائة طائرة وحتى الآن لا يعلم سر عودتها
دون أن تقصف 0 وبعد قرابة ساعة أو ساعتين عادت
احدى وأربعون طائرة وواصلت القتال 0
واستمر القتال ثلاثة أيام وكل مجاهد يقابل طائرة
والحرب ضروس وجها لوجه, الرشاشات مفتوحة من
الطائرات والمجاهدون يواجهون الطائرات وجها لوجه
, ومع ذلك يغالبون الجوع والكرى والجهد 0
البطون الخاوية:

بقي المجاهدون يومين دون أن يصلهم طعام :
فاظماً حتى ترتوي البيض والقنا واسغب حتى
يشبع الذئب والنسر

ونزل الكوماندوز في رؤوس الجبال المحيطة وصاروا
يتقدمون نحو المجاهدين وطائرات الجت(النفاعة)
والهليكوبتر تمطرهم حمماً لا تكاد تنقطع , والأحشاء
تتلوى من الفاقة :

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها
الاجس----ام

؛ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى
يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن
نصر الله قريب « البقرة : 412
نتائج المعركة :

وبعد أيام ثلاثة كان الموت يخيم إبانها على كل نفس
وماظنت مهجة أنها ستجتاز هذا المعبر الا من خلال
باب البرزخ , وكانت النتائج مذهلة تظهر لطف العلي
الكبير بعباده المؤمنين 0

سقوط ثماني طائرات هليكوبتر وثلاث طائرات من
الجت اسقطها كوماندان أمير(يتبع الاتحاد
الاسلامي/سياف) وقتل مائة وسبعون إلى مائتي
روسي,ولشدة ما كانت الدهشة أن المجاهدين لم
ينلهم أي أذى؛فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل
عظيم « آل عمران 471 لم يجرح منهم أحد , ولم
تسقط منهم شعره؛ان في ذلك لعبرة لأولي الألباب »

هذا المجاهد في عرينه شمم
الصمصامة الذكر
هي نفرة كالتى من طابة حطمت هام الطغاة ودوى
بعدها الظفر
تدافعت وحداها المجد وات زرت
تسبقها الحظية السمر
وفي حمائله
بالببيض

ليلة شديدة في غرفة تمس رؤوسنا سقفها:
وقضيناها ليلة نابغية . وانطلق مسعود مع صديق
كري ونياما في العراء , وكانت شديدة البرودة حتى لقد
وصل أرينبور إلى أول قرية في ورسج (اصبغ) لا
يستطيع الكلام لشدة البرودة التي تجرعها على
طريقه في الليل 0

وفي الصباح توضحنا بماء على سطحه الثلج لا يمكن أن
تتعدى حرارته الصفرة المئوي , ثم انطلقنا الساعة
الخامسة صباحا بعد صلاة الفجر وركبت حصانا مسرجا
لرجل اسمه ؛در محمد» , ووجدنا جبلا اسمه ؛زرد كوتل
: الجبل الاصفر» واستغرق صعوده ست ساعات كان
البرد شديدا رغم أن الشمس مشرقة والسماء صافية
لا ترى فيها قزعة وانحدرنا من قمة الجبل إلى الوادي
وتوضأت للظهر ولا يعلم البرد الذي تجرعنا مرارته في
هذا اليوم إلا رب العالمين , ونرجو الله أن نجده في
صحائفنا يوم القيامة كنت البس تحت ملابسي
الخارجية ملابس داخلية ثقيلة (صوفية وقطنية) والبس
الكفوف الجلدية المحشوة , واضطررنا لاجتياز النهر
وكنت اركب الحصان وفي وسط النهر زلق حصاني
وجثا على ركبتيه وادركت أنني غارق في النهر لا محالة
وكان الهم الكبير هو ابتلال ملابسي الذي سيحيلني
إلى قالب من الثلج ولكن الله أعان الحصان ونهض
ولم تبتل سوى قدمي 0

ووصلنا أول ورسج (قرية اسمها : اصبغ) الساعة
الخامسة مساء بعد اثنتي عشرة ساعة على ظهر
الحصان , وماكدت أصدق أنني وصلت وقد بلغ مني
الجهد كل مبلغ 0 وأرجو الله عزوجل أن نكون ممن
شملتهم الآية الكريمة برحمتها ؛؛ ماكان لأهل المدينة
ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله
ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه , ذلك بأنهم لا يصيبهم

ظماً ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون
موطناً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب
لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين * ولا
ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا
كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون» التوبة
021- 1210 وصليت المغرب والعشاء جمع تقديم
وألقيت بنفسي في الفراش وأنا أنتفض تعبا وبردا ,
وما استيقظت إلا عند طلوع الفجر 0

يوم الجمعة 91/صفر 9041هـ-
الموافق 03 سبتمبر 8891م

انطلقنا بعد صلاة الفجر من (أصبغ) إلى قرية ويغان ,
وهي قرية تتربع على قمة فوق حوض ويغان وهو
عبارة عن سد طبيعي عمقه قرابة ثلاثمائة متر ويسير
الراكب على حافته الشاهقة نصف ساعة على حصانه
ويشكل الطرف الثاني من الحوض (السد) شلالاً جميلاً
مرتفعاً, وحبذا لو استغل هذا السد لتوليد الكهرباء في
المنطقة 0

كان الفطور من السمك والعصافير , وهي مما
يصطاده المجاهدون من السد وصيد العصافير منتشر
في المنطقة 0

وعلى الفطور سألت مسعوداً: أين كنتم تنقلون
المجاهدين الجرحى ?, فقال: لقد كانت المستشفيات
عبارة عن خيمة أو مغارة , وكانت تجرى لهم العمليات
من قبل أحد الأطباء اسمه (سحر) وقد جاءنا بعد أربع
سنوات من ابتداء الجهاد, ثم جاء بعض الأطباء
الفرنسيين والغربيين 0

س-----ؤال كبير:

قال مسعود: لم يأتنا من العرب سوى طبيب واحد من
السعودية د 0 أبو بشار, ولم نر غيره 0
ثم ألقى السؤال الكبير, أين أبناء الحركة الإسلامية من
الأطباء والمهندسين والدعاة? فاجبته: إن الحركة
الإسلامية كانت مقيدة خلال عشرين عاماً متواصلة ,

وقد خرج أبناؤها من السجون, فوجدوا أسرا ممزقة وأبناء ضائعين , وبناتهم مشردات في الشوارع لا يعرفون الاسلام ولا يلتزمون به , ووجدوا أزواجهم وقد أصبح بعضهم خادمت في البيوت , خرجوا وقد تراكمت الديون التي اشت رى بها الخبز للعائلة خلال عشرين عاما فكثير منهم بدأ يبحث عن وسيلة لسداد دينه, ففتح الله لهم أبواب الدول البترولية فخرجوا لسداد دينهم , وفي أذهانهم أن يجدوا ملجأ يجمعون فيه مايسدون ديونهم ومأوى يتعدون فيه عن أعين المخابرات ويطش السلطة السياسية في بلادهم 0

إلا أن الحياة قد تغيرت كثيرا عليهم في الجزيرة والخليج فارتفع الراتب وزادت الكماليات, ونعمت الحياة وترهلت النفس مع الفراش الوثير والعيش الرغيد وصار من الصعب عليه أن يعود إلى راتب ضئيل في بلده الأصل الا من رحم الله زيادة على أن السجن الطويل أحال الاجساد إلى ركام من الحطام , بالاضافة إلى أن الضربات المتلاحقة جعلتهم في حذر شديد من التعامل مع السلاح لأن السلاح هو الذي جر عليهم الضربات الوحشية التي تكال لطلائعهم في كل مكان وبتوصيات من الدوائر الغربية التي ترتعد فرائصها من الاسلام المسلح 0

قال مسعود: هؤلاء الاخوة في مصر, فأين الاخوان في سوريا والعراق, فقلت: ان عمليات الإبادة تلاحقهم في كل مكان ولقد كانت عمليات السحق في العراق أشد منها في مصر 0

قال مسعود: حركة اسلامية منتشرة في كل العالم هل تعجز عن توفير مجموعة من الأطباء دون العشرة ترسلهم إلى معركة استمرت عشر سنوات!؟ 0
وقد اخرجني هذا السؤال كثيرا فاجبت:أنهم مقصرون , ولكني استدركت : إن كثيرا من المسلمين لا يتعاونون مع الجهاد لسببين:

1- لأن صورة الجهاد غير واضحة في اذهانهم 0
2- بسبب الصورة المشوهة التي يأخذها الزائر لبشاور عن الجهاد 0

فمثلا أنا أعيش في بشاور منذ سبع سنوات ولم أعرف حقيقتك الا منذ ثلاث سنين لقد كنت اظنك غربيا بسبب الدعاية المغرضة المضادة لكم 0

قال آرينبور : وهل يعفيكم هذا الظن من السؤال أمام الله يوم القيامة؟ أما كان بإمكانكم ان ترسلوا الينا من يعرف حقيقتنا?

الطريق إلى ورسج الجمعة 03 سبتمبر:
بعد الفطور في ويغنان وكان الفطور شهيا من العصافير والسّمك انطلقت القافلة تتهادى وكل ركب جواده , وعلى حافة ذلك السد الرائع (حوض ويغنان) وكان بجانب سايف - مدير الاطلاعات في الجمعية - وعلى الجانب الآخر التاجر سعد الدين هذا الذي كان له القدر المعلى في خدمتنا واستضافتنا تراه رجلا بدينا ذا قامة شامخة , لا يكل عن الحركة والخدمة , يسأل عن أحوالنا باستمرار فقلت له: أنت تخدم هذا الجهاد بنفسك ومالك وتذكرني بأخ لنا في عمان اسمه سعد الدين الزميلي الذي يخدم الدعوة بنفسه وماله 0 وكان يحدث أن الثلج يتجمد في الشتاء فوق ماء السد (الحوض) فيكون طريقا تسير عليه الدواب والبشر وكان سايف يترجم بيننا 0

الوصول إلى ورسج:
ووصلنا مشارف ورسج واذا بقيادة الشمال خاصة تخار قد انهالوا على ورسج لاستقبال الاستاذ رباني, وترجلت عن الحصان للسلام على القادة الذين اصطفوا ببرزتهم العسكرية ينتظرون القائد القادم , وسلمت عليهم وكان أمير مجاهد (أمير تخار) يتكئ على عصاه ويسير معنا, وسلمنا على ملا ودود وسر معلم طارق واكرام الدين ومجموعة كبيرة من القادة , وكانت الرايات مرفوعة والاقواس التي سطرت عليها عبارات التكريم والتحية وصفوف المجاهدين التي تبعث العزة في أعماق النفس وتحيي الأمل, وبعد المجاهدين هنالك صفوف الاهالي الذين انهالوا علينا كالسيل الدافق شيبا وشبانا علماء وفلاحين , وسارت أمامنا السيارة التي تحمل البوق الكبير الذي يهتف بالاناشيد ويغرد بالاشعار الحماسية , وحاملات جنود المجاهدين تشق طريقها بصعوبة بالغة بين الناس الذين تدفقوا من كل حدب وصوب ووصلنا المدرسة التي أقيم فيها الاحتفال والقى سيد اكبر (عالم

مجاهد) كلمة ترحيب ثم ألقى الاستاذ رباني كلمة توجيهية, ثم القيت كلمة قصيرة وحضرت الصلاة وخطب رباني الجمعة وصلينا ثم تغدينا 0 لقاء يوم الجمعة 03/سبتمبر مع عبدالحى حقجو: عبد الحى قائد كبير من قادة الجمعية في بغلان سألته بعض الاسئلة بعد الغداء فقلت له:

س 1: كم مجاهد مسلح عندك فقال : سبعة آلاف

س 2 : ماهي الفتوحات الأخيرة التي قمتم بها؟ قال: فتحنا حوالي عشرة كيلومترات في منطقة ؛ حسن تال ،» , قريبة من مدينة بغلان القديمة , وكنا بصدد التخطيط- لدخول بغلان القديمة ثم جئنا هنا لاستقبالكم وفي مدينة بلخمري (المدينة الصناعية:النسيج والاسمنت والسكر- من الشمندر-أي البنجر) في هذه المدينة استسلم سبعون بأسلحتهم 0

س 3: متى ترون فتح بغلان؟

ان بغلان مدينة اهتم بها الشيوعيون وفيها قادة الروس والشيوعيين ومنها يمر الطريق الوطني الواصل بين (حيرتان: الجسر الذي اقيم على نهر جيحون بين روسيا ومزار شريف) (وبين كابل, وحيرتان - مزار شريف - سمنجان - بلخمري - كابل)والطريق الآخر (ميناء شبرغان - كندز - بغلان -كابل).ولذا لا بد أن يحافظ الروس على بغلان حتى آخر لحظة من أجل تأمين انسحابهم 0

س 4 : ماهي كلكي ? وكيف تفجرت ?

كلكي : قاعدة كبيرة للروس وتعتبر مخزنا من المخازن الكبرى للذخيرة التي تمد بغلان وكندز : تخار , بدخشان , فارياب , مزار شريف , سمنجان , أي كل جهة الشمال , وأقام فيها الروس مصنعا للذخائر الثقيلة وقد اتصلنا بأحد الجنود الروس من تاجكستان (مسلم) واتفقنا أن نهجم على القاعدة وحددنا الليلة ووكلنا اليه مهمة تفجير الذخيرة ثم الهرب اليها وفي الليلة المحددة قمنا بمحاصرة القاعدة وقام الاخ التاجكستاني بمهمته الا انه استشهد وهرب الروس من مهاجمهم عراة وقتل منهم حوالي ألف نفر ودمر حوالي سبعمائة وعشرين طنا من الذخائر 0

س 5: بلغنا أن الروس يبيعون الشيوعيين في هذه الايام?

فقال: نعم اشترى قائد اسمه محمد صديق اثنين من كبار الشيوعيين سلمهم إياه الروس باثني عشر الف روبية أفغانية ليقتلهم فعلم أهاليهم فاشتروهم بنصف مليون أفغاني 0

مساء الجمعة 03/سبتمبر في الطريق إلى خانقاه مركز ورسج :

وصلنا ليلا ودخلنا المدينة بين زغردة الرصاص والشهب المنيرة المتصاعدة من خلال رسام الرصاص, وكان أهل البلدة في استقبالنا , سرنا في موكب من السيارات والمصفحة امامنا وسيارة الاذاعة (الأهازيج والأناشيد) يتردد صداها واكثر نشيد ترده الله اكبر الله اكبر الله اكبر 0

ما دشمنان را سنجر بسنجر أي (نج--ن والعدو خندق بخندق)

رانيم بيرون آز خاك كشور (وسنظهر ارض الوطن منه--م)

وأمير ورسج هو أمير مجاهد شاب في العشرينات من عمره وكان قائد السيارة ملا عبد الودود ويسوق السيارة التي غنمها من طالقان وكانت لقائد (الخاد) وعبد الودود هو سيد قومه, وعلى الطريق حصل بعض التوقف والتقيت بعباس الليبي قادما من مزار شريف وحدثنا عن فتح كندز , وعن عارف خان (أمير كندز) وأنه تلقى شريطا من نجيب (رئيس أفغانستان) يقول له فيه: نحن مستعدون أن نقدم لك ماتريد ان شئت مالا أو نعطيك ملك كندز بشرط ان تدع هجومك علينا) 0

وعلى الطريق التقيت؛ بكومندان مسلم « القائد المعروف الذي حطم مئات السيارات والدبابات والمدرعات وهو في السادسة والعشرين من عمره تقريبا وكم سمعت به من قبل وتمنيت ان اراه 0 وقائم سيفي فيهم اندق نصله وأعقاب رمحي فيهم حطم الصدر

سيذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء
يفتقد البدر

وعند دخولنا البيت في ورسج عرفني الش-----يخ
ربان-----ي؛ بكومندان أحمد بانا» وهذا من اكثر القادة
الذين كان يهفو قلبي للقائهم , وقد رويت عنه كثيرا
من الكرامات , وقد أرهق الدولة كثيرا خاصة عندما
كان في سالنج فتلقى رسالة من نجيب رئيس
أفغانستان (يطلب منه أن يخفف الضربات للقوافل
المارة من ممر سالنج والتي تحمل الشحنات الغذائية
ومقابل ذلك ستقدم له الدولة ما يريد من مال) 0
أما الكرامات التي جرت على يدي بانا فسأقصها - ان
شاء الله - 0

!أصغر قائد» اسمه حبيب الله ويحكم مديرية؛ دشت ار
ي « مديرية في كندز قريبة من نهر جيحون وقد قام
بتحريرها وعمره واحد وعشرون عاما 0
!قاري رحمة الله» أمير كندز؛ والتقىنا هذه الليلة مع
قاري رحمة الله الذي حدث ان كندز كلها) بمديرياتها
الخمسة وعلاقة داري واحدة) بيد المجاهدين ولم يبق
بيد الدولة سوى مدينة كندز رغم أن الموظفين لا
يذاومون في مكاتبهم وقد أخذ المجاهدون كل ما في
المكاتب والدوائر من سيارات وكراسي واجهزة وأثاث
وطعام 0

الحديث عن جوزجان وسمنجان:
حدث الاستاذ رباني أن عملية كبيرة حصلت في
جوزجان دمر فيها المجاهدون مائة آية (ما بين دبابه
وسيارة وناقلة) وكانت متجهة إلى فارياب وغنم
المجاهدون غنائم كثيرة منها جهاز لاسلكي ضخم ليس
موجودا عند الحكومة الافغانية نفسها 0

تحذير خطير من الشيخ رباني:
وقد حدث الاخ مسعود أن الدولة عرضت عليهم
اقتسام السلطة في بروان وكابيسا وحدث قاري رحمة
الله أن الدولة عرضت عليهم كذلك السلطة 0
قال الشيخ رباني: هذه خدعة خطيرة يلجأ إليها
الشيوعيون وقد فعلها الروس فيما وراء النهر
واختاروا خيرة الشباب في؛ بخارى وخيوه» وولوهم

الحكم ثم اساءوا سمعتهم واتهموهم باتهامات نشروها بين اخوانهم المجاهدين فقام المجاهدون وقتلوا بانفسهم هؤلاء الشباب الذين كانوا بالأمس قادة لهؤلاء المجاهدين .

من خانقاه إلى آبرو:

بعد العشاء جاءني عبدالله أنس وقال :نريد التوجه إلى آبرو مع الامير ومع د 0 نجيب و صديق جكري فخرجت وركبنا سيارة جيب من سيارات الغنائم وبدأت السيارة تشق بنا الطريق الذي شقه الاسرى مع الاهالي , ومن المعلوم أن كثيرا من الاعمال الشاقة يقوم بها الاسرى , وهي في بعض منعطفاتها شاقة عليهم حتى على الماشي على قدميه 0

وعلى الطريق سأل مسعود عن حكم الموسيقى العسكرية فذكرت له الحديث : (ليكونن من امتي أقوام يستحلون الحر - الفرج - والحريير والمعازف والخمر) البخاري .

فقلت له: ان الآلات الموسيقية بانواعها وكل آلة ذات وتر محرمة وقد ابيح الطبل في الحرب والعرس, ثم اردفت :

اذا من الله عليكم بالحكم سيكونن عندكم مجلس قضاء ومجلس افتاء يفتي في كل المسائل التي تعترض سير الدولة الاسلامية 0

ونصيحتي : ان كل مسألة اشتبه فيها الامر فالاحتياط أولى (ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبها فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام ..) وه-----ناك قاع-----دة اصولية (الخروج من الخلاف أولى)

واذا قدر الله لكم أن تقيموا دولة اسلامية فيجب الاحتياط البالغ ولا ترتكب شبهة الا للضرورة , عدا ان عيون العالم الاسلامي مفتحة عليكم والاضواء مسلطة عليكم , يريدون أن يروا الدولة التي قامت على بحر من الدماء قوامه مليون ونصف المليون من الشهداء 0 وكنت أثناء الطريق ألقى ببصري على المنحدرات السحيقة التي أقيمت الطريق على حافتها , وافكر في كيفية تردي السيارة فيما لو غفل السائق أو

أصاب السيارة خلل , وقبل أن نصل بقليل : قضى الله أن تعجز السيارة أن تجتاز مرتفعا وتحت قمة المرتفع ووقفت السيارة وعادت ادراجها لا تلوي على شيء , وما اوقفها الا الاصطدام بالجبل فنزل الامير وعبدالله أنس وعادا قائلين :

الحمد لله : لو رجعت السيارة نصف متر آخر لتردينا في هوة سحيقة لا تقل عن ثلاثمائة متر في الاودية الرهيبة .

ثم سألته عن بعض المسؤولين سارانوال محمود , وبسم الله , أرينبور , فقال : سارانوال محمود : مسؤول بنجشير وعمره ستة وثلاثون عاما وهو الاول على الجامعة كلها , وقد وصفه كثير ممن خالطه بالورع والزهد وإذا ذكر بالله ترى عينيه تفيض من الدمع وإدارته لبنجشير ناجحة. واما بسم الله: فهو يستطيع قيادة ثلاثة آلاف مجاهد , وهو الآن نائب أمير بروان وكابيسا .

وكان بسم الله مسؤولا عن خدمتنا في بارنده (وبازارك) , وكان مثال الخلق الطيب والهمة العالية .

لقاء مع أحمد شاه مسعود في العشرين من صفر سنة 9041هـ - الأول من اكتوبر سنة 8891 في آبرو - خانقاه - فرخار

وصلنا بعد منتصف الليل إلى آبرو فرخار, وكنا مجهدين , وكان يرافقنا الرحلة القائد محمد صديق جكري والدكتور نجيب رئيس اللجنة السياسية وعبد الله أنس . وفي قرية لا تزيد عن عشرة أسر تقريبا

وفي بيت تاج الدين حارسه الخاص الامين منذ ثماني سنين والخازن لأوراق احمد شاه كان المبيت . وفي الصباح افطرننا ثم جلست وبدأت اتحدث مع مسعود وهو يجيني بانفتاح تحدث مسعود عن احواله الخاصة ونشأته فقال :

اسمي احمدشاه واما كلمة مسعود فقد اضيفت في مهجرنا في بيشاور ايام داوود اذ كان على كل واحد منا ان يختار اسما غير اسمه الحقيقي فاخترت اسم مسعود فصاروا يطلقون علي احمد شاه مسعود 0

اما والدي : فاسمه د روال (اللواء) دوست محمد وهو في السابعة والثمانين من عمره معروف بصلاحه وأعلم عنه منذ نعومة اظفاري محافظته على قيام الليل وصلاة الجماعة ولا يزال على قيد الحياة 0

أما والدي : فقد توفيت ايام داوود اذ كنت قد غادرت بنجشير ايام مطاردة داود لنا وعندما عدت إلى البيت رأيت جميع الاسرة ولكني ما رأيت أمي فأدركت انها توفيت 0

ولقد كان موقف ابي من الجهاد ايجابيا وكان يحضني على الجهاد ضد داود وهو الذي وضع صورة داود المظلمة في ذهني 0

وأما في ايام تراقي فقد كان يشرح لي بعض الخطط العسكرية ويوصيني باتخاذ التحصينات الدفاعية 0 أما اخواني : فهم اربعة ثم استدرك قائلا لا بل خمسة (أحمد ضياء , أحمد ولي , محمد يحيى (في بيشاور) دين محمد وقد اختطفته حكومة كابل من بيشاور) 0

قريتي اسمها جنكلك وتسكنها اربعون اسرة وهي من اكثر قرى بنجشير ثقافة وقد رأيتها- اعني نفسي - بنفسي مدمرة نهائيا وعلى ابواب القرية وبينها وبين قرية مجاورة (مالاصبا) رأيت حوالي ثلاثمائة آية مدمرة ما بين دابة وآية .

ومن المعلوم ان القائد مسلم من قرية احمد شاه وتعتبر قرية جنكلك أكثر قرية خرجت من الشيوعيين وكتب الله لي ان تكون هذه القرية مسقط رأسي, وكانت اسرتي مع ثلاث أسر أخرى هي التي تلتزم الاسلام واما بقية السكان فهم يفخرون بشيوعيتهم 0 وفي هذه القرية نبتت كثير من رؤوس الشياطين وأئمة الكفر ومنهم :

يونس أكبري - يحمل الدكتوراه في الفيزياء الذرية وهو
استاذ في جامعة كابل ومعه الشهادة الحمراء في
الفيزياء وهذه الشهادة لا تعطى الا لكبار الشيوعيين 0
وليونس هذا اشقاء كلهم من الكفار : فمن اخوانه من
يحمل الماجستير من روسيا واخوه الثالث يحمل
الدكتوراه من بريطانيا والرابع من الشيوعيين في
الجيش والخامس خريج معهد البولتكنيك وهو يعمل
في بيشاور كحلقة الوصل بين الشيوعيين في بيشاور
وبريطانيا 0

ومن قريننا جل محمد: استاذ الشيوعية في الجيش
ويطلق عليه الجيش (ابا الشيوعية) وهو استاذ في
الثانوية العسكرية ومعظم صغار الضباط تربوا على
يديه 0

وهادي كريم : خريج كلية الشريعة ثم اصبح شيوعيا ,
سجن ايام الملك ظاهرشاه ثم انشق على الشيوعيين
وقد عرض عليه نجيب وزارة العدل فرفض 0
ومن جنكلك حوالي (46) شيوعيا ممن يشار اليهم
بالبنان وفي الجيش حوالي (06) إلى (07) ضابطا
شيوعيا تخرجوا من روسيا ,ومن قريننا عائلة اخرى
منها لواءان وعقيدان .

دراستي:

كان والدي ضابطا وكانت الاسرة تنتقل معه حيثما حل
وعندما القى عصا الترحال في كابل كنت قد بلغت
الثامنة فدرست دراستي في كابل , وكانت الدراسة
الثانوية في مدرسة الاستقلال التي تدرس اللغة
الفرنسية كلغة أجنبية 0

انهاء الثانوية:

وبعد أن حصلت على الدراسة الثانوية وجدت أن
الشيوعية بدأت تسري بين ابناء الجيل فاستأجرت
غرفة في كابل وصرت ادرس الشباب الرياضيات
لألقتهم الاسلام من خلال اتصالي بهم ولكني وجدت
أن قريني أشد حاجة لهذا فنقلت التدريس إلى غرفة
في القرية ولكن الشيوعيين ضاقوا ذرعا بهذه الغرفة
وضيقوا عليها وعندما قام انقلاب داود اغلقوها 0

انقلاب داود: في تموز (يوليو سنة 3791) وقد جاء هذا الانقلاب بترتيب مع روسيا كرد فعل لزيادة النشاط الاسلامي في أفغانستان وفي جامعة كابل بالذات.

وكان مجيء داود بشرط أن يعمل على سحق الحركة الاسلامية وبدأت الحركة الاسلامية تفكر ماذا تصنع ازاء داود?

وقد قدر الله لي أن اكون على صلة حميمة بالامين العام للحركة الاسلامية (المهندس حبيب الرحمن) الذي جمعني واياهم عرى الاخوة الاسلامية ووشائج الدعوة بالاضافة إلى صداقة قوية بسبب كوننا الاثنيين ندرس في معهد البوليتكنيك الذي افتتحته روسيا وباللغة الروسية وحبيب الرحمن هذا يعده الشباب سيد قطب أفغانستان 0

جاءني ذات يوم وقال لي لا بد من العمل بين ضباط الجيش لعلهم يحدثون امرا تجاه داود الطاغية الجبار , وقال لي ان كثيرا من الضباط من بنجشير في الجيش فأريد أن تعرفني على بعضهم فعرفته على البعض ومكثنا عدة اشهر ونحن الاثنيين نتحرك بين الطيبين من ابناء الجيش ثم جاءني ذات يوم وقال لي سأغيب فترة ثم اعود اليكم 0

وفي هذه الاثناء خرج حكمتيار ودكتور عمر من السجن وكانا قد سجننا ايام الملك سنة ونصف السنة بسبب اتهامهما بقتل طالب شيوعي في الجامعة 0 وهنا قاطعت مسعودا قائلا : نحن نكتب تاريخ حركة اسلامية وانت مسؤول بين يدي الله عما تقول فأعطني الصورة واضحة لك ام عليك , فقال مسعود: ارجو الله ان لا أزيد ولا أنقص عن الصورة التي في ذهني وبدأ يرتب ابناء الحركة في طبقات وصفوف : قال : ان الصف الاول للحركة الاسلامية بدأ بالاساتذة بروفيسور غلام محمد نيازي , رباني , سيف , رباني عطيش , مولوي حبيب الرحمن 0

الصف الثاني : الطلاب البارزون الناضجون: عبدالرحيم نيازي , انجنير حبيب الرحمن , حكمتيار , سيف الدين نصرت يار, د 0 عمر, عبدالقادر توانه, سيد نورالله عماد

الصف الثالث: سيد عمر من كندز , شارقي استشهد
في بيشاور , غلام حضرت , وسألته عن صفه في
الدعوة فقال: انا دون هذه الصفوف 0

بين شير علي وحبیب الرحمن :
كان شير علي قائدا للمدركات حول القصر الجمهوري
وتحت يديه ثلاثون دبابة وثلاثون آية وكان يرتب مع
حبیب الرحمن , وبدأت الايام تقترب من الموعد
المحدد للانقلاب على داود فجئت إلى حبیب الرحمن
وقلت له لا بد لك من حراسة مسلحة فرفض حبیب
الرحمن قائلا : إن هذا مما يلفت نظر الدولة , فقلت
له: اذن فلا مناص لك من الاختفاء اياما قبل الانقلاب
فرفض كذلك لان هذا يكشف الخطة 0

وبعد ايام جاءني حبیب الرحمن وقال: أنا ذاهب إلى؛
خير خانة»حي في شمال كابل ,واخبر معي عبد
الصبور وسيد عمر من كندز واستكتمنا الخبر,اما سيد
عمر فقد كان قام بمظاهرات في كندز وبدأ رجال
الامن يتابعونه فجاء للاختفاء في كابل.

العشاء في بيت عبدالصبور : كنت ذات ليلة مع سيد
عمر على عشاء في بيت عبدالصبور واذا بالبواب يقرع
فاذا بحكمتيار يرتدي معطفا أسود ويركب دراجة نارية
واثار الاضطراب بادية على وجهه فسألنا بتلهف اين
حبیب الرحمن ? فأجابه عبد الصبور ماذا تريد
منه?, قال حكمتيار لأمر ضروري عاجل ملح 0

ولكننا رفضنا إخباره عن مكان انجنير حبیب الرحمن
وعلمنا في اليوم التالي الامر ولكن بعد فوات الاوان
وندمنا ولات ساعة مندم ان لم نكن اخبرنا حكمتيار عن
مكان انجنير حبیب الرحمن 0

خلاصة الامر:

جاء الضابط الذي يعمل كحلقة وصل بين حبیب
الرحمن وبين الضباط يبحث عن حبیب الرحمن بعد ان
ترامى إلى مسامعه ان الدولة تبحث عن حبیب الرحمن
اثر اكتشافها للخطة وفتش الضابط (حلقة الوصل)
عن حبیب الرحمن او عمن له صلة به فلم يعثر الا على
حكمتيار فافضى إلى حكمتيار بالامر وطلب منه ان
يبلغ حبیب الرحمن باية وسيلة

ولذا هرع حكمتيار الينا يود انقاذ اخيه باية وسيلة

اعتقال حبيب الرحمن :

وفي صبيحة تلك الليلة التي طرقت فيها حكمتيار بابنا جاء حبيب الرحمن إلى بيت الضابط عمر وبعد خروجه من البيت كانت فئة من الحكومة في انتظاره وعندما خرج انقضت عليه والقت عليه القبض والقتة في سيارة حكومية, وقد كان احد الاخوة يسمى (شريف) شاهدا لهذه العملية فجاء وأفضى الينا بالامر 0

الاتصال بيني وبين حكمتيار:

قال مسعود: بعد اعتقال حبيب الرحمن اراد حكمتيار مواصلة الطريق فجاءني وسألني عن اسماء الضباط فرفضت أن اعطيه شيئاً وذات يوم جاءتني رسالة من حبيب الرحمن أن اسلم كل شيء لحكمتيار فسلمناه كل شيء 0

محاولة لانقاذ حبيب الرحمن :

قال مسعود: وبعد فترة جاءني ثلاثة ضباط من المسؤولين في سلاح المدرعات عن السجن وقالوا لي : نحن نستطيع أن نفك أسر حبيب الرحمن بالقوة ونأتي به اليك, فنقلت الخبر إلى حكمتيار فقال:نحن نرتب الآن انقلابا على داود ولو فعلنا هذه الفعلة سيكشف أمرنا,عما قليل - باذن الله -سنستلم البلد ونفتح السجون ونخرج أخانا 0

المخطط القتالي العام:

ثم انتقل مسعود لشرح الخطة التي اتبعها في قتال الشيوعيين والروس , فجاءني بخارطة أفغانستان وبدأ يتكلم واذا بالرجل ينطلق من استراتيجية ثابتة منذ الانقلاب الشيوعي وقبل دخول روسيا , وأخذ يشرح خطته واستطرد في الشرح وكلي أذان وأنا أتابع أعماله الرائعة التي أصبحت مدرسة متفردة , وهي (مدرسة حرب العصابات الاسلامية) فتجربته الضخمة أصبحت متكاملة وجديرة بالدراسة والاستفادة من

ايجابياتها ونبذ سلبياتها, وذلك حتى تستفيد الأجيال القادمة منها 0

مدارس حرب العصابات الحديثة :
وسألته: هل درست تجارب حرب العصابات الحديثة
كتجربة جيفارا وماوتسي تونغ وهوشي منه وكاسترو
وغيرها?
فقال: لقد أطلعت كثيرا على هذه التجارب فمعظم
حياتي الجهادية وأنا احاول أن أطلع واستفيد من هذه
التجارب البشرية 0

السيرة النبوية الشريفة:
ثم عقب قائلاً: ما استفدت من كتاب في التنظيم
والخطوات والمرحلية كما أفدت من كتاب السيرة
النبوية فقد درست بعمق كتاب(محمد حسين هيكل-
محمد صلى الله عليه وسلم)واستفدت منه,فقلت
له:وهل درست سيرة ابن هشام بالتفصيل ? فأجاب
بالنفي فنصحته بدراستها جيدا 0
وعندها قام إلى مكتبته في الغرفة الاخرى وأحضر
السيرة النبوية بيده, وسألني أهذه التي تعني? فقلت:
نعم وهي مترجمة إلى الفارسية , ووعد بدراستها 0

مراحل صلتنا بمسعود:
ثم قلت له: لقد مرت صلتنا بك بثلاث مراحل :
1-المرحلة الأولى: مرحلة النفور والكراهية :وذلك من
خلال الحملة الشعواء التي كانت تشن عليك في
بيشاور والضجة الهائلة التي كانت تشوش على جهادك
حتى أنني اذكر في كثير من الخطب في أمريكا
والسعودية والاردن قلت:ان هنالك محاولات لتلميع
شخصية مسعود وتضخيمه ونفخه حتى يبدو بطلا
عظيما في نظر الناس , وهنالك مئات القادة مثله او
اقوى منه , ومئات الجبهات كجبهته او اعظم واذكر
انني كتبت في مقدمة كتاب آيات الرحمن للطبعة
الثانية غمزا بك وطعنا الا أن الهجوم التاسع (الهجوم
الروسي الشرس) اضطرني أن احذف ماكتبته عنك ,

ولقد اتصل بي أحد الاخوة - أبو الجود- أثناء الهجوم التاسع عليك يطلب أن نقدم بعض المساعدات لكم فنهرته بجفاء على التلفون ورفضت تقديم أية مساعدة , فعقب مسعودا قائلاً : ستسأل عن هذا بين يدي الله 0

2-المرحلة الثانية:مرحلة التوقف بشأنك:وذلك بسبب التقارير التي قدمها الاخ نور الدين عن جبهتك بعد أن زارك مرتين وهذا التقرير نقلنا من دور النفور إلى التوقف بحيث لاندم ولا نمدح وأرسلنا على إثر ذلك الاخوين أبا عاصم العراقي(قاري محمد عثمان)والاخ أبا بكر السوري , ثم أرسلنا أبا ياسر العراقي 0
المرحلة الثالثة: مرحلة المحبة: وهذه المرحلة كان السبب المباشر في نقلنا إليها - بقدر الله ومشيتته- هو الاخ عبدالله أنس الذي عاش معك عن كثب ولمدة عام ثم استمر حتى أمضى الآن معك ثلاث سنوات 0

كلمات وآهات:

وهنا بدأ مسعود يبث اشجانه وكنت أحس بحرارة الكلمات الممزوجة بالاسى والمنبثقة من الاعماق من خلال مراجعة شريط طويل من المسيرة الحزينة المريرة التي تكبدها هذا الشاب عبر طريق الآلام والمآسي والسهام التي كانت تصوب اليه من كل جهة وكأنه يردد :

رماني القوم بالارزاء حتى
غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتنى سهام
النصال على النصال
فهان وما أبالي بالرزايا
بأن ابال---ي
فؤادي في
تكسرت
لاني ما انتفعت

وكنت أقرأ في تجاعيد جبينه ومن خلال هذه الاخايد الخمسة التي حفرتها مصائب الدهر على محياه أقرأ كثيرا من الآلام والمخ من ورائها الجراح العميقة التي خلفتها في مسارب نفسه هذه الاثقال التي القيت على كاهله ولم يزل بعد في نضارة الشباب وربعان العمر .

كلام القلب:

**قال مسعود: أشهد الله اننا ماقاتلنا من اجل انفسنا
ولا للدنيا ولا حتى لتحرير أفغانستان,ماقاتلنا الا
لنصرة هذا الدين 0**

**ولو قاتلنا لغير الله ما استطعنا ان نصبر هذا الصبر
الطويل ولا ان نقدم هذه التضحيات الباهظة 0 وهذا
واجب افترضه رب العزة علينا وهو محاولة نصرة دين
الله حتى اذا فشلنا في أفغانستان -لا قدر الله- فانه
يجب علينا ان ننقل جهادنا إلى منطقة اخرى 0**

**وانتم كمسلمين يجب عليكم ان تحاولوا نصرة دين الله
وان تقفوا مع من يحاول في هذا الطريق فاذا اقتنعتم
اننا نعمل لله فانه يجب عليكم ان تقفوا بجانبنا.**

**وانت تعلم الحملة الشعواء التي شنت على جبهتنا
والسيوف والرماح التي كانت تتناوشنا من القريب
والبعيد والدعاية الظالمة التي كانت تنهش لحومنا ولا
ترعى فينا إلا ولا ذمة وأنت ممن تأثر بهذه الدعاية
وكذلك الاستاذ رباني نفسه كان ممن تأثر حتى اننا لم
نتلق منه اية مساعدة مادية منذ الهجوم التاسع سنة
4891 حتى يومنا هذا 0**

**وكنا نرسل الشيخ عبداللطيف وامثاله وقانوني ليجمع
بعض المساعدات من ايدي المحسنين من السعودية
وغيرها مما كان لنا عوناً على هذا الطريق 0
ولكن الله عزوجل جزانا بصبرنا خيراً واورثنا نصراً ,
وأقول هنا : (واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا)0**

تذكير بالله:

**وهنا ذكرته بالله ونصحته بان يحفظ لاهل السابقة
سبقهم خاصة ممن سبقوه على طريق الدعوة وان لا
يغمطهم حقوقهم وان لا يبطر بنعمة النصر التي
انعمها الله عليه 0**

**ونصحت مسعوداً ان يقوي صلته بالله حتى لا يصيبه
الغرور وهو يرى الاصابع تشير اليه والحناجر تلهج بذكر
معاركه وانتصاراته وتنظيمه وشوراه 0**

واشرت عليه بالذكر والقرآن وقيام الليل وصوم
النافلة والتواضع لله عزوجل ثم قلت له :انني اخشى
من غرور العسكريين .. فتبسم 0

شرح الخطة:

ثم واصل شرح خطته السابقة والمقبلة وماينوي عمله
تجاه فتح المدن والاطاحه بالحكم الشيوعي - ان شاء
الله- وسيأتي شرح الخطة 0

مشاكلنا وحاجاتنا:

وعندما وصل إلى المشاكل التي تعترضهم في
المرحلة القادمة كان الجهد قد بلغ مني مبلغه وذلك
بعد العشاء , فنمت وهو يحدثني والقلم بيدي 0
فتبسم قائلاً : لقد بقي الشيخ مستيقظاً حتى اذا
وصلنا إلى حاجتنا ووضعنا الاقصادي نام الشيخ ثم
قال: هذا قدرنا ونصيبنا فماذا نفعل?

التخطيط العام:

قد شرحت هذه الخطة للاخوة ايام حفيظ الله امين
سنة 9791 سبتمبر وفي تلك الايام كانت الخطة عندنا
ان نركز جهودنا بين شارعي كابل روسيا / كابل
ننجرهار, ثم قسمنا هذه المنطقة قسمين يقسمهما
الهندكوش 0

ملاحظة: سلاسل الجبال (الهندكوش- بامير إلى كابل
ثم كوه بابا ثم سفيد كوه يمتد إلى هرات) ثم جبال
سليمان.

فصارت المناطق ثلاث : شمال الهندكوش , الهندكوش
نفسها , جنوب الهندكوش 0

خطوات العمل :

- 1- مرحلة التأسيس
- 2- مرحلة تأسيس المراكز (الدفاع الاستراتيجي)
- 3- الهجوم الاستراتيجي
- 4- النفي العام (الاستنفار) 0

وتقسيم المناطق:طرحت نفسها بعد هذه المراحل ,
ثم قسمنا المناطق إلى قسمين :أ- الجبال ب-
السهول

1- المرحلة الاولى: جمع السلاح ايام تراقي وأمين 0
2- المرحلة الثانية: التركيز على تنفيذها في بنجشير
وكان معظم همنا تنفيذها في منطقة جبلية وهي
بنجشير 0
فإذا نجحنا في بنجشير وسعناها في المناطق الثلاث
السابقة 0
بداية العمل للثانية: بدأنا في بنجشير فانتبه العدو وبدأ
هجومه علينا وفي تلك الايام نوينا توسيع مراكزنا
فبدأنا العمل في غوربند كاپيسا, سالنج, أندراب ,
شمال أفغانستان 0

المشاكل التي اعترضتنا:

1- قلة السلاح والمال والإمكانات 0
2- الاذن من قبل الجمعية 0
3- الدولة والمعركة في داخل بنجشير 0
4- عدم وجود رجال بارزين يركن اليهم في ادارة
المراكز خارج بنجشير 0
5- الحزب الإسلامي الذي يقف في جوهنا
كانت عندنا الخطة ولكن هذه المشاكل تعترض التنفيذ
0

بدأنا العمل فكان قائد المنطقة من الجمعية يقول:
أنتم من بنجشير فلا تدخلوا منطقتي , فكنا اذا اردنا
العمل في اندراب وزعنا عشر قطع سلاح فيقوم
مسؤول الجمعية ويوزع ثمانين قطعة سلاح 0

مشكلة: ارتفع مستوى المجاهدين كثيرا في بنجشير
فانتبهت الحكومة فبدأت الضربات الشديدة على
المجاهدين, فلم نستطع أن نلتقط أنفاسنا بسبب
المعارك المتواصلة , وقد جاءتنا الفرصة في فترة
الهدنة 0

الأحزاب: وكانت المنظمات تتسابق على اجتذاب الناس
بالسلاح والمال أما أنا فمن وافقني على خطتي بدأت
أعمل معه 0

المراسلة: أرسلت رسائل إلى جميع القادة في الجمعية وفي قرية (شرشر) مركز إسلام الدين / اشكمش التقينا سنة 3891) معظم قادة الجمعية آرينبور , مخدوم , عبد الباري (أمير تخار) , طارق , إكرام الدين , عبد الحي , حقجو , عارف خان / كندز , ومجموعة من القادة) أثناء الهدنة , شرحت لهم خطتي وهذه الخطة تحتاج إلى اتحاد وقوة في وجه الروس وأعطى كل واحد رأيه , وكان لإرينبور: كلمة الفصل في الأمر: فقال: انا اعلمكم بالكتاب والسنة وهذه الخطة التي يريد مسعود أن يطبقها هي خير ما سمعت وأنا عندي سبعمائة مجاهد ومنطقة محررة فأضعها بين يديه 0

ووافق بعده: طارق , وإكرام الدين , آرينبور , القاضي مخدوم , عبد الباري , وعارف , وفورمول / أندراب 0 وقد تحمل أعباء الخطة بالمال والسلاح الإخوان (سر معلم طارق , وإكرام الدين) في اشكمش , ولامهم كثير من الناس عن تسليمهم مناطقهم وجندهم لي 0

ساحة العمل:

1- المنطقة الجبلية : التي لا بد أن تسلم لي حتى أعمل فيها 0

2- المنطقة السهلية: نتركها في الوقت الحاضر 0 سلم لي الأخوة المنطقة الجبلية وبدأنا العمل , وقبل أن نبدأ العمل استشرت أمان الله هاشمي رستاق تخار فأرسلته إلى برهان الدين ليشرح له الخطة فأرسل رباني رسالة تأييد وليس رسالة إمارة رسمية وكانت هذه خطوة نحو الأمام , ومما ساعدنا رسالة اخرى أرسلها رباني إلى عبد الحي حقجو / نهرين , ولما وصلنا إلى هذه النتائج كتبت تقريرا إلى رباني فقرأه واستحسنه , وقال : أنا مؤيد لما توصلتم اليه , وهذا من محاسن رباني 0

ومما يذكر من محاسن رباني أنه كان يميز بنجشير فيعطي بنجشير 8% وبيروان وكابيسا 6% فهذا مما ساعدني في توزيع السلاح انه يرفع سهم بنجشير 0 جملة معترضة: المساعدات الأجنبية : وهنا سألتنا عن المساعدات الأجنبية الأمريكية وغيرها (السلاح والمال) فقال: لم يصلني أي مساعدة ولذا عندما جاءني ؛

سان ديغول / صحفي بريطاني « وقد زارني مرتين فقال: ماذا تريد من ضياء الحق , قلت له : ليتق الله فينا وليرسل بعض المساعدات إلى هذه الجبهة التي أذل الله فيها روسيا 0

أما الفرنسيون والضجة الصاخبة التي أثرت حولي بسببهم فعلم الله أنني لم يصلني منهم سوى ربع مليون روبية خلال هذه السنوات إذ أن بعض الصحفيين قد وصلوا بنجشير من فرنسا ورأوا ضيق حالنا وشدة كربنا فطلبوا مني أن اكتب لهم رسالة يوجهونها إلى الشعب الفرنسي لجمع التبرعات فكتبت الرسالة وذهبوا وجمعوا التبرعات وأكلوها ولم يرسلوا لي سوى ربع مليون 0

الدفاع الاستراتيجي:

مازلنا في مرحلة الدفاع الاستراتيجي ونبحث عن قواعد جديدة .

معاهدة جنيف :

لا بد لأي انسان يقاتل ان يعرف مرحلته ويخطط لها وحينف وبداية خروج الروس نشأت ظروف جديدة تتلخص في اربعة خطوط رئيسية :

1- قصر الزمن 2- مرحلة حاسمة مصيرية 3- التغيرات الشديدة السريعة 4- كل الأمور الجارية الآن قابلة للتغيير والزوال فيمكن ان تزول احزاب وتنشأ اخرى واطغر مرحلة هي هذه السنة او هذه السنة التي بعدها , وهي التي تحدد مصير أفغانستان ومستقبلها - والله اعلم - .

فالدول التي ساعدت الجهاد ساعدته من اجل ضرب روسيا وتحطمتها ولم تساعد له لقيام حكم اسلامي , فقد ساعدت الدول الجهاد لتقطف الثمرة والمجاهدون يريدون قطف الثمرة.

وضرب مثالين: الجزائر, عبد الناصر, أفغانستان, مرحلة قطف الثمرة

هي اخطر المراحل فيمكن ان تخرج مجموعة جديدة لتحكم أفغانستان , وبعد خروج الروس نحن نرى ان قضية أفغانستان لايهتم بها عالميا وتصبح قضية محلية فسياسيا قد يقل الاشتغال بها ولكن في داخل

أفغانستان قد يرتفع الرسم البياني لصالحنا لأن
الناس قد يأتون الينا
وبعد خروج روسيا نهائيا ;لابد من الاطاحة بالدولة
مباشرة محليا او عالميا وإلا فكل يوم يمر هو ضرر
بمصالح الجهاد وعض من مكانته في نفوس الناس هنا
, وفي العالم الاسلامي بل العالم كله .

الامور من الناحية العسكرية:
كنا في حالة دفاع أما وقد بدأ ينسحب الروس فانا
قد انتقلنا من الناحية الدفاعية إلى الهجوم رغم
ارادتنا والهجوم يحتاج إلى اربع نقاط :
1- ارض مناسبة
2- امكانيات مناسبة
3- تنظيم مناسب
4- وقت مناسب
الارض المناسبة: السيطرة على الاماكن الاستراتيجية
ولابد أن تكون مناطق المجاهدين متصلة مع بعضها, لا
بد أن يكون هنالك محور يدور حوله الجهاد 0أي قيادة
مركزية مسؤولة عن الامراء وقوية) فلا بد من قيادة
سياسية واحدة حتى تكون القيادة العسكرية واحدة 0

القيادة السياسية:
اولا: بدأنا بعشر ولايات فقسمنها إلى أربع مناطق
كل منطقة: (زون)
1- بدخشان , تخار , كندز , بغلان : آرينبور
2- بروان , كاپيسا , شمال كابل , باميان : يعين اميرها
في المجلس القادم.
3- لغمان, تجاب نجراب , ننجرهار , جنوب شرق كابل :
طارق
4- سمنجان , بلخ , فارياب , جوزجان : خليل الله 0
ثانيا :- تحسين العلاقة مع بقية قادة الجمعية 0
ثالثا :- تحسين العلاقة مع بقية القادة المعروفين في
أفغانستان خاصة حول كابل : جلال الدين.
رابعا :- تشكيل جيش : تسعة الاف :
أ- ثلاثة الاف قطاعات مركزية 0
ب - ستة الاف للهجوم 0
تشكيل جناح آخر للجيش بالطريقة الرسمية وهؤلاء لا
نخلطهم بالمجاهدين 0
النفير العام حتى تكون الخسارة بالمجموع 0

الاحزاب الاخرى : ان استطعنا تنظيمهم والاستفادة
منهم 0
القتال:
ذكرنا الاستعداد ثم القتال والتصفية :
1-نبداً بتصفية الولايات الشمالية 0
2- تصفية الطريق الوطني 0
3- لا بد من تنظيم المجموعات حول كابل لتصفية
المناطق حولها 0

لقاء مع محمد بانا في يوم الاحد 2/اكتوبر/8891م:
في صباح هذا اليوم عدنا من قرية أبرو إلى خانقاه
(مركز ورسج) والتقيت مع شاه محمد ومحمد بانا ,
وحدث محمد بانا: سنة 3891م بعثني الامير إلى سالنج
مسؤولاً عنها, وذات مرة ركبت من قرية نواج في
سالنج إلى قرية اولانج (سالنج) ركبت في سيارة
وكانت تحمل العشب (الكلاء) للأبقار فكانت الشاحنة
ثقيلة فمرت بي دبابه من دبابات الروس فعرفني
أحدهم وبسرعة لف دبابته ووقف امام السيارات
فوقفت السيارة وجاء احد عشر روسيا واحاطوا
بالسيارة كل واحد منهم يحمل كلاكوف فقالوا انزل
فنزلت من جهة السائق لأن العمر قد يكون فيه زيادة
دقيقة, فقال الروس : من أين انت? , فقلت : من
هنا , فارادوا أخذي إلى المركز فضربت احدهم على
عينه وقد كان ممسكا بي (فسقط الروسي
وص-ن الحس-ام(1) ولا تذله فإن--هـ يش--كو يمي-
نك والجماج--م تش-هد
جف النجيع(2) عليه وهو مجرد م---ن غم---ده ف-
كانما ه---و مغم-د
ريان(3) لو ق-ذف ال-ذي اس-قيته يجري من
المهجات(4) نه-ر مرب-د
ماش-اركته مني-ة(5) ف-ي مهج-ة الا وشفرتة-ا
عل---ي-ي-دها ب----د
يلقاك مرتدي-ا باحم--ر م--ن دم ذهببت بخضرتة
الكلى(6) والاكبد

وهربت ففتحت علي أحد عشر كلاكوفاً فهربت وكان
بجانبنا نهر(ارناماك) وكنت اركض على حافته فالتفت
ورائي فوجدت أن الروس لم يلاحقوني وكان فوقنا

مركز للروس يطل علينا, فجلست اريد أن البس على
المركز الذي فوقنا بأني فلاح من الاهالي فجلست
على النهر اشرب الماء والتقط انفاسي حتى ابحت
عن جبل-----ة اخرى لمخ-----رج (لنجاتي) وكان
امامي امرأة وابنها فاردت اللحاق بهم حتى امر معهم
كأني رب العائلة فكنت اسرع اثرهم في مشيهم فلم
استطع اللحاق بهم فجئت بجانب جبل وتسلفته ونزلت
من الجهة الاخرى للجبل , وعندما وصلت القاعدة بدأ
المجاهدون يبكون فرحا بقدمي وكان الخبر قد
وصلهم بالقاء القبض علي وكانت ثيابي محترقة من
الرصاص وكذلك عمامتي , وقلت: غدا الحساب مع
الدابة التي القت القبض علي وسنرى ضابطها وفي
اليوم التالي وضعت لغما كبيرا لها فمرت عليه
وارتفعت أربعين مترا في السماء وأما الضابط فقد
مزق اربا اربا:

هو الموت فاختر فاعلا لك ذكره فلم يمت
الانسان ماحيي الذكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة
بسوءته عمرو
شهر غسل لمحمد بانا:

قال بانا: تزوجت وسكنت في بيت قريب من مراكز
الروس واستطلع الروس مكان البيت وكنا نسكن
عشرين نفرا في البيت , نصب الروس كميننا خارج
البيت في الوادي وجاءت الطائرات وقصفت البيت
لتضطرني للخروج إلى خارج البيت في الوادي , وبدأت
الحمم تتساقط على البيت فهرعت خارج البيت ولكن
الله- عزوجل - قدر أن اصعد الجبل , بقيت الطائرات
مستمرة في القصف فرأيت قذيفة وقعت في وسط
البيت فنزلت من قمة الجبل لاتفقد الاسرة وأنقذ
الجرحى واخرج القتلى ثم القيت بسمعي إلى الارض
لعلي اسمع صراخا أو أحس منهم ركزا وبدأنا نخرج
الافراد من تحت الركام فوجدت زوجتي وابنة اخي قد
أسلمتا الروح ولم يمض على زواجنا سوى ثلاثة أشهر
0

وعندما دخلت البيت احاط الروس بالبيت ولكن الله -
عزوجل - أعانني أن اخترقهم وأنجو بنفسني :

أسد دم الاسد الهزبر خضابه الموت منه ترعد موت فريص

قصص من قومندان مسلم:
عمره 62 عاما من اكثر المجاهدين الذين خاضوا
المعارك في بنجشير ويعتبر بالنسبة لصغر سنه أكثر
قائد دمر للروس من الآليات خاصة في (جنكلك وما
لاصبا) حيث دمر حوالي ثلثمائة آلية وهو شاب متحمس
للعمل بالسنة وقد كان يقودنا في سيارة 0

حدثنا مسلم في فرخار بحضور القومندان جادا :
الشهيد حشم(قومندان يشهد له بالتقوى: استشهد
ورفض ان يسلم سلاحه للروس فجاء الروس وقصوا
حزام الكلاشنكوف الذي يحمله وأخذه 0
وزير أحمد (مهندس كان يدرس في معهد من المعاهد
ويشهد له بالصلاح): انفجر فيه لغم فقطعت رجلاه
وفقت عينه وكان اثناء الاحتضار يقول لي (لمسلم):
ابعد عن الطلاقة حتى ارى الحدائق وفاضت روحه وهو
يقول هكذا وعندها جاء اخوانه وبكوه ودفنوه ورجعوا
وفي الطريق وهم يبكون واذا بهاتف يناديهم وبصوت
اخيهم الشهيد: لماذا تبكون ?, وبعد عشرين يوما هجم
الروس علينا بحملة ليلية وكنا نائمين وكان معنا شاب
اسمه وكيل (شاب من الصالحين) فجاءه الشهيد وأخذ
يوقظه بصوته ويده قائلا قم هجم عليكم الروس ثلاث
مرات وهو يوقظه فاستيقظنا فوجدنا الروس وقتلنا
قسما منهم

وحيد : وفي سنة 3631 تكررت نفس الحادثة مع وحيد
الشهيد , فقد هجم الروس علينا ليلا ونحن نيام فجاء
الشهيد إلى المجاهد عبد الرحيم يهتف به في
المنام : قوموا فالروس متقدمون اليكم فتنبهنا من
نومنا وواجهنا الروس وقتلنا قسما منهم 0
بير محمد: استشهد بير محمد وبعد سنة جاء والده من
بيشاور فأصر أن يفتح قبر ابنه ويراه ففتحه فوجد ابنه
لايزال سالما وقد طالت لحيته , قال قومندان مسلم:
لقد رأيت هذا بنفسى 0

نذير : وهو قريب لي : استشهد وبعد سنة جاءت امه لتراه ففتحت القبر فوجدته كيوم استشهد ودمه لازال ينزف , ولكن كفه بدا فيه بعض التغيير 0
على أحمد: (شجاع كالاسد) هجم على الروسي الذي يطلق على قاذفة القنابل نارنجاك اندوز واراد أن يتزع القاذفة من يد الروسي فانتبه اليه الروسي بعد أن امسك بها) بالقاذفة) فأطلق عليه قنبلة في وجهه واستشهد ثم مثل به الروس بالحراب طعنا , وبعد فترة هجمنا على المركز واحتلناه فوجدنا الشهيد لم يتغير 0

عبدالواسع من قرية منجهور (قرية صفي الله الشهيد) : قامت معركة بيننا وبين الروس وافتقدنا عبد الواسع فظننا أنه أسر وكنا في هذه الفترة نرى نورا فوق رأس الجبل فوق في نفوسنا أن الروس قد اقاموا مركزا فوق رأس الجبل وبعد ستة أشهر وصلنا الموقع فاذا به عبد الواسع واذا بالنور من جسده ولم يدفن بعد 0

قصص من قومندان مسلم في جلال آباد
21 رمضان 1409 هـ - الموافق 26/4/1989م
1- قصة غلام علي: غلام علي من قريننا (جن لك) وهو قريبي وقد جعله مسعود قائدا لقطعة متحركة فاشتهر أمره وذات مرة أغارت عليه طائرة ورمته بالصاروخ واستشهد ودفن في القرية سنة 1981 وأخذ المجاهدون يلاحظون خروج النور من قبره وصار الشيوعيون يقصفون المكان يظنونهم مركزا جديدا للمجاهدين.

وذات يوم لقي الشهيد بصورته ابن أخيه الصغير وعمره ثماني سنوات وسل م عليه فرجع الطفل إلى والده فقال: لقد رأيت عمي و سلم علي .
ودخل الشيوعيون جن لك سنة 1984 ولم يبق فيها أحد من المجاهدين وذات مرة دخل الحنود الشيوعيون فقتل منهم أربعة ولم يكن في القرية أحد.
قال مسلم: و انفجر لغم تحت قدم أحد الكفار مع أنني لم أزرع لغما في ذلك المكان وأنا المسؤول عنه.

2- الجن المؤمن يساعدون المجاهدين :

قال مسلم: لقد حصلت عدة قصص ورأيت بعضها بنفسني في منجور أن يطلق على الكفار رصاص ولم يكن من طرف المجاهدين ولا يعرف من أطلقها. وحصل لي ذات مرة أن اتفقت مع القائد (صفي الله) على اقتحام مركز في منجور وحددنا المسؤولية فكانت مسؤوليتي: الاطلاق على الأسلحة الثقيلة (المدفعية والهاون) وبعدها يقتحم صفي الله واتفقتنا على اليوم والساعة: وفي ذلك اليوم جاءت الطائرات واشغلتنا عن انفسنا. وفي نفس الساعة المحددة بدأت المدفعية تطلق على الكفار (ولا يعلم من يطلق) وبعد أن توقفت المدفعية تقدم صفي الله واحتل المركز.

وبعدها لقيني صفي الله وقال لي: جزاك الله خيرا لقد كانت رمايتك في نفس الهدف فقلت له: والله ما أطلقت طلقة واحدة.

وبعدها بفترة أصيب صفي الله بالجن فأحضر له مسعود مولوي (عالما) اسمه ظاهر لاجراج الجني، فجاء الجني بالمصحف يستشفع للمولوي أن يتركه مع صفي الله وقال الجني: انني أساعد صفي الله في القتال فقال له العالم وكيف ذلك؟

فقال الجني: من الذي كان يطلق على المدفعية الثقيلة يوم أن اقتحم صفي الله مركز منجور؟ (وما النصر إلا من عند الله)

قال مسلم: فتحنا بشغور في رمضان سنة 1405 و كان ذلك في العشر الأوائل من رمضان وأسرنا أربعمئة أسير بينهم (87) ضابطا بينهم الجنرال أحمد الدين الذي قتله المجاهدون ونكست كابل عليه أعلامها ثلاثة أيام. وبقينا ننقل الغنائم على ظهور الأسرى ثلاثة أيام متواصلة.

وفي العشر الأواخر هجم الروس بقوة ضخمة يصل عدادها إلى ثلاثة آلاف آلية (بين دبابة ومصفحة وناقلة وسيارة) وقاومناها وكانت القوة على طول بنشير، وكان معهم أربعون راجمة صواريخ (BM21 , BM41) ومعهم 21 مدفعية DC تطلق قذائفها بالكهرباء ويصل قطر القذيفة 245 ملم.

وكانت الطائرات تغير وقد رأيت مرة واحدة ستين طائرة مصفحة (Gun Ship) كانت تطلق على بش غور بعد سقوطها.

قيام ليلة القدر : وتعينا من المقاومة وأنهكتنا الحرب فقمنا ليلة القدر ليلة 72 رمضان ودعونا الله عز وجل أن يعيننا ويخفف عنا.

قال مسلم: وفي صبيحة اليوم التالي يوم 72 رمضان وقرب الساعة التاسعة صباحا مرت عشر آليات قرب (نواليج) وكنت قائدها فهجمنا عليها ودمرناها.

الكرامة: وبعد قليل وإذا بطائرة هليكوبتر تطير ثم تسقط وحدها دون أن يطلق عليها أحد فسقطت بين الدبابات وانفجرت, وانفجرت صواريخها فدمرت ثمانين آلية قربنا في (رحمن خيل) ونحن نرى الآليات وهي تتفجر وقد تقطعت أجساد سبعين جنديا . كرامة أخرى في رخا (مركز بنشير) : وفي رخا لم يكن هنالك مجاهدون أبدا .

وبدأت الدبابات والآليات دون أن يعرف من فجرها ولا كيفية تفجيرها.

يقول مسلم : وبلغ عدد الآليات التي دمرت بالكرامات وبأيدي المجاهدين في تلك المعركة وعلى طول بنشير حوالي سبعمئة آلية. وقد كان عدد الآليات المدمرة قرب مركزي (مابين نواليج ورحمن خيل وجنكلك ومالاصبا) أربع قرى متجاورة حوالي مائتي آلية.

ولا تستغربن أيها الأخ الكريم هذه الأرقام فلقد رأيت بعيني حوالي ثلاثمئة آلية مدمرة قرب هذه القرى.

يقول مسلم: هذه الآليات التي لم تستطع روسيا أن تجرها من بنشير في سنتين 86 = 87 بعد أن نظفت بنشير ثلاث مرات من الآليات المدمرة.

معركتنا مع اليهود

والحق أننا لم نهزم في معاركنا مع اليهود إلا بذنوبنا ومحاددتنا لله ولرسوله ولو دخلنا معاركنا تحت راية لا إله إلا الله وابتغاء مرضاة الله ولتكون كلمة الله هي العليا فإننا لا يمكن أن نهزم ولا يمكن لليهود أن يثبتوا أقدامهم في فلسطين.

الذنوب سبب الهزائم

(وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم). ويقول عز وجل: (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حلِيم).
روي أن الأمراء في اليرموك لما كتبوا إلى أبي بكر و عمر رضي الله عنهما يعلمونهما بما وقع من الأمر العظيم وما يقابلونه من خطر داهم وعدو لا قبل لهم به، كتبوا إليهم: (أن اجتمعوا وكونوا جندا واحدا، وألقوا جنود المشركين، فأنتم أنصار الله، والله ناصر من نصره وخاذل من خذله ولن يؤتى مثلكم عن قلة ولكن من تلقاء الذنوب فاحترسوا منها) البداية والنهاية 7/12.

(ولما أمر سعد بن وقاص جيشه بعبور دجلة وليست هنالك سفن ولا جسر، والعرب لا عهد لهم بالسباحة وعبور الأنهار، قال حسبنا الله ونعم الوكيل، والله لينصرن الله وليه وليظهرن الله دينه إن لم يكن في الجيش بغي أو ذنوب تغلب الحسنات) البداية والنهاية 7/12.

وكتب سيدنا عمر بن عبد العزيز إلى قائد جيشه قال فيه: وأمره أن لا يكون من شيء من عدوه أشد احتراسا منه لنفسه ومن معه من معاصي الله، فإن الذنوب أخوف عندي على الناس من مكيدة عدوهم وإنما نعادي عدونا وننصر عليهم بمعصيتهم، ولولا ذلك لم يكن لنا قوة بهم لأن عدونا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم، فلو استوتينا نحن وهم في المعصية كانوا أفضل منا في القوة والعدد فإن لا ننصر عليهم بحقنا لا نغلبهم بقوتنا، ولا تكونوا بعداوة أحد من الناس أحذر منكم لذنوبكم، ولا تكونوا بالقدرة لكم أشد تعاها منكم لذنوبكم) سيرة عمر بن عبد العزيز لمحمد بن عبد الله بن الحكم.

كرامة: الروس يمرضون ويموتون من الحشرات حدثنا مسلم قال: بعد هجوم سنة 1984 مرض كثير من جنود الروس بسبب البعوض والذباب والبق في بنشير وأصاب كثير منهم الحساسية ومات قسم منهم .

كرامة: عقوبات المجاهدين الذين خانوا وغلوا وا هنالك بعض المجاهدين باعوا بعض الأسلحة أو الذخائر أو غلوا بعض الأموال فرأيت الله يعاقبهم بقطع اليد أو الرجل أو قلع العين أو شلل.

قصة داد محمد (شقيق القومندان مسلم) تخرج من الكلية العسكرية العليا في كابل طيارا إذ أن والده (نيك محمد) كان يعمل ضابطا في الجيش برتبة كولونيل ثم تقاعد فأدخل ابنه داد محمد في كلية الطيران وتخرج منها ثم أرسل إلى روسيا وواصل دراسته وتدريبه في روسيا لمدة ثلاث سنوات ثم عاد إلى كابل.

وعندما عاد إلى كابل عرض على والده أن يهرب من الجيش بطائرته واقنع ثلاثة من زملائه بالهرب إلى باكستان مع طائراتهم الجديدة M SU22 (سوخوي 22) وطلب من والده أن يعرض الأمر على أحمد شاه مسعود فرفض مسعود وطلب منه البقاء في الجيش لاقناع بقية الطيارين بالعمل مع المجاهدين. وكان داد محمد شخصية قوية محبوبة مؤثرة وصار يؤثر على زملائه الطيارين.

وكان يرسل بين الحين والآخر لمسعود أن يهرب إليه مع مجموعة ولكن مسعودا يلج عليه بالبقاء وفي معركة بنشير سنة 1984 كان أحد الذين يكلفون بقصف بنشير فضرب طائرة جيت روسية بصاروخ وأسقطها.

قصف مديرية خنجان : وخنجان تقع في سالنج الشمالي فأرسله الروس لقصف المجاهدين فقصف الحي الذي يسكنه الروس وقتل منهم حوالي خمسمائة ودمر مستعمرتهم.

شك الروس: وقد حصلت عدة حوادث جعلت الروس يستريون (يشكون) في أمره وفي داخل الطائرات الغام يمكن تفجيرها بالتوجيه (ريموت كنترول) وذات مرة أرسلوه في مهمة ثم فجرها طائرته في الجو فأخذ المظلة

وقفز ولكن المظلة لم تفتح وتحطم فوق جبال
كوهستان/ كاييسا.

الأحداكتوبر/8891

من ورسج الى فرخار:
تحركنا من آبرو الى خانقاه ورافقنا على الطريق نهر
بيو الذي يصب في نهر ورسج وعندما وصلنا الى
خانقاه (عاصمة ورسج) نحن ومسعود وجكري والدكتور
نجيب > رئيسي اللجنة السياسية في الجمعية < فوجدنا
أن الناس في انتظارنا وبسرعة فائقة اكلنا لقيمات
على الفطور ثم انطلقنا يقود سيارتنا قومندان
مسلم ,وعندما وصلنا قرية ساري تنجي كانوا قد
أعدوا سرادق وخرج أهل القرية للاستقبال والقى
الشيخ رباني كلمة والقيت كلمة وتناولنا طعام الفطور
(السمك والعصافير), ثم انطلقت السيارة وكان
مسعود ورباني وأرينبور في السيارة 0

حديث مسعود في السيارة:
وطلبت من مسعود أن يتحدث عن سنة 1631 هـ - 0 ش
فقال: لم نذق غصصا ولم نواجه مشاكل في حياتنا
الجهادية بعد سنة 16 الا سنة 36 , لقد كانت سنة 36
قمة المصائب والعقبات وبعدها تأتي مشاكل سنة
احدى وستين 0
لقد قمنا بتدمير الطريق في مكان (راي تانج: الطريق
الضيقة)-في مدخل بنجشير عند شتل- حتى لاتدخل
الدبابات الى بنجشير 0
الحملة الخامسة:ولأول مرة يدخل الروس قواتهم
بواسطة الجو , فانزلوا في اليوم الاول:في اعنابة
وتاواخ ودشتك ورخا , وأستانة /حوالي خمسة الاف 0
وفي اليوم الثاني : في خنج , وغنجو وفي هذا اليوم
لانعلم العدد, فكانت الطائرات تحط على ظهر الجبل
وينزل منها الجنود وكان عدد الجنود الروس فرقتين >
عشرين الفا< وفرقة من الافغان عشرة الاف 0

ملاحظة الحملات الروسية :
1- الاولى : 21 حمل سنة 95 هـ-0 ش : خمسة آلاف
وصل الى باريان , المجاهدون حوالي ستين مجاهدا 0

2-الثانية: 02 سنبله سنة 95 هـ - 0 ش : عشرة آلاف
وصل دشت ريوات سفيد ير - ثلاثمائة مجاهد

مقابلة مع الكومندان جادا محمد:
الوالد: باز محمد من دشت ريوات , العمر : 24 عاما
التحاقه بالجهاد المسلح: سنة 85 هـ .- ش منذ بداية
أحمد شاه مسعود 0
الوالد:متوفى قبل الانقلاب 0
منذ سنة 85 وحتى الان وأنا في القتال , ارسل الينا
مسعود رسالة من بيشاور أني قادم للجهاد في
بنجشير فتعالوا لمقابلتي في نورستان وبعدها دخلنا
دشت ريوات وكان مع مسعود (شلدز) , (PRG7) معه
خمس قذائف , واشترينا كلاشنكوف عدد 0(2)

في دشت ريوات :
لا بد من الحركة بالخفاء فتحركنا من دشت ريوات الى
باريان الى سفيد جير وكل ذلك بالخفاء فوصل الخبر
الدولة فداهمت البيت الذي كنا فيه فقاومنا 0
فأرسلنا الى سفيد ير حيث كان الامير وقلنا له:
اقطعوا الطريق ونحن باذن الله سنأسر المجموعة
وبالفعل قتلنا الحاكم واسرنا المجموعة وفتحنا مديرية
(علاقة داري/شعبة)وبعد هذا ارتفعت معنويات الناس
وخرج الناس بالفؤوس والعصي ووقفوا ضد الدولة,
وانتقلنا من السرية الى العلنية 0
بعد فتح شعبة صممنا أن نفتح (داره) المديرية الثانية
بعد شعبة فزاد الناس بجانبنا فأخرج الناس اسلحتهم
وأصبح معنا مائتا مسلح , فأرسلنا مائة الى داره ومائة
اخرى الى بازارك, ففتحنا بازارك ولم تفتح داره
وجاءت الطائفة وقصفت فاستشهد عشرون منا 0
أما داره فقد قاومت ثم فتحت فتمعنا في بازارك
للتوجه الى رخا فدفنا الشهداء وأخذنا الجرحى ثم
هجمنا على رخا واستنجدوا بالدولة فانتقلنا الى سالنج
وجلبهار وجاهدنا شهرا 0
وفي هذه الفترة نفذت ذخيرتنا التي غنمناها وحملت
الدولة علينا فجرح مسعود في سالنج واصابته رصاصة
في إيلته وكان الحادث في [كوهي سرخ] وبعد ان

هجمت الدولة تراجع الشعب مع الدولة وانسحبنا الى
باريان وبقي معنا بعض المخلصين 0
فاتفق زعماء القرى وعمدتها على القاء القبض على
مسعود وزمرته وتسليمهم الى الدولة للتخلص من
التدمير والقصف , فجاءنا بعض المخلصين وأخبرونا
فكنا خمسين شخصا ولم يكن بيننا رجل يعلم شيئا عن
العسكرية سوى مسعود فقمنا بدورة عسكرية وكان
يدرنا فيها 0

وتعاهدنا على الجهاد حتى آخر لحظة:
كانت الدورة مدتها شهر فانقسمنا الى قسمين

بترتيب مسعود :
أ- خمسة وعشرون نزلنا الى بازارك مع مسعود 0
ب -خمس وعشرون ذهبوا الى شعبة ومسؤولها أنا -
جادا-0

ثم بدأنا الجهاد من جديد:فصممنا ان تكون خطتنا
ضرب آليات التموين التي تمون شعبة فانسحبوا وكنا
في رأس الجبل فاضطررنا أن نبعث احدا للتأكد من
الخبر ثم ارسلنا مجموعة اخرى لكشف بطن الوادي
فوجدوا جنود شعبة يريدون الانسحاب فحاصرناهم
وأسرناهم وغنمنا(02 بندقية انجليزية)ومسدسين مع
الوثائق باسماء المخابرات من الشعب المتصلين
بالدولة 0

ثم اخذنا شعبة؛ وداره» فارسلنا رسالة الى مسعود
ماذا نضع؟ , فاجابنا:ابدأوا بالمساجد واعيدوا تجنيد
الناس مرة اخرى فمن رفض الانضمام فاطلبوا منهم
الاسلحة التي غنموها اول مرة من الدولة,والا فلنعرف
ماذا عنده من السلاح 0

وبدأنا حملة المساجد ولمدة ثلاثة أسابيع ووصل الامير
وبدأنا ندرب الناس على شكل مجموعات كل منها
خمسة وبعد التدريب نعيدهم الى قراهم ليكونوا عوننا
لنا على الدولة دون أن نسلحهم , وبدأنا نهدد الناس
المرتبطين بالدولة ليلا 0

استمرت هذه الحالة ثلاثة اشهر وبعد ان نظمنا
المنطقة جيدا فصار لنا في كل بلدة عشرون (بازارك ,
فراج اعنابة ,أبدرا , شتل)0
دور العلماء:

وقد قام العلماء بدور بارز اذ كانوا يفتون بكفر الشيوعيين ويرسل لنا العلماء الشباب لتدريبهم 0

ثم جاء دور تسليح المدربين (عشرين في كل بلدة):
وأعلنا وجوب قطع الامدادات عن الدولة (رخا)
وانقطعت الامدادات بالسيارات ثم بدأنا نرسل السرايا
(بالعشرينات) الى باكستان للتدريب فجاءنا دوشكا
نصبناها على (رخا) وبدأنا نرمي عليها, وانقطعت
الامدادات البرية , والشعب مسلح وانتهت سلطة
الدولة فلم يجدوا بدا من الانسحاب فصارت بنجشير
كلها محررة 0
فتحررت بنجشير كلها من الشيوعيين في أيام أمين

دخول روسيا:

كانت عندنا لدى دخول روسيا 42 مركزا كل مركز فيه
(5 - 01) مسلحين والبقية بدون سلاح , فاخذ
الأغنياء في بنجشير يمدوننا , وبدأت الغنائم تتهافت
علينا بسبب المعارك مع الروس 0
فعزمنا على عدم مقاتلة الروس حتى يدخلوا في
الوادي كله وقد فعلوا فكنت اقود المجاهدين من(رخا-
شتل) ومسعود من (رخا الى باريان), فقال لنا: اعملوا
من عندكم واضربوا نقاط الضعف , فضربنا ضربة
شديدة ومسعود ضرب كذلك في نقاط كثيرة وهزم
الروس وزادت غنائمنا وتقوت مراكزنا وارتفعت
معنويات المجاهدين 0 واذكر في هذه الفترة أن
الشيوعيين هجموا سنة 16 هـ - 0ش فأسرنا الجيش
بكامله وكان عددهم ألف ومائتي جنديا معهم سبعون
آلية وكانت المعركة في برجمان فوزعت المجاهدين
وبدأنا القتال معهم فقتلنا ثلاثين واستسلم الباقي ,
وكنا آنذاك مائتين وخمسي-----ن مجاه-----دا,وم-----ن
الغنائم مدفع---ان (DC) وهاونان غرناي وهاون وسط

خمسة :

رجال اذا

جاش الردى فهم هم

ولا يرهبون

الموت والموت مقدم

سيثار للعز المحطم تاجه

رجال يرون الذل عارا وسبة

لقاء مع عارف خان قائد كندز / للجمعية
الثلاثاء 5/اكتوبر/8891 الموافق 42/صفر/9041هـ-

في هذا الصباح التقينا مع عارف خان قائد عمومي ؛
كندز/للجمعية» ، ومعه قائد ولسوالي امام صاحب
واسمه محمد عبدالله , واراننا عارف خان رسالة من
القائد الروسي واخرى من والي كندز الشيوعي , وقد
جاءه شريط من نجيب يقول له: ان شئت ان نتعاون
في حكم كندز مقابل ان تكف عن قتالنا وفي الشريط
شتائم على ضياء الحق ورباني 0
قال عارف : ان موظفي الدولة اليوم يتنقلون بلا
أسلحة ورفضوا ان يتسلموا أسلحة من الدولة لأنهم
قالوا لنجيب : لقد "اصدر المجاهدون العفو العام عنا
ونخشى ان حملنا السلاح مرة أخرى ان يقتلونا ان
فتحوا المدينة للمرة الثانية 0
يقول عارف : لقد أثر العفو العام في نفسيات
الشيوعيين حتى جاءوا الي ليحرسوني ويقولوا لي:
نحن من الملة الافغانية فكيف تخرجوننا من ملة
أفغانستان(شعب أفغانستان) وتعاملوننا كالكفار ,
وعندما دخل نسيم مستشار وزير الداخلية (جولاب
زوي)أمسك نسيم باذني نفسه وقال: توبة توبة من
حزبكم 0
قال محمد عبدالله - قائد إمام صاحب - عند ما هجمنا
على الروس (مركز الكتيبة) التجأ الشيوعيون الافغان
اليهم فرفع الروس الرايات الخضراء والبيضاء
وقالوا:نحن وقعنا في جنيف ولا نريد قتالكم خذوا
هؤلاء الافغان وشأنكم بهم فأخذنا الضباط الافغان
وعندما صدر العفو العمومي عنهم صاروا يمرون
أمامنا ناكسي رؤوسهم خجلا وحياء.

وجاء محمد بانا (حديث عن سنة 1891):
جاءنا تقرير من كابل ان الروس سينزلون عليكم جويا
وجاءت الطائرات فكان عددها حوالي مائة طائرة
هليكوبتر ولم يكن لدينا سوى دوشكا واحده وزيكويك
واحد ولهول الموقف اصاب الشاب الذي على الدوشكا
الذهول ولم يستطع ان يفتح عليهم النار فأمرت
(شاه سليمان) الذي على الزيكويك ان يطلق ففتح

نيران رشاشه فاسقط خمس طائرات دفعة واحدة ,
فركزت الطائرات في قصفها على الزيكويك فتركنا
الزيكويك وزحف الكوماندوز نحونا ودارت معركة
وسقط حوالي خمسين روسيا وتقدمنا اليهم وغنمنا
حوالي ثلاثين كلاكوبا , و 7R.P.J اثنين, وصاروخ سام
7, وقاذفة القنابل اليدوية <نارنجك أنداز> تلقى
القنبلة على مدى الف وسبعمئة متر ويوجد فوق
كلاكوفين منظاران ليليان (الاشعة تحت الحمراء) .
وعندما هجمنا على الروس لأخذ الغنائم وجدنا ان
القنابل اليدوية مسحوبة فتحه الامان , وقد مات
الروسي والقنبلة بيده فعندما كنا نأخذ سلاحه تنفجر
القنبلة وتقطعه, وجرح بعض المجاهدين 0

الغنائ-----م:

وسأل عبدالله أنس بانا قائلا كم غنمت ؟ فقال :
مائتي كلاكوف ومائتي كلاشنكوف ودمرنا حوالي
أربعين دبابة ومصفحة وحوالي أربعمئة سيارة وقد
دمرت حوالي مائة سيارة يقودها الروس , وذات مرة
دمرنا مائة وخمسين سيارة محملة بالذخيرة وقد
احرقنا سيارة منها فاحترقت جميعا, وقد بقي الروس
لمدة اسبوع يجمعون لحوم القتلى المتناثرة , وكان
ذلك في سالنج وقد اطلقنا على سيارة (تلك البنزين)
فاحترقت وبدأت السيارات تحترق وتتناثر شظاياها
على بعد أربعمئة متر وقد احترقت كل المباني التي
يسكنها الأهالي على الجانبين على بعد عن الشارع لا
يقبل عن مائة متر , وكان هذا سنة 4631 هـ-0 ش (سنة
5891م)

لقاء مع مساعد عند اسلام الدين:

الثلاثاء, 5/01/8891:

اللقاء مع ارباب خدای داد (عطاء الله)-وهو مساعد
عند اسلام الدين - والقائد سيد اكرام الدين أمير
اشكمش وسيد عبد الكريم هاشمي المسؤول الثقافي
وأمير خوست فرنج , سر معلم طارق (مسؤول جناح
من اشكمش) وسيد اكبر ؛عالم كبير مجاهد» , د 0 عبد
الرحمن نائب الأمير مسعود , سارنوال منير خريج
الحقوق (مدعي عام شوراي نظار)0

وقد تكلمت عن المؤامرة العالمية وتاريخها على
الخلافة وأسباب ضرب الحركات الاسلامية في العالم
الاسلامي 0

ثم تكلم هاشمي المسؤول الثقافي فقال: ان عدونا
الاول هو الجهل ونحن نأمل من الدعاة أن يساهموا
في اجتيازنا هذا المأزق الضيق الذي يهدد مسيرة
أفغانستان المسلمة 0

ثم جاء القائد الكبير جادا ليكمل قصته:
يقول عبدالله أنس : انني لا اتخرج عندما اطلق كلمة
جنرال على جادا لأن عنده من الموهبة العسكرية
والتجربة الشخصية ماتؤهله لاكثر من مرتبة جنرال :
ضروب لهام الضاربي الهام في الوعى خفيف اذا
مأثقل الفرس اللبد(1)
بصير بأخذ الحمد من كل موض-ع ولو خباته
بين انيابها الاس--د
وسيف لأنت السيف لاماتسله لضرب ومما
السيف منه لك الغمد(2)
ورمح لأنت الرمح لا ماتسله نجيعا ولولا
القدح لم يثقب الزن-د (3)

1-الهام : الرؤوس .. اللبد :مايوضع تحت السرح من
قماش.
اي ضروب لهام الشجعان الابطال في الحرب وهو
خفيف مسرع الى الحرب.
2- اذا لبست الدرع كنت فيه كالسيف في الغمد ;أي
انت السيف حقيقه لا السيف الذي تضرب به.
3- .لم يثقب الزند:لم تضىء القداحة.
اي لولا جودة طعنك ماعمل الرمح كما انه لو لا القدح
لم تضىء النار .

الحملة الثانية على بنجشير:
في الحملة الثانية كانت القوة اضعاف الاولى حتى لا
تقدم خسائر كالحملة الاولى وفي الثانية تركناهم
يدخلون الى سفيد جير وانسحب الأهالي من بيوتهم
وتوزع المجاهدون مواقعهم على طول الوادي , وتركنا
الروس يقيمون مراكزهم , ثم حملنا عليهم حملة

رجل واحد 0 وقد كانت هذه الحملة بالدبابات ثم انسحب الروس بعد خسائر ضخمة وقد تدمر للعدو عشرون إلى ثلاثين دبابة وأما قتلاه فكانوا عددا كبيرا 0

الحمـلـل-----ة الثال-----ثة:
كانت ستة أضعاف الثانية لأن الروس وجدوا أن الحملتين الاوليين كانتا سببا في اثناء المجاهدين بالغنائم والاسلحة الثقيلة 0 وفي هذه الحملة جاء المشاة مع الدبابات, وفي هذه الحملة لم يستطيعوا أن يتجاوزوا بازارك وفي هذه الحملة غيرنا التكتيك فحشدنا المجاهدين من سفيد جير وباريان وخنج ودشت ريوات أخذنا من كل منطقة سرية عدادها ثلاثون مجاهدا, والسبب في هذا أن ابناء المنطقة لا يضربون الدبابات بشدة في قريتهم حتى لا تهدم القرية بكاملها وقد اثبتت لنا التجربة أن ابناء المنطقة لا يضربون ضربات قاصمة فجئنا بابناء المناطق العليا من بنجشير ليقاتلوا في المناطق السفلى (شتل واعنابه ورخا) فقاتلوا قتالا مريرا وعندئذ استحيا ابناء المنطقة وقاتلوا معهم وكانت الضربة الشديدة , فوزعنا المجاهدين في تانجي (في شتل) الى مراج تواخ , زمانكور , حصارك كاركاو 0 كانت الدبابات تسير في الوادي والروس في رؤوس الجبال , فكان المجاهدون يبدأون بضرب الروس في رؤوس الجبال ثم نهرب , ويظن الروس أن المنطقة خلت ثم نعود ونلف من فوق رؤوس الجبال على الدبابات وندمرها 0 فانهارت معنويات الروس والتقوا في بازارك وتشاوروا فيما بينهم ثم صمموا على العودة 0 وقد كنا نعتمد كثيرا على الاطلاعات (العيون) التي لنا في كابل فكانت تصلنا رسالة من كابل من الجنود في الجيش عن موعد الحملة قبلها بأيام فنستعد للحملة قبل أن تصل , وهنا انقطع حديث جادا اذ جاءني عبدالله أنس يخبرني بقرار الرحيل المفاجيء 0 أمر الرحيل المفاجيء:
قرر رباني في هذا اليوم مغادرة المركز التعليمي الى ورسج في طريق عودته الى باكستان فجاءني عبدالله

أنس وقال: ليس أمامنا الا بضعة ساعات حتى نزور
الاخوة العرب في سد بوركا / آغا وليد (سيد جمال)
وأخبر عبدالله شاه محمد أننا نزمع السير الى طالقان
فأحضر شاه محمد سيارة الغنيمة وركبنا فيها
وانطلقنا نحو طالقان 0

5/01/8891م الموافق 42/صفر/9041هـ-

غادرنا قبل العصر مع شاه محمد نحو طالقان, وشاه
محمد هو أمير طالقان بعد فتحها, وهو عالم من
العلماء الطيبين ويذكره الناس بخير , وقد توجهنا الى
طالقان لرؤية الاخوة العرب مع قائد الحزب آغا
وليد (سيد جمال) الذي ارسلنا اليه أبا ابراهيم
وقافلته المشهورة التي تعد واحدا وعشرين عربيا ,
وفي الطريق (في فرخار) وادا بمجموعة من الاخوة
العرب يقودهم أبو الشهيد اليماني والدكتور صالح
الليبي, ومعهم فاتح شقيق أبي الشهيد , ومصعب,
وجعفر , وأبو صهيب وكلهم من اليمن, وركب أبو
الشهيد بجانبنا في السيارة وكان لقاء حارا وتركوا
خيولهم في فرخار وواصلوا معنا 0

لم يكن أمامنا إلا هذه الليلة لأن الشيخ رباني قد تلقى
رسالتين احداها من الشيخ سياف وخالص والثانية من
الحكومة الباكستانية تستحثه الخطى وتستعجله القدوم
فقرر الشيخ رباني السفر 0

كان لا بد أن نذهب الى طالقان ونتصل بأغا وليد من
اجل أن نلتقي به وبالاخ أبي الدرداء وانطلقنا الى
طالقان ووصلناها بعد المغرب مع شاه محمد (أمير
طالقان) ونزلنا في بيت أحد الأثرياء وعمل لنا العشاء
وتعشنا ونمنا , ولا أنسى أننا ذهبنا أولا الى بيت
طننته بيت شاه محمد فلم يجد عشاء وفي الصباح
تجولنا في المدينة وزرنا اللجنة الثقافية للحزب
الاسلامي وكان فيها (سيد ميرزا: شقيق آغا وليد سيد
جمال وهو قائد يشهد له بالشجاعة) وهو من فاتحي
طالقان , وقد كان سروره بلقائي عظيما وتكلمت
كلمة حييت فيهم شجاعتهم واقدامهم وصبرهم
واوصيتهم بمواصلة المسيرة حتى تقوم الدولة
الاسلامية مع الاخوة والمحافضة على الدماء والاموال
والاعراض , وبينما كنا في اللجنة الثقافية كانت

قذائف العدو تتساقط في المدينة حيث تجمع العدو في حديقة اسمها (باغ ذخيرة)- وهي محصنة وبها ملاجئ تحت الأرض اسمنتية- وحاول المجاهدون اقتحامها الا انهم تكبدوا خسائر ضخمة ولم يستطيعوا فتحها وكذلك كان في الجبل المطل على طالقان رجل اسمه (كورمالي : الخازن الأعور من حزب ستم ملي (شيوعي صيني) وكان يطلق قذائفه على المدينة,

في مسجد طالقان :

ثم ذهبنا الى مسجد طالقان وصليت فيه ركعتين وهنا ذرفت عيناى وأنا اتذكر الصحابة الكرام الذين فتحوا هذه المدينة أول مرة وم ر في خاطري أثناء الصلاة الاحنف بن قيس وعبد الرحمن بن سمرة اللذان فتحا هرات وكابل , وطالقان انذاك بهذا الاسم وتجار وكانت بهذا الاسم (تخارستان)0

ثم غادرنا طالقان الى قرية تقع على نهر فرخار اسمها (دانة)وصلينا فيها الظهر وانتظرنا آغا وليد ووصلنا قرب المغرب على حافة النهر حيث صلى بنا عبدالله أنس ثم اقترحنا على آغا وليد أن يأتي معنا للسلام على رباني فوافق وكان سهلا ولم يعارض وانطلقنا 0

ملاحظة (ستم ملي):

حزب شيوعي صيني أسسه طاهر البدخشي وكذلك بحر الدين باعث من درواز وقد بدأ تأسيسه أيام ظاهرشاه وهو يدعو لرفع الظلم عن التاجكستان الذين يعتبرهم مظلومين ثم انشق الحزب الى قسمين بعد مقتل مؤسسه طاهر البدخشي في ايام تراقي في السجن:

1- سارا؛ سازمان انقلابي زحمة كاشان أفغانستان «0

2- سزا؛سازمان زحمة كاشان أفغانستان « (بدون

انقلاب) ومؤسس سزا بحرالدين باعث . ويتزعمه الآن بشير البغلاني وزيرالعدل في حكومة نجيب .

والأول يرأسه : عبد الحميد جران وهو استاذ في كلية

الزراعة في جامعة كابل .

بصحبة آغا وليد وشاه محمد:

وعلى الطريق من دانة الى فرخار (المركز التعليمي)
وقد تحدث اغاويلد إلي مرحبا بي وقال : لقد فرح
الشيخ والكبار عندما علموا بمقدمك . وكان أملا أن
تزرور أفغانستان الشمالية , وتحدث أغا وليد عن الجهاد
فقلت له أخبرنا عن كرامات الجهاد
فتح طالقان وفتحها الحقيقي أبو ابراهيم :
قال أغا وليد : إني لأعتبر أن اعظم كرامه في الجهاد
فتح طالقان الذي لم يحتمل سوى بضع ساعات واعتبر
فاتح طالقان الحقيقي هو ابو ابراهيم العراقي
بالبينات التي كان يطبعها ويوزعها وكان بسام
(الطابع) يوقع عليها فكان الضباط يسألوني عن هذا
الاسم ويظنونه منظمه جديدة فقلت لهم: انه الطابع .
كانت المنشورات تدعوهم الى الاستسلام وترك
الشيوعيه وتثير الرعب في اعماقهم , وقد أدت هذه
المنشورات مفعولها الحقيقي وقد كان الضباط
والمسؤولون يأتونني ليلا ويباعون على محاربة
الشيوعية وحتى النساء في تنظيماها كانت تباع وقد
أتصل بي أخي سيد ميرزا من أبواب طالقان وقال
نحن الآن في حصارها وارسل لنا ذخيرة فجهزت
الذخيرة واتصلت به باللاسلكي بعد عدة ساعات فقال
انني أكلمك من داخل طالقان وقد افتتحناها تعجبت
لهذا التيسير الالهي للفتح .

قص-----ة الش-----هيد:

وحدثني وليد عن شهيد استشهد فجاء الروس
وشوهوه ومثلو به ثم أخذناه ودفناه وبعد فترة
جاءني في المنام وقال لي ان بعض اسناني وعظامي
بقيت في مكان استشهادي فاحضرها لتدفنها معي .
فذهبت فوجدت بعض اسنانه وعظامه فاحضرتها
ودفنتها معه .

أما شاه محمد فقد حدث عن المعاملة الاسلاميه
للاسرى فقال : كانت القوة متجهة من طالقان الى
كلغان وعندما مرت بنا في (نمك فروش) هجمنا عليها
فدمرنا ثماني شاحنات وقتل قسم من الروس
والشيوعيين المحليين فهربوا وكانت ناقلة تحمل
الاولاد والنساء فكانت سالمة وتركوها وراءهم فأخذنا
النساء والاولاد ووضعناهم في غرفة مد فأة ولم
نفتش امرأة وكانت النساء تحمل فلوسا فلم نأخذ

شيئا , وفي الصباح جمع الشيوخ (كبار السن) وشكلوا وفدا ليرسلوه الى المجاهدين ولكننا ارسلنا النساء والاولاد الى طالقان قبل أن يأتونا , وعندما وصلت النساء الى أزواجهن سألهن ماذا فعل بكن الاشرار? فاجبت النساء : نحن كنا نسمع منكم أنهم اشرار فوجدناكم انتم الاشرار , وأنتم (وطن فروش) بائعو الوطن , أما المجاهدون فقد وجدناهم امناء طاهرين حتى الفلوس التي في جيوبنا فإنهم لم يتعرضوا لها 0

وصلنا المركز التعليمي :
وسألنا عن الشيخ رباني فأخبرونا أنه قد غادر الى <ورسج> ثم حضر لنا قومندان مسلم واخوانه العشاء والشاي وصلينا العشاء ونمنا وقد اوصاني أبو الشهيد أن اوصي بحراسة أغا وليد جيدا في عودته , ولقد كان مجيء أغا وليد معنا يدل على شهامة عالية وشجاعة فائقة إذ أن المنطقة فيها بعض اعدائه ممن فروا من عنده ونمت واياه مع الاولاد وشاه محمد في غرفة واحدة وعندما استيقظت للفجر وجدته يقرأ القرآن على نور السراج وصلينا الفجر ثم تحركنا بسرعة 0 ووصلنا خانقاه (مركز ورسج) فسألنا عن الاستاذ رباني فقالوا انه غادر الى (بيو أبرو) وهو ينتظر ك هناك فافطرنا في خانقاه واشترت بنطالا من المخمل ثم تحركنا وعلى مشارف خانقاه وجدنا (عبدالحق حقاو) أمير نهرين راجعا من بيو وكان أبو الشهيد قد أخبرني بالامس أن عبد الحق قد القي القبض على قافلة ضخمة للمهندس بشير فانتحيت به جانبا وتكلم عبدالله أنس بحضور أبي الشهيد أنه لا بد من اخلاء سبيل القافلة, ولتكن فاتحة عهد بينكم وبين الحزب في المنطقة فشكا لي بعض الآام التي تجرعها من الحزب في المنطقة, فقال له عبدالله أنس أخيرا: ليكن اخلاء سبيل القافلة ضيافة الشيخ, فوافق واستحيى وعاهد أن يتركها 0

وصول سعيد وعبدالعظيم :
وقد فاتني أن اذكر اننا لدى دخولنا الى ورسج اخبرنا بوصول القاريء سعيد الجزائري وعبد العظيم المغربي

وكانت فرحتي بلقائهما شديدة وعظيمة وافطرنا مع بعضنا 0
ثم توجهنا في سيارة مع عبدالله أنس الى بيو ووصلنا بيو فوجدنا رباني منتظرا مع القافلة , وكان مسعود حاضرا فاوصيته بالقاريء سعيد وبعبد العظيم وبأبي الشهيد خيرا 0 وسلم أغا وليد على رباني وسر رباني لمقدمه وجلس وإياه ثم تناولنا طعام الغذاء وصلينا الظهر ثم طلب شاه محمد وسيف الدين وهما من قادة الجمعية الاجتماع بي منفردين وشكا لي كل واحد مشاكله الاقتصادية وقال سيف الدين : أن الدبابات التي كنت تراها في الاستعراض أنا الذي غنمتها في طالقان 0
ثم جلست لدقائق مع (آرينبور) و(أمير مجاهد) فقلت لهما أنتما من أكثر الناس الذين كنت مشتاقا لرؤيتهم فرد أمير مجاهد بنفس الكلام فقال إرينبور لقد فرحت وحرنت 0
فرحت برؤيتك اذ كنت ازمع السفر الى باكستان لرؤيتك ولكني كنت اكره السفر خارج أفغانستان فالحمدلله لقد جاء الله بك وحرنت لاني لم أجد وقتا لأجلس معك وابثك مشاعري واحاسيسي 0
ثم تحركنا من بيو الى وادي بيو ؛ المركز التعليمي» وبعد صلاة العصر ودعنا الناس وركبنا الخيل وسرنا ساعتين ونصف على ضفاف نهر بيو وقد سرنا ساعة بعد المغرب وكان الظلام قد ارخى سدوله وصلينا المغرب على الطريق 0
ووصلنا المركز التعليمي الذي انشأه مسعود وكان قد قضى فيه شهرا ونصف مع عبد الله أنس مع القطاعات المركزية (مائة وخمسين شخصا) وهذه القطاعات تعتبر نواة الجيش الاسلامي المنتظر , وقد كانت هذه الدورة من بداية رمضان سنة 8041هـ الى منتصف شوال فكان عبدالله أنس يقوم به رمضان والصيام فرض من رب العالمين , وقد تولى مسعود النواحي العسكرية والادارية وتولى عبدالله أنس : النواحي القرآنية والفكرية ,وقد كانت دورة مفيدة وناجحة, ولم يخبر مسعود ولا عبدالله أنس أحدا 0

نزول طائرتي هليوكبتر قرب شيرا:

وفي هذه الفترة حصل حدث مفاجيء أن نزلت طائرتا هليكوبتر قرب شيرا (المركز الذي كان يقيم به مسعود في اشكمش) وقد كانت الطائرتان قد ضلتا طريقهما وعند نزولهما وجدا فلاحا يزرع ارضه فسألاه عن المكان فأجابهم (إنها شيرا) فهرعا الى الطائرتين ثم أسرعا في الهرب 0 وكانت فرصة سانحة أن تتكرر حادثة الافك التي حصلت بعد غزوة المريسيع للسيدة عائشة رضي الله عنها 0 واذا بعلماء من الاحزاب الاخرى يجتمعون وتصدر الفتوى بتكفير مسعود ووجوب قتاله 0 كان هذا في الوقت الذي كان مسعود منهمكا بتربية الجيل القرآني الذي يعده ليقوم بمهمة تقويض الحكم الشيوعي واقتلاع جذورة إلى الابد داخل أفغانستان - ان شاء الله-

العودة من بيو الى انجمان:
الجمعة 7/01/8891م الموافق 72/صفر/9041هـ-
صلينا الفجر في (بيو) ثم تحركنا ولم أكن أعلم أن الامير مسعود وأرينبور والقادة سيرجعون من هذا المركز ولذا تحركت دون أن اودعهم فبحثوا عني وكنت قد ركبت فرسي وشرعت في المسير ,وقد كانت الفرس التي قدرها الله لي هذا اليوم عجفاء تطلع في سيرها فرغم أنني خرجت أول من خرج الا أن الاخوة كلهم سبقوني وقد سألت صاحب الفرس: ما اسمك؟ فلم استطع أن أع---ي ماق---ال لاني سمعت (مشاه) فقال لي الاخوة :اسمه أحمد شاه وكان يوصيني بالفرس كثيرا أن لا اسرع بها وأن لا أضربها ويأتيني بين الحين والآخر يقول لي (انه فرس ضعيف: بلغته الفارسية) ويلتمس الي أن أنزل عن الفرس ونحن نتسلق قمم الجبال لتلتقط الفرس أنفاسها, وكان الثلج ينزل بين الحين والآخر 0 أفطرننا على الطريق (لحم غزلان) في احد المقاهي التي يسمونها سماوات ولكن اسمها ؛ بالفارسية الفصحى سماور» ومن عادة هذا المقهى أن يخرج صاحبه ويصطاد الغزلان ثم يطبخها , وبعد أن اكلت صحننا من لحم الغزال أعجبتني فطلبت آخر ولكن المهندس عتيق كان قد أخبرني في الصباح ان اهل

هذه المنطقة من الاسماعيلية؟ وكان بجانبى على
الافطار) نور الدين البلخي وهو خريج معهد الانصار
العالي من بلخ) فقلت له أن يسأل صاحب المقهى أهو
من الطائفة الاسماعيلية فأجاب نعم, وعندها اعدت
الصحن الثاني واكلت فطوري خبزا وشايا ومن العادة
أن يقدم على الافطار بجانب الشاي الجوز الذي يؤكل
مع الخبز يشتره المجاهدون وهو رخيص وقد استغرق
صعود الجبل (ثمانى ساعات) واسم الجبل (ويشتى)
لأنه يطل على قرية ويشتى وهي قرية تعتبر مفرق
الطريق بين ورسج وبنجشير 0
ووصلنا انجمن الساعة الرابعة مساء وصلينا الظهر
والعصر جمع تأخير وقرأ علينا عبدالله أنس سورة
الكهف

سكن الاسماعيلية:
والشيء الذي لفت نظري هو سكن الاسماعيلية ,
ومن المعلوم أن الاسماعيلية طائفة باطنية كافرة
باتفاق الإئمة وهم يؤلهون (أغا خان) زوج الممثلة
الفرنسية ولهم عباداتهم الخاصة وطقوسهم المخالفة
للسعائر الاسلامية , ولذا فإن ذبائحهم لا تحل ولا يحل
نكاح نسائهم ولا رد السلام عليهم ولا يصلى عليهم ولا
يقبرون في مقابر المسلمين والحكم الشرعي فيهم
أنهم اما أن يلتزموا الاسلام أو يخرجوا من بلاد الاسلام
, والذي لفت نظري مساكنهم الحصينة في قلال
الجبال , فسكنهم في أفغانستان في منطقة واخان ؛
هضبة بامير» في أعلى جبال ورسج في منطقة بيو
وفي كران منجان وكذلك سكنهم في باكستان في
مناطق جبلية حصينة صعبة الاجتياز فما بالك بالسكن
فيها فنهم في مناطق ترال المرتفعة وفي
جلجت [المناطق الفاصلة بين باكستان وبين الصين]
وكذلك سكن النصيرية في الجبال الفاصلة بين سوريا
وتركيا والتي يس-----مونها سلس-----له جبال
(العلويين) , وكذلك في اليمن الشمالي في (حراز)
طائفة المكارمة , ولم يكن هذا الامر مصادفة ولا
طغرة بل تخطيطا واستراتيجية لهذه الفئات الباطنية
ولقد علمهم الحسن الصباح الذي اختار(قلعة الموت)
مركزا له يخطط لاغتيال قادة المسلمين خاصة(صلاح

الدين) ابان الحرب الضروس التي كان يخوضها ضد
الصليبيين 0
ولقد قيل: أن بعض هذه الطوائف قد لقيت محاصرة
من قبل المسلمين بالاضافة الى النبز والازدراء الذي
كانوا يواجهونه من قبل أهل السنة والجماعة
فاختاروا العزلة بدينهم والسكن في باطن الجبال
بباطنتهم 0

من انجمن الى اسكازر
السبت (8/01/8891) :
تحركنا بعد تناول طعام الافطار في أنجمن 0 وقد
كانت الأنواع التي وضعت امامنا كثيرة فقال لي
الشيخ رباني : ان كل بيت يأتي من عنده بطعام ولا بد
لك أن تأكل من كل طعام حتى لا يغضب أصحاب
الطعام الذين تبرعوا به , وعلى فقرهم فإنهم كرماء
يحبون الضيوف ومهما كان الضيف فإنه يجب أكرامه
0 ولقد حصلت قصص كثيرة مع العرب تؤكد هذه
السجية وهذا الطبع الذي جبل عليه الافغان 0
ماليشيا الدولة الشيوعية يحترمون العرب لانهم
ضيوف:

ولقد حصلت حوادث كثيرة تجعلك تقف احتراما لهذه
الفطرة التي فطر الله عليها هذا الشعب 0
ولقد ذكر أن الملك محمود الغزنوي كان ذات يوم
يصطاد فرمى سهمه على غزال فأصابه وجرح الغزال
ثم أوى الى خيمة أعرابي أفغاني فلحقه الملك واذا
بالأعرابي يمنعه من دخول الخيمة لأخذ الغزال فقال
انه صيدي فقال الأعرابي انه ضيفي, فقال الملك :
الاتعلم أنني الملك محمود الغزنوي فقال الأعرابي :
الآن علمت ولكني لن اسمح لك ايذاء ضيفي فأكبر
الملك هذه الروح ورجع احتراما لكرمه 0

قصة أحمد المبارك:
أحمد المبارك صومالي ارسلناه للجهاد في بروان
و ذات ليلة قام المجاهدون بعملية على المركز
الشيوعي فبدأت المدفعية الشيوعية تدك الأرض تحت
أقدام المجاهدين فتفرقوا ولم يعلم أحمد المبارك أين
يذهب وبقي طيلة ليلته يلتمس طريقه الى قاعدة

المجاهدين فوجد نفسه بعد الصباح في بستان ولكن شكله يدل على أنه ليس من أفغانستان فرآه صاحب البستان وعرف أنه عربي , فعرفه صاحب البستان أننا قريه تتبع الدولة الشيوعية واره المطار والمركز الشيوعي والقاعدة الروسية من وراء سياج البستان فقال أحمد المبارك : فعرفت أنني وقعت في الأسر 0 وبعد قليل قدم لي صاحب البستان الفطور ثم جاء بسيارة فيها مجموعة من أصحابه وأخرجوا مبلغا من المال ودفعوه الي فرفضت قبوله قالوا: انك ضيف وغريب حتى تستعين به على امورك فأبيت بإصرار , وسارت السيارة ودار في خلدي أنهم ذاهبون بي لتسليمي الى الروس وعلى مقربة من قاعدة المجاهدين وقفت السيارة وودعوني وعادوا وعندما رأي المجاهدون فرحوا فرحا عظيما 0 وكان بإمكانهم أن يسلموني الى الروس مقابل مبلغ ليس قليلا من المال 0

قصة عبدالله طاهر في هرات:
قال عبدالله: دارت معركة بين الشيوعيين الافغان وبين المجاهدين وكنت مع المجاهدين فاتصل المجاهدون بالشيوعيين وقالوا: عندنا ضيف ونخشى أن يقتل وهذا عار عليكم وعلينا , فقال الشيوعيون : اذن نوقف المعركة حتى تبعدوا الضيف, فابعدوني ثم عادت المعركة للاستمرار من جديد .

قصة د 0 محمد عمر من العراق:
شاب متحمس خريج كلية الطب ويعشق القتال وبيتغي الموت مظانه خدم في هرات طبيا وداعية ثم في طالقان/ سد بركة عند سيد جمال , وأنشأ مع أخيه د 0 صالح ود 0 أبي الدرداء مستشفى , خرج دورة او اكثر من الممرضين , وقد اشتدت المعارك في تخار في جاب ورستاق فيمم شطرها , وهناك بينما كان سائرا بين ينكي قلعة ودشتي قلعة مع أخ آخر مرت بهم دبابة وأسرته وعلى الطريق عرفوا أنه عربي فقال المليشيا الافغان الذين في الدبابة قالوا : (ونحن كذلك أصلنا عرب) وأكرموه ثم ودعهم وعاد إلى

قاعدة المجاهدين , وهذه القصص إن دلت على شيء
فإنما تدل على أصالة إكرام الضيف في أعماقهم 0
القائد عباس والدكتور محمد عمر العراقي:
في دشتي قلعة تخار- واقعة بين نهري كوك جا
وجيحون (أمو داريا: ومعنى داريا بالفارسية : النهر) ,
وقد خططوا لحملة على الشيوعيين فهجم الشيوعيون
الافغان عليه قرب آب , فهزم الشيوعيين وقتل منهم
ستون شخصا ثم هجم الروس وقتل منهم عشرون إذ
أسقطوا طائرة فيها عشرون روسيا , وفي اثناء
المعركة جرح عباس واندلقت امعاؤه فجاء د 0 محمد
عمر واعاد امعاه وخاط بطنه بخيط عادي وابرة عادية
وكان يطهرها على شعلة السراج وعاد عباس يتمتع
بصحة طيبة وقد أهدى عباس حصانه الى د 0 محمد
عمر ليعود عليه , لكن محمد عمر اعتذر 0

مع جعفر الطيار اليماني من انجمن الى اسكارز:
وجعفر راجع من سد بركة الخاضع لسيد جمال اغا
وليد وقد قضى عشرة أشهر في الشمال زار فيها
منطقة جاب ورستاق ومنطقة ينكي قلعة ودشتي
قلعة وقد دخل ينكي قلعة بعد فتحها بيوم واحد , وقد
فتحها القاضي كبير من الحزب الاسلامي 0
وحدث عن القاضي كبير الذي كان تابعا للجمعية ولكن
المسؤول وهو (عبد الصمد) قد أضله الله على علم
وانضم للدولة , وقبل انضمامه طالب القادة التابعين له
بازالة الحزب الاسلامي ولكن القاضي رفض وانضم
الى الحزب وانضم عبد الصمد الى الدولة ومركزه الآن
في مدينة رستاق وعنده طائرات ودبابات ويتصل
بروسيا مباشرة والمجاهدون الآن يحاصرون رستاق
وقريبا تفتح باذن الله 0
قلت لجعفر : أي شيء في الجهاد أثر فيك في هذه
المرحلة خاصة قال: اكثر من أثر في أبو ابراهيم :
اهيم به حبا وعشقا والفة هيام شجيرات الحدائق
بالطير
ثم يقول عن مجالسه مع ابي ابراهيم:
كانت مجالسنا في كل متكأ ايماننا طعمه قد
اخجل العس-لا
وهذا البيت من شعر أبي الشهيد اليماني .

وكذلك علمت مقالة سيدنا عثمان رضي الله عنه عمليا
(ان الله ليزع بالسلطان ما لايزع بالقرآن) فقد رأيت
أحد القادة؛المهندس قسيم» قد منع النسوار والدخان
وأمر باعفاء اللحي , فالتزم المجاهدون الا واحدا
فضربه بالسوط فقلنا ما بالك تجلده بالسوط؟ فقال:
(لم يفهم بالحكمة والموعظة الحسنة فالسوط يفهمه)
0

والقائد الآخر واسمه (القومندان امين الله) أخبره أن
أهل القرية (بوستكا) من ضواحي آب لايشهدون
الجماعة فجمعهم في المسجد وصلوا الظهر ثم أمرهم
أن يبقوا حتى العصر فصلوا ثم الى المغرب ثم الى
العشاء واخيرا أمرهم بالنوم في المسجد ليصلوا
الصلوات الخمس جماعة 0
ثم وافقني على اعجابه بكرم الأفغان وحياء نسائهم
0 وغيرتهم 0

وصلنا اسكازر الساعة الرابعة مساءا /السبت
:8/01/8891

ونزلنا في بيت والد (ملا محمد جان) وابنه هذا اول
من جاهد في بدخشان وخلص (كران ومنجان) من
الدولة الشيوعية وذلك في 81 حمل 8531 (في
العاشر من ابريل 9791) فأرادت الدولة استردادها
فعمل لهم (محمد جان) كميناً وأسر ستين من جنود
الدولة بأسحلتهم ثم أصبح ملا محمد جان حاكما (لكران
ومنجان) وبعد فترة انضم أهل المنطقة وهم من
الاسماعيلية الى الدولة ومن المعلوم أن كران ومنجان
0 ناحية(علاقة داري)مكونة من قسمين 0
أ- من انجمن الى رباط تسمى كران وأهلها من أهل
السنة ورباط من كران .
ب - من رباط الى مجاهد كوتل منجان وكل أهلها من
الاسماعيلية .

فهجمت الدولة مع أهل منجان على (محمد جان) في
21 جوزاء 95 هـ - 0س وذلك بعد دخول الروس بخمسة
أشهر واستشهد محمد جان في 32 مايو 0891 واحتلت
الدولة الناحية وبقيت محتله حتى احتلها مسعود 0
وكان عمر محمد جان عند استشهاده ثمانية وعشرين
عاما 0

وقد كان (عبد البصير خالد) معلما في اسكازر وقد بدأ الجهاد مع (ملا محمد جان) 0 وقد استشهد وترك زوجة وثلاث بنات 0

التعبير بالفارسية : قال الوالد ترك (سي عاجزة) فعبر عن البنت الصغيرة بالعاجزة أما الزوجة فيطلقون عليها (سياه سر) أي (الرأس الاسود) وكانهم يشيرون الى حديث عائشة في نساء الأنصار بعد نزول سورة النور (فاصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم كالغربان)

وفي اسكازر التقينا بفورمول (أمين مخازن السلاح عند مسعود) وقد حدثنا قصة طريفة عن أهل خوست فرن وعن قرية (فرن) بالذات فقال : في 36 هـ - 0س (الهجوم التاسع) خرجت مجموعة كبيرة من مجاهدي بنجشير الى خوست فرنك 0 وكانت الطائرات تتابعنا حيثما سرنا واينما حللنا تقصف من الجو ثم تنزل الكوماندوز 0

وقد جاءتني رسالة من الأمير مسعود ذات يوم أن الكوماندوز سيهبطون غدا في (خوست فرنك) فأخبرت أهل خوست حتى يغادروا بيوتهم الى الجبال وارسلت أحد الشيوخ الكبار الى أهل (فرنك) ليخبرهم فالقى الروس عليه القبض ولم يصلهم الخبر فنزل الكوماندوز في اليوم التالي وقتلوا (84) من أهلها 0 وبعد أيام ذهبت الى القرية لاعزيهم فقالوا: ان نزولكم عندنا قد أتانا بالبلاء والدمار 0 فقال فورمول لهم : انكم منذ بداية الانقلاب لم تجاهدوا فساق الله لكم هذه النعمة فهولاء ثمانية واربعون شهيدا وكل واحد منهم سيدخل معه سبعين يشفعه الله بهم وإن شاء الله - فلعل الله يغفر لكم تقصيركم السابق 0

من اسكازر الى الغابة (جن ل)

يوم الأحد 9/01/8891:

لم يكن لدينا خيول نركب عليها فكان لابد للمهندس عتيق الله الذي يعتبر العقل المدبر للرحلة أن يستأجر لنا خيولا فاستأجر لي ولأبي الحارث ولابراهيم ولعبد الله أنس خيولا وكانت اجرة كل حصان عشرين ألف روبية أفغانية (ألفي روبية باكستانية بحيث توصلنا الى

باكستان) أما حذيفة فقد كان قد استأجر حصانه من
انجمن بخمسة عشر ألف روبية أفغانية وذلك لأن
الخيول في انجمن اكثر وتديبرها أسهل.
ركبت حصانا قويا وسرت به وبجانبني الشيخ رباني
الذي كان يركب طيلة رحلته حصانا واحد ويعتبر من
اقوى الخيول وبدأحصاني يسابق حصان رباني وأخذتنا
نشوة الطراد على الخيل وسباقها وفتنا بقية الاخوة
وقد كانت الفرحة التي تغمر جوانحنا فوق هذه الخيول
التي تذكرنا بالسلف الصالح وبالصحابة الذين فتحوا
هذه البلاد وما قابلت صعوبة ولا اعترضتنا مشكلة
عويصة الا وتذكرت الصحابة الذين ساق الله النور إلى
أفغانستان على أيديهم 0
فإذا واجهتنا قمم الجبال بمصاعبها أو الثلوج بعواصفه
أو الليالي بزمهريرها كنت ادعو الله لهؤلاء الصحابة 0

صيام بابواب القباب جيادهم واشخاصها في قلب
خائفهم يعدو
(القباب :الخيام ... جيادهم : خيولهم).

الجيل الرباني الفريد :

كانت الخواطر التي تشغل مخيلتي وتتوارد على ذهني
وأنا على ظهر الحصان , والحصان يتسلق بي الجبال
أو يهوى بي من قممها يعثر أحيانا ويلق أخرى , يكبو
وينهض وقد القاني ذات مرة بين الصخور اذ انزلت
اقدامه ولكن الله عز وجل نجاني من أن يطأ في
بطني أو يقع حافره على وجهي 0
اقول هذه الخواطر التي كانت تمر على مخيلتي كانت
تزيدني اعجابا بذلك الجيل الذي فتح الله على يديه
أفغانستان أيام عمر وعثمان , كان عبد الرحمن بن
سمرة الصحابي الجليل الذي فتح كابل ووزع الغنائم
فيها ففي سنن أبي داود(حدثنا عبد الرحمن بن سمرة
في كابل قال 000)وكذلك الأحنف بن قيس الصحابي
الذي فتح هرات وغرب أفغانستان ,وكذلك التابعي
الجليل صلة بن أشيم المجاهد الزاهد العابد الذي بقي
يجاهد رغم أن عمره قد بلغ المائة والثلاثين عاما
واستشهد هو وابنه في معركة واحدة في منطقة في
سيستان (وهي غالبا فرج ونمروز) من الولايات

الغربية الجنوبية من أفغانستان وهي تقع جنوب هرات, وقد كان جهاده حول كابل 0 وقد حدث عنه التابعين أثناء إحدى الغزوات حول كابل فقال : قمت أراقبه في الليل فتسلل تحت جناح الظلام ودخل الغابة فاتبعت أثره فتوضأ ثم قام يصلي في الغابة وبينما كان يصلي اذ أقبل الأسد فطار قلبي هلعا فتسلقت شجرة كبيرة لأرى ما يصنع به الأسد وما قطع صلة صلته وواصل تبتله وركوعه وسجوده فوقف الأسد طويلا بجانب صلة ثم مضى دون أن يمس صلة بسوء 0

مقارنة من خلال الواقع:
كنت أقول في نفسي : نحن في قافلة مجهزة أميرها هو أمير الجمعية الاسلامية معه حرسه وطعامه وخدمه وسائسو خيله , وعندهم الملابس المهيأة والطعام المجهز ومحطات الاستراحة على الطريق والمجاهدون يتسابقون لتقديم خدماتهم والشعب الأفغاني المسلم يعيش نشوه فرح كبيرة بزيارة قائد من قادته المعروفين والذي يزور هذه المنطقة لأول مرة , ومع هذا فقلوبنا تبلغ الحناجر لهول مانواجه ولصعوبة ما يعترضنا من مشاكل فكيف بهؤلاء الصحابة القادمين من الجزيرة , جوها حار صحراوي , لم يروا بأعينهم ثلوجا طيلة حياتهم .
لم يعدوا لجهادهم ذاك ما أعدنا من ملابس واطعمة وكانوا يجاهدون أهل هذه البلاد , فهم لا يستقبلون الا بالسيوف ولايواجهون الا بالأسنة والحرا ب بينما نقابل نحن بالاناشيد والترحاب 0
قبل أن نجتاز جبل مجاهد كوتل عائدين جاءنا الخبر أن خمسة من المجاهدين من كندز قد وجدوا متجمدين فوق الجبل وبجانبيهم عجوز قد بلغ من العمر عتيا قد تجمدت ارجله وبقيت فيه بقية من الحياة فالتقطوه وقطعوا رجليه 0
وهناك ثلاثة آخرون قد فقدوا وهؤلاء الثلاثة لا يجدون جثثهم الا بعد أن يذوب الثلج بعد ستة أشهر 0
هذا في أول الشتاء وقبل أن يشتد البرد وتغلق الطرق نهائيا . فكيف بجبال نورستان السبعة؟! كم دفن تحت ثلوجها من الجثث الطاهرة وكم ضمت بين احجارها

من مجاهدين لا يعلم أماكنهم سوى رب العالمين الذي
يبعثهم يوم الدين , وكم ابتلعت أسود هذه البلاد من
الصحابة والتابعين يجمع الله عظامهم من بطونها اذا
بعثر ما في القبور? وكم افترست وحوشها من نماذج
وكم أغرقت أنهارها من أفذاذ?
أفكار تتوالى , وخواطر تغد تباعا , والشريط التاريخي
لايتوقف عن الدوران وكلها تصب في بوتقة واحدة 0

عظمة جيل الفتح الأول :

وكنت أردد أمام الاخوة : ما اظن أحدا من الفاتحين
الاولاء خاصة من الصحابة الأبرار أكثر أجرا من الذين
فتحوا هذه البلاد (شمال أفغانستان وخراسان) حيث
الثلوج والغابات , الوحوش والهوام والآفات 0
انها نماذج نقف أمامها أقزاما صغارا ونحس بهذا
ونحن , نذوق جزء صغيرا من الالام التي تجرعها هؤلاء
0

أولئك ابائي فجئني بمثلهم
ياجريرالمجامع اذا جمعتنا

دور الخيل والبغال في الجهاد:

وتبادر على لساني سؤال ملح وجهته للشيخ رباني
قائلا : ما سبب تأخير هذه القوافل ? ولماذا ينتظرون
حتى يبدأ الثلج يتساقط ? فأجاب : إن تجهيز القوافل
أمر ثقيل خارج عن طاقتنا , فكل جبهة تنتظرنا حتى
نجهز قافلتها, وتبقى أجرة القوافل وهو أمر يشكل لنا
معضلة كبيرة 0 فأجرة الحصان والبغل يصل الى
ثلاثمائة دولار أحيانا, فإذا كانت القافلة مائة حصان فإن
أجرة القافلة تكلف حوالي ثلاثين ألف دولار فكيف
إذا وصلت القافلة الى ألف حصان ? فهذا يعني أن
اجرتها تصل الى ثلاثمائة ألف دولار 0
وقد يتبادر الى الذهن أن هذا المبلغ يمثل رقما كبيرا
هائلا ; إن أجرة الحصان هذه تصل الى نصف الثمن أو
تزيد فلماذا لا يشتري المجاهدون الخيول ويربونها حتى
ينقلوا عليها أمتعتهم وجهازهم ? وهذه قضية مدروسة

وقد قمنا بعمل دراسة إقتصادية لهذا فوجدنا أن
الاستئجار أخف وأفضل وأقل تكلفة وأكثر راحة 0
وذلك لأن صاحب الحصان يضع في حسابه أن جواده
غالبا يموت في هذه الرحلة ; هذا في حالة سلامة
الدرب واستبعاد العدو من الحصان 0 أما قبل سنتين
أو ثلاث فقلما تنجو قافلة من كمين على الطريق سواء
بالدبابات أو طائرات الهليكوبتر , وغالبا يسبق خبر
القافلة الى مسامع العدو من خلال أعينه وجواسيسه
الذين جند لهم الأموال الضخمة وزرع جندا في
كثير من الجبهات يعملون لحسابه ويبلغونه تفاصيل
الأمور 0

وإن كنت أنسى فلا أنسى قافلة الشهيد القائد
<موحد> التي كانت ميممة شطر بروان وفيها مائة
جمل ولم يصل منها إلا جمل واحد وأما البقية فقد
لاقت مصرعها بواسطة الطائرات التي تابعت القافلة
على طول الطريق حتى أهلكتها 0

هذا في الأماكن التي تكون الجبال غالبية سطحها أما
الأماكن التي تتراعى بيداؤها في معظم الطريق
ويستغرق قطع مفاوزها الشهر تقريبا كما هو الحال
في هرات من قندهار الى هلمند ثم غور ثم هرات ولا
يتخلل الطريق تلال ولا جبال ولا أشجار تؤويهم ولا
صخور تحميهم . فهذه حدث عن الخسائر فيها ولا حرج
فقلما تنجو قافلة من الهلاك 0

وتذكرني هذه الطريق بالشهيدين أب--ي حم--زة
الفلستيني (ماهر جوده) وأبي عثمان الكويتي (عبد
الله رجب الفيكاوي) أول شهيدين من مكتب الخدمات
الذين لقيا الله في هلمند وهما يشقان طريقهما في
مهمة (صحراء هلمند نحو هرات) . ولقد ترك
إستشهادهما أعمق الآثار في قلوب الأخوة اللذين من
بعدهم وأصبح ذكرهما يثير أشجانا عميقة في القلوب
0

صدري عباب غير
مأمون
وي-ئن فيه أنين
مط--عون

أبغى الهدوء ولا هدوء وفي
يهتاج ان ل-ج الح-نين ب-----ه

ويح الحنين وما يجر عني
من م ره ويبيت
يسقيني

ولذا مهما طلب صاحب البغل أو الحصان من أجر فهو قليل . لأنه يقوم بخدمة حصانه وإطعامه والأهتمام به طيلة الرحلة , فكل حصان يحتاج الى سائس يقوده في المرتفعات الحاده وفي المنحدرات السحيقة . ويعلم متى يطعم البغل ومتى يسقي فقد كانوا في

الرحلة يرافقونا الطريق 0
كنت أستأجر الحصان فكان صاحبه يلزمك في كل خطوة تخطوها لأن قلبه معلق بحصانه 0

أنواع الخيل:

لقد قامت بيني وبين الخيل إلفة ومودة فتعلق القلب بها , وصرت أفهم بعض المعاني التي كانت تشير اليها الأحاديث الشريفة وما ورد في أشعار العرب قبل الإسلام وبعده 0

وقد فهمت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه أحمد عن ابن مسعود مرفوعا (الخيال ثلاثة : ففرس للرحمن وفرس للشيطان وفرس للإنسان فأما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله , فعله وروثه وبوله في ميزانه , وأما فرس الشيطان فالذي يقامر أو يراهن عليه - وأما فرس الإنسان فالفرس يربطها الإنسان يلتمس بطنها فهي ستر من الفقر) صحيح 0

وفي حديث آخر(خيال أجر , وخيال وزر , وخيال ستر) فخيال الأجر:هي خيال الرحمن , وخيال الوزر : خيال الشيطان وخيال الستر هي خيال الإنسان 0 وقد عرفت خيال الإنسان أو خيال الستر إذ أن أصحابها يعيشون على كرايتها سواء للركوب أو للحمل ويبقى صاحبها ملاصقا بك ويسابقك في السير , روحة معلقة بها , يخشى عليها الردى أو الضعف 0

إذا حاولت مع الجواد الطراد إحمر وجهه واصفر 000 وفي طريقنا من إسكازر الى الغابة إستأجرت مع أبي الحارث وجعفر وأخذتنا نشوة الطراد ونحن نشق هذه البيداء (صحراء كران) وما كنا نعلم أن هذا يؤذي أصحابها , ودعانا أمين خان / قائد مع عبد البصير خان - على الطريق وعر جنا عليه في مركزه عند الفتح في

شيران - وربطنا خيولنا على أبواب الغند , ولشدة ما كانت دهشتنا عندما خرجنا من الغداء لنواصل مسيرتنا الى الغابة أن لم نجد خيولنا , وتحيرنا في الأمر , ثم علمنا من بعد أن أصحابها غضبوا أشد الغضب وكان أحدهم يبكي ونحن في طراد الخيل ويقول : مات الحصان , مات الحصان 0 ولذا فعندما وصلوا (معسكر الفتح) حل وا خيولهم ثم عادوا وتركوا أجرتها , وهذا يذكرني بقول الشاعر الجاهلي عن فرسه واسمها (سكاب) فيقول :
أبيت اللعن أن سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع
(والعلق : النفيس)
واهتمام المالك بفرسه عجيب إذ أنها مصدر رزقه , وتراه مهتما بسوطه وسرجه وتبته وشعيره , فكانوا يقومون الساعة الثانية ليلا من أجل إعلافها 0

من شيران مركز الفتح الى الغابة:
عندما وجدنا خيولنا قد أخذت احترنا كيف نواصل السير وإذا بالقائد أمين يقدم لي حصانه وأثنين من جنده ليرافقاني الطريق وتقدم لي بهدية وهي (ن : كبوت من الصوف من صنع يدوي في بدخشان)وقدم للأولاد هدايا من محارم اليد المطرزه المزركشه وطاقية وكلها صناعة أفغانية جميلة تعتبر كالتحف التي تقدم كهدايا للأعزاء والأحباء , وسرت وكان ورائي أبو الحارث ومعه إبراهيم على جواد وأما حذيفة فقد بقي على حصانه وقد تأخر عنا قليلا , وبدأت الشمس تلم أذيالها وتودعنا وانتشر الظلام وأرخی الليل سدوله , وبدأ البرد يزداد حدة ووقفنا وصلينا المغرب مع الأفغان وجمعنا مع العشاء والأفغان يظنون أننا نصلي سنة المغرب , لأن الجمع بين الصلاتين عمل غريب في نظر الأفغان لأن المذهب الحنفي لا يجيز الجمع لا في السفر ولا في الحضر الا في الحج بين الظهر والعصر في عرفة جمع تقديم وبين المغرب والعشاء جمع تأخير في المزدلفه , وحتى هذا الجمع إنما يعتبر لدى الحنفة من مناسك الحج 0 ولذا فإننا لا نجرؤ أن نجمع أمامهم لا في السفر ولا في الخوف والخطر 0

قضية مهمة :

إن مراعاة المذهب الحنفي من قبل المجاهدين العرب أمر ضروري وشرط أساسي لنجاحهم داخل أفغانستان , ولا يمكن للعربي أن يصل الى قلب الأفغاني الا إذا احترم دينه ,والدين في ذهن الافغاني متمثل في المذهب الحنفي فمن خالفه فإنما يخالف الإسلام نفسه , وأي عربي يخالف المذهب الحنفي فإنما هو وهابي , والوهابية في نظر الأفغاني العامي إنما هي طائفة من الطوائف الضالة الخارجة عن الملة الإسلامية كالنصيرية والقاديانية والدروز والأسماعيلية , ولقد عملت عوامل كثيرة على تعميق هذه النظرة تجاه الوهابية وهذه العوامل ذات جذور تاريخية تمتد قرونا 000 على رأسها :

1- الخلاف بين الدولة العثمانية وبين الوهابية, والدولة العثمانية لها إحترام كبير في نفوس الهنود والباكستانيين والأفغان لأنها دولة الخلافة ومنازة الإسلام 0

2- الإعلام البريطاني الذي مكث فترة طويلة يعمق هذا الشرح ويزيد هذه الهوة ولا زالت إذاعة بي 0 بي 0سي تبث سمومها يوميا لهدم الثقة بين العرب والأفغان 0

3- الصوفية التي كان لها سيطرة على نسبة من الناس

4- الشيعة وهؤلاء سواء في إيران أو في داخل أفغانستان لازالوا يضربون بمعاولهم ويحاولون أن يهدموا الصلة بين العرب والمسلمين في أفغانستان وباكستان وغيرها 0

ولأجل هذا كله فقد كنا نرجو الأخوة العرب أن يتركوا بعض هيئات الصلاة المخالفة للمذهب الحنفي وفي هذا فتاوى كثيرة من العلماء وعلى رأسهم الامام أحمد بن حنبل والامام مالك وابن تيمية 0

أما ابن تيمية فقد كتب رسالة خاصة بهذا الموضوع اسمها (اختلاف الأمة في العبادة)ونص في كثير من المواضع في مجموع الفتاوى على هذه القاعدة الشرعية العظيمة وهي : المصلحة , وخلصتها إذا كانت بعض المندوبات أوالسنن تثير الفتن وتورث

الحزازات في القلوب وتؤدي الى الأختلاف وفساد ذات
البين فالأولى تركها لأن محبة المسلمين واجبة
وائتلاف المسلمين فرض , والهيئات مندوبات
والفرض مقدم على المندوب باتفاق الأمة 0
وقد نص الامام ابن تيمية على هذا في أماكن كثيرة 0
1- في الفتاوى الكبرى (خمس مجلدات) مجلد 1 ص (831-141)
2. في مجموع الفتاوى (73 مجلدا) في
أماكن كثيرة 0 في آخر المجلد الأول حين سئل عن
القيام 0

والترجيح بين المصالح يحتاج الى علم شرعي وعقل
ونضوج بحيث تكون الأصول التشريعية واضحة في
ذهن من يفتي في هذه القضية وكذلك المعرفة بأرض
الواقع الذي يفتي له ورحم الله ابن تيمية إذ يقول :
(وأمر الجهاد إنما يستفتى به من له علم بالدين
الصحيح وعلى معرفة بما عليه أهل الدنيا) 0
ولقد واجهنا بسبب هذه القضية معارضة كبيرة من
بعض الشباب المتحمس لتطبيق السنة دون معرفة
بقواعد الشرع وأصوله أو دون معرفة بواقع الحال في
داخل أفغانستان وحساسة هذا الموضوع بالنسبة
للشعب الأفغاني 0

وانطلق قسم من هؤلاء الشباب يبذنون ويعيدون أن
الشيخ عبدالله مذهبي , وضد السلفية , ويحارب السنة
- سبحان ربي إن هذا إلا خطأ عظيم أو إفك مبین 0
ولكنها تعارض فريضة الجهاد مع بعض هيئات الصلاة
فإذا طبقنا هذه الهيئات حرمانا من فريضة الجهاد
وضرب بيننا وبين قلوب الأفغان أكنة وحواجر تحول
دون قبولهم كلامنا أو توجيهنا أو محاولة الإصلاح في
جهادهم أو طريقة تفكيرهم 0

شخصيات ناضجة:

ولذا فإن نداء الضرورة الملحة في داخل أفغانستان
هو الدعاة الناضجون الذين لهم دور كبير في الجهاد
الأفغاني وتنتظرهم مشاكل ضخمة - بإذن الله - هم
مفتاح حلها , وعلاجها الناجع وبلسمها الشافي 0
ولقد بحث أصواتنا ونحن نطلب هذا الصنف من الناس
- الدعاة الذين تمرسوا بالدعوة في بلادهم - ليدلوا

بدلوهم في قضية من أخطر القضايا الإسلامية إن لم تكن أهمها على الإطلاق في الواقع المعاصر 0
لقد كانت قضية أفغانستان هدية من رب العالمين وبظروفها التي وابتها وواكبتها , وكان على الدعوة ان ينهالوا من كل حذب وصوب ليعذروا الى الله في محاولة اقامة مجتمع إسلامي , ويؤدوا عبادة الجهاد وفريضة القتال التي أفترضها رب العزة عليهم من فوق السبع الطبايق وطالما راودتهم أحلامهم أن يؤدوا هذه العبادة 0

لقد فتحت أبواب الجهاد في أفغانستان بجميع مصارعها وكان لابد من الولوج وبالسرعة الممكنة , ولم يكن التأخر في صالح الإسلام ولا في مصلحة المسلمين وهذا الدين .
إنه سوق عقد ويكاد أن ينفذ ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر 0

نعمة الله العظمى:
وإني إعترافا بفضل الله علي ومنته العظمى على قلبي أدرك الخير الذي ساقه الله إلي بأن يسر لي خدمة الجهاد الأفغاني وأقول بعد سبع سنوات: ما من نعمة أنعم الله بها علي بعد الإسلام أعظم من خدمتي في الجهاد الأفغاني
إنها نعمة أسبغها الله علي فأشرقنت نفسي ونضجت وصفت روعي وحلقت , وصغرت الدنيا في نظري وتضاءلت وتعمقت نظرتي للأمور والشخصيات , ونضجت تجربتي مع سائر الاتجاهات والحركات , ووردنا منهل كثير من المدارس الإسلامية وعائشنا كثيرا من المشارب والموارد 0
وكانت تجربة ضخمة , أعطتني مقياسا أسبر به غور أبناء الحركات وأدرك فيه عمق أتباع الدعوات , ومن فوق أرض الواقع ومع سخونة الأحداث إستطعت أن أزن أبناء الصحوه الإسلامية وحجمهم الواقعي , وقدرتهم على مواجهة الأحداث , وطاقاتهم على مسانيرة الجماعات والتجاوب والتعاون مع الذين يعملون على الساحة 0
وماكان لي أن أختلط بهذه الدعوات المختلفة وأن أعائش هذه المشارب الإسلامية المتنوعة الا في مثل

هذه الظروف حيث تتبدى الفطرة الإنسانية على حقيقتها أمام أهوال الأحداث وتتكشف السجايا البشرية والشخصية وهي تواجه الوقائع اليومية 0 وأدركت أن التربية ركن ركين وجزء أساسي في الإعداد لأي عمل جهادي وقبل امتشاق الحسام وانتضال السلاح ولا يمكن للنفس المقصرة أن تتسلق إلى قمة سنام الإسلام وهي عاجزة عن صعود أولى درجات السلم، ولئن قفزت فوصلت فإنها لاتستطيع الصمود، فإن استطاعت بطاقة اندفاعها وحماسها على الصعود فإنها لاتطبق طويلا الصمود، وعندها تسقط من فوق القمة .

وبالمعاشية : أعطى الإنسان نفسه وزنها وعرف حدها ووقف عنده ، وأدرك جوانب النقص في المدرسة التربوية التي ساقه الله إليها منذ نعومة أظفاره ، واستطاع أن يزن جماعته وزنها الحقيقي ، ونزل من بروج العاجية التي يعيش فيها إلى أرض الواقع وميدان الحركة والتدافع 0

وبالمعاشية: استطاعت النفس المنصفة التي تجاوزت الشئتان للمخالفين وتناست الأحقاد الصغيرة للمعارضين أقول : استطاعت النفس أن تعطي للناس حقوقهم ولوفي قرارة أعماقها ، وأن لا تظلم الناس في أوزانهم وأن لا تهضم حقوقهم 0 وبالمعاشية: تعلمت النفس الجرأة على ذاتها وعلى أحبائها بالمصارحة بالتقصير والمواجهة بالأخطاء والنقائص 0

وبالمعاشية مع الإنصاف : يمكن أن تذوب كثير من الخلافات بين الجماعات ، وتنصهر الطاقات من شتى المآرب والدعوات في بوتقة العمل الواحد وعلى حرارة الأحداث وسخونة الوقائع والمشكلات 0 وبالمعاشية فوق أرض المعركة : تبددت كثير من الأوهام وزال كثير من الغبش واللبس الذي نشأ في الظلام ، وأدرك الإنسان أن العمل الجدي الواقعي غير الأحلام العذبة التي تداعب الخيال وإن الآمال لابد لها من عظام الرجال لينقلوها إلى وقائع وأفعال . وبالتجربة الحية الواقعية : أدركت أن الجماعات الإسلامية يكمل بعضها بعضا ولاغنى عن التعاون على البر والتقوى ولا يمكن لأية حركة أن تقيم مجتمعا

إسلاميا بدون الإستفادة من طاقات المسلمين وأن
تكسب كل ذرة خير تستطيعها في صالح العمل
الإسلامي - إبتغاء مرضات الله ونصرة دينه 0

وأخيرا وصلنا الى الغابة:
حيث النيران التي تشعلها القوافل التي تأخذ طريقها
الى داخل أفغانستان ذاهبة أو آية منها , وليس هنالك
نوم فالبرد شديد ولا مكان يأوي اليه المجاهدون سوى
أن يستدفئوا بالنيران التي يوقدونها من حطب الغابة
ويضع كل واحد رأسه على ركبته محتبيا ثم يسهو أو
يختلس دقائق من النوم ينغص عليه استمرارها
الأصوات المرتفعة وصهيل الخيول ونهيق الحمير ,
وبجانب صخرة أقام فوقها صاحب مطعم صغير خيمة
أوى الأستاذ رباني وكان تكريما عظيما من صاحب
المطعم أن يؤويه ودعوت حذيفة وإبراهيم وبجانب
الأستاذ رباني وفي هذا المكان الضيق القينا بأنفسنا
مجهدين منهكين , وكل منا يشكل في نومه قطعة من
قوس دائرة أو خطا كثير الاعوجاج , وفي الغابة قابلت
بعض الاخوة العرب , فسلمت عليهم , وكانوا في
طريقهم إلى أفغانستان بعد أن قطعوا في ذلك
اليوم جبل مجاهد كوتل , ولكن الذي أحزنتني أنني
رأيتهم يأتون بهيئات الصلاة التي ينفر منها الأفغان
كوضع اليدين على أعلى الصدر والجهر بآمين ولطالما
نصحت هؤلاء الإخوة في هذه القضية ولكنهم أبوا
على هذا ولم ينفعهم نصحي بعد أن محضتهم
خالصة , والذي حز في نفسي أن هؤلاء الشباب
سيعاملون من قبل الأفغان كمن يعامل أبناء الهيئات
الغربية السويدية أو الألمانية , فالشعب الأفغاني يأخذ
منهم الدواء أو الأقلام والدفاتر والكتب ولكنهم لن
يأخذوا منهم كلمة ولا يصلون وراءهم ولا يقبلون
نصحهم ولا يعاملون معاملة الاخوة الإسلامية الحققة ,
وبالحب والوفاء والموودة والحياء وغيرها من السجايا
التي فطر عليها الشعب الأفغاني ويقابلون بها
ضيوفهم المسلمين 0

أص--عب ي---وم ف-----ي حيات-----ي:

من الغابة الى مجاهد كوتل في اليوم العاشر من
أكتوبر
كانت الغابة جد قريبة من مجاهد كوتل , وفي الصباح
الباكر صلينا الفجر وكان الوضوء من ماء قد تحول
سطحه الى جليد في بعض انحاءه كأنه الزجاج , ولم
يكن لدي حصان , إذ أنني رأيت القائد أمين قد وصل
الغابة ليراجع الأستاذ رباني ببعض إحتياجاته الجهادية
وكان لابد له أن يرجع بحصانه اذ العقبة الكؤود التي
تنتظر المجاهدين هذا اليوم قد تودي بالحصان
, واستأجرنا خيولا جديده وركبناها ومضينا .
ولم أر في حياتي كلها يوما أشد علي من هذا اليوم
فقد غادرنا الغابة قرابة الساعة السابعة صباحا ومضينا
ومررنا على الطائرة التي حولها المجاهدون الى
مطبخ أقاموا فيها الموافد لغلي الشاي , وبدأنا نتسلق
مجاهد كوتل , وقد تحولت الثلوج التي تساقطت في
الأيام الماضية الى جليد يجعل المشي عليه ضربا من
التزحلق على الجليد 0
لم يعد بإمكانني أن أركب الحصان إذ أن إمتطاء صهوة
الحصان مغامرة خطيرة ومغبتها وخيمة قد تسلمك
الى الهاوية التي تلقى فيها مصرعك , وألقيت
الجاكيت على ظهر الحصان الذي استأجرته لأن
الجاكيت يصبح عبئا ثقيلًا بنوء بحمله كاهلي او
ساعدي , وبدأت أحبو على أربع إذ أن الاستمرار
بالمشي قائما يصحبه كثير من المزالق ويتعذر معه
مواصلة المسيرة وبينما كنت ألتقط أنفاسي بصعوبة
بالغة يقطعها اللهاث المتواصل كانت قوافل
المجاهدين من البغال والخيول والحمير تنحدر نحو
أسفل الجبل , هذه الدواب المحملة بأثقالها من ذخيرة
ومتاع وطعام وكل دابة منها يمكن أن تودي بحياتك
فيما لو انزلت قدمها وهي تواجهك في هبوطها 0
ولقد حصل أن حمارا انزلت رجله, وكان الأستاذ
رباني يشق طريقة صاعدا الى قمة الجبل وكاد الحمار
أن يجرف الأستاذ رباني لولا أن الله ساق أحد حراسه
وألقى بنفسه تحت الحمار وأخذ بحزام الحمار وأوقفه
0
وعلى مقربة من القمة إذ لم يبق سوى مائة متر
تقريبا عن القمة وأنا أعجب من نفسي إن كان

بإمكانها أن تواصل مسيرتها الى قمة الجبل أم أن
نياط القلب ستنقطع لشدة الجهد الذي أكابده والعناء
والإرهاق الذي يتخلل كل خلايا جسمي , وبينما كنت
على هذه الحال وإذا بمنظر حمار يتدحرج من القمه
بحمولته وصاحبه يتقلب معه طائفاً أنه سيمنع حمارة
من أن يلقي مصيره محطماً في قاع الوادي ثم أدركه
اليأس ليسلم حمارة إلى مصيره الحزين ونهايته
البئسة , وهنا لم أستطع أن أتمالك نفسي لشدة
الموقف فانفرطت ضاحكا (وإن كان ضحكا كالبكا),
وإنه لمن العسير علي أن اترجم الآلام التي يتحملها
هؤلاء القوم أو أنقل الأهوال التي يكابدونها سواء
في الحل أو الترحال , وأقول في نفسي :
لأبعد الله عن عيني غطارفة جنا اذا ركبوا

إنسا اذا نزلوا ..

ولكنها الجنة !! أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » آل عمران ,
ولقد أدركت أنه يكاد أن يكون مستحيلا أن تجد الآن
شعبا يدب فوق هذه الغبراء يستطيع احتمال مااحتمله
الأفغان , ولعل هذه هي الحكمة التي اختار الله لأجلها
الشعب الأفغاني في هذه الآونة الحالكة من تاريخ هذه
الأمّة , وذلك لانقاذها من هوة اليأس ووهدة الا

ستسلام والضياح 0

وإنه لأجر عظيم ذاك الذي سينتظر هذا الجيل المجاهد
فيما لو توفر الاخلاص أو واكبته الاستقامة وكل أجر
دون الجنة فهو زهيد وكل عوض غير الفردوس فهو
ضئيل ورحم الله جعفر الصادق إذ يقول :

أثا من بالنف-س النفيس-ة ربها ول--يس له-ا

ف-ي الخ-لق كلهم ثمن

بها تشتري الجنات إن أنابعته--ا ب--ش-ئ

سواه--ا إن ذل-ك-م غ--بن

ل-ئن ذهبت نفسي بدنيا أصبتها لقد ذهبت نفسي

وقد ذهب الثمن

قال الحسن : مر أعرابي على النبي صلى الله عليه

وسلم وهو يقرأ هذه الآية ! إن الله اشترى من

المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة«التوبة 11

فقال : كلام من هذا؟ قال : كلام الله قال : بيع والله

مريح لانقيله ولا نستقيه فخرج الى الغزو واستشهد
0

مات الحصان : وقرب القمه جاءني دين محمد - سائس
الحصان - الذي كنت أركبه وعلى ظهره خرج فيه
أمتعه ثم قال بلهجة حزينه شيخ (أسب مرد) مات
الحصان 0

نعم لقد مات الحصان وكم نفق على طول الطريق من
الدواب , فترى على طول الطريق هذه الدواب
المتناثرة الميته بعد أن أعيهاها المسير وأزهق روحها
مكابدة مشاق الطريق حتى لقيت حتفها وقد مشت
اليه بظلفها 0 وعلى طول الطريق ترى الناس هذا
يدفع حماره أملا أن يبلغ به غايته , وكلما عثر الحمار
أو زلقت الدابة نظر الى المارة يستنجدهم ليرفعوا
معه حصانه وهو يئن تحت حمله الثقيل وتراه يخاطب
الناس (أو لم تنطقوا بالكلمة ?) أي أولم تتفوهوا
بالشهادة وكلمة التوحيد? فدخلت معكم في عقد
الاخوة الايمانية الذي يوجب عليكم مساعدتي ?
أما المجاهدون وأصحاب الدواب (كراكاش) فأحيانا تجد
أحدهم وهو ينتفض لشدة البرد ينتظر مصيره المجهول
ولا يدري أين توافيه منيته?

وأخر ماسكا رأسه بكلتا يديه وعيونه تحرق بالمارة
لعله يرى رجلا يأنس فيه الخير فيستدعيه ليقرأ على
رأسه ويرقيه بأدعية ويسأل عن حبة دواء تسكن
آلامه , وثالث يئن واضعا يده على معدته يرجو رحمة
ربه ويرقب الخلاص من الألم الذي يأخذ بمجامع نفسه
كلها 0

ومع هذا كله فالحركة لا تتوقف وسيل القوافل متدفق
ولاتجد وحشة على هذا السبيل لكثرة السالكين الذين
يوصلون العطاء رغم مرارة المحن وشدة البلاء 0
فتلك رب-وعه--م بال-داف--ق ال--موار تغتسل
وتلك جماجم الاطفال تسحق وهي تبتهل
وأعراض النساء بها يعيث الملحد الثم-ل
فما ذل الإباء بهم وما بهم احتفى الفشل
ورأس الشعب مرتفع وموج البذل متصل
وأخيرا وصلنا القمة : الساعة الواحدة بعد الظهر
وكننت أود أن أجمع الظهر والعصر ولكن أنى لك بالماء
الذي به تتوضأ وأين تجد المكان الذي يمكنك فيه

السجود وجاء وقت الانحدار عن السفح الآخر وبدأنا نهوي وهنا يقابل الرهق الذي يواكب الصعود , تعب آخر الانزلاق وأنت أخذ طريقك في الهبوط , وجاء أبو الحارث وسار أمامي لأن حذائي لم يكن من النوع الذي يثبت فوق الحليد فكان لا بد لي أن أتكى على أبي الحارث مثل أن أضع قدمي ويدي الأخرى عصاي التي أتوكأ عليها ولا أدري أكون المنزلق من منسأتي أم من حذائي ? وطالت المسيرة ونحن نأمل أن ندرك الخيمة التي تقع أسفل الجبل قبل الغروب لنلحق صلاة الظهر مع العصر وبدأت الشمس تصفر ونحن نواصل السير وجد بنا المسير ونحن نسابق الشمس التي بدأت تلم أذيالها وتحني برأسها نحو الغروب. وقبل الغروب بدقائق وصلنا الخيمة وبمثل البرق الخاطف توضحنا وصلينا الظهر والعصر ثم أذن المغرب وصلينا المغرب وشربنا بعض الشاي ولأول مرة نطعم أو نشرب بهذا اليوم 0 ووجدت الشيخ رباني قد غادر الخيمة متوجها نحو الحاج متين مع ولدي (حذيفه وإبراهيم) وكانوا قد سبقونا بكثير , إلا أنني وجدت أحد حراس الشيخ ينتظرني وكان رباني قد أوصاه أن ينتظرني في الخيمة حتى الغروب والا فليتوجه نحو الجبل وليلغني ببطانية وليحملني على ظهره إن احتاج الأمر 0 وفرح الحارس بوصولي كثيرا وطار يخبر الشيخ رباني أما أنا فدون وصولي إليهم عند الحاج متين خرط القتاد إذ أن الظلام أرخى سدوله وأطبق الغسق وبينني وبينهم طريق كأنه الحرة , صخور كثيرة لا أستطيع أن أمشي عليها في الليل ومن الصعب على الحصان أن يمشي ثلاث ساعات في هذا الطريق المصني .

من مجاهد كوتل الى الحاج متين :
وآثرنا المبيت لنواصل مسيرتنا في الصباح الباكر بعد صلاة الفجر وسرنا نحو الحاج متين أنا وعبد الله أنس وأبو الحارث ومعنا حصان واحد وأخيرا وصلناه قرب الساعة التاسعة فوجدنا الأولاد ينتظروننا مع جعفر اليماني عند الحاج متين 0

الغطور يوم 11 أكتوبر 8891 عند الحاج متين:
الحاج متين : رجل مضياف له قرية صغيرة باسمه
يذكر كرمه بحاتم , إذ أن بيته أصبح مستراح العناء
ومحطة الإسترخاء بعد طول ضناء , وتعجب أن خدمته
لقوافل المجاهدين لا تتوقف فتراه وهو في الستينات
تقريبا يقوم بنفسه وأولاده على خدمة المجاهدين
دون كلل أو ملل ودون أن ينتظر من القوافل أي جزاء
أو مقابل , ويذهلك أن تتصور مئات المجاهدين بل
الآلاف أحيانا يمرون بهذا البيت الذي لا يكاد دخانه
ينقطع ولا ترى أهله يعرفون الراحة أو الإستقرار ,
وما أجمل أبيات حاتم في عبده وهو يخاطبه:
أوقد يا غلام فالليل ليل قر
والريح يا غلام ريح صر
إن جلبت ضيفا فأنت ح--ر

لقد كان الكرم سجية لدى الأوائل:
قوم إذا أخوت ال--نجوم فإنهم للطارقين
النازلين مقاري

(خوت النجوم: أجدبت السماء مقاري: من قرى
الضيف وإطعامه)

وافطرنا عند الحاج متين وجاء لنا بالزبدة واللبن وصنع
لنا خبزا جديدا بالإضافة إلى العسل 0

من الحاج متين الى حدود باكستان في الحادي عشر
من أكتوبر:

بعد فطورنا عند الحاج متين أخذنا الخيول التي تركها
لنا الأستاذ رباني وعلونا صهوتها وأخذنا نشق طريقنا
الصعب وإلى المرتقى السامق صاعدين إلى قمة
الجبل 0

صلاة الظهر والعصر : ووصلنا القمة الساعة الواحدة
وصلت فوق الثلوج جمعا وقصرا ثم بدأنا نهوي إلى
أسفل الوادي 0

الثلوج المتساقطة :

وفاجأنا سقوط الثلوج الذي صار يتزايد تدريجيا ,
وكان لابد لنا أن نقطع طريقنا قبل الغروب وقبل أن
تتراكم الثلوج فوقها مما يؤدي إلى اختفاء
معالمها وضياع السالكين عليها , وكان عباس برفقتنا

مع أبي الحارث وحذيفة وإبراهيم وازداد تساقط الثلوج وأخذت معالم الطريق بالاختفاء , وكنت ادعو أن يقينا الله شر الثلج والمطر وصار الثلج يتراكم علي وأنا فوق صهوة جوادي وابتلت ملابسي وأخذت الأرجل تبرد تدريجيا فكان لزاما علي أن أترجل عن حصاني وأمشي لأتغلب بحرارة الحركة على برد الجو وزمهيره , وكانت الوديان تعترض مسيرتنا وأحيانا تغرق أرجلنا بالوحل وأخرى بالمياه , وهذا أمر يسير 0 إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمر به الوحول

وكنا نسابق الشمس حتى لاتدعنا وحدنا صيدا للظلام ونهبها للثلوج التي ستتراكم علينا فيما لو أدركنا الدجى وضاع الطريق , وكم من المجاهدين قضوا نحبهم في مثل هذه الليالي , ودعك عن قطعان الذئاب التي تنطلق في مثل هذه الظروف بحثا عن فرائسها وطمعا في سد جوعتها , ولا نستطيع الوقوف بل لابد من حث الخطى وجد السير حتى لا يتركنا الضياع 0 وساق الله إلينا أفغانيا فتشبتنا به حتى يكون الهادي الخريت (الماهر) على هذه الجادة وكلما سبقنا ببغله أسرعنا الخطى في أثره حتى إذا أعيانا إدراكه نرفع صراخنا نحوه مستوقفين له 0

شبح الموت :

وكانت الخواطر تتوالى على مخيلتي وكلها علامات استفهام حول المصير!! أهي النهاية المحتومة التي ساقتها أقدارنا نحوها لنلقى حتفنا؟! , أ تكون المنية بين هذه الجبال ? وكنت أردد في مخيلتي:

ماكنت أحسب أن تكون منيتي بين الثلوج على طريق مدن

والتوحشات التي تمتلك الإنسان في مثل هذه الظروف وكأني بنداء من أعماق أعماقي يقول : إنها شهادة فلا بأس (من وضع رجله في الركاب فاصلا فوقصته دابته فمات أو لدغته هامة فمات أو مات بأي حتف مات فهو شهيد وأن له الجنة) حديث صحيح 0؛ ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله « النساء 001 (والذين هاجروا في سبيل الله ثم ماتوا أو قتلوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا

يرضونه وان الله لعليم حكيم) الحج 85-95, وقد جاء في الصحيح أن فضالة بن عبيد الصحابي كان في إحدى الغزوات فاستشهد أحد المجاهدين ومات آخر فجلس فوق رأس الميت (عند رأسه في القبر) فقال له المجاهدون أتجلس فوق رأس الميت وتدع الشهيد فقال والله ما أبالي من أي الحفرتين بعثت أمن هذه أم من هذه لأن الله عز وجل يقول (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا 0000) فقد سوى الله بين القتلى والموتى ووعدهم الرزق الحسن والمدخل المرضي 0

ولكن الذي كان يتنازعني هاجس الخوف على إبنى ووددت لو لم اصحبهما معي في السفر , وكلما سرنا مسافة نسأل المارة أما أن لهذا الطريق أن ينتهي ? أوليس لهذه المسيرة من حدود ? والأجوبة تأتيك بقيت عليكم ساعتان , بقيت ساعة وهكذا والنفس راغبة في النجاة 0

إذاعناها كلال السير أوعدھا روح القدوم فتحيا عند ميعاد

وقرب الغروب أشرفنا على الحدود الباكستانية وأشرقت النفوس وتهللت الوجوه فرحا , وهناك وفي تلك الخيام التي تشكل معسكر الانطلاق الى الداخل دخلنا وأخذ المجاهدون ورفقاء الطريق يهتفون بقدمونا وبدأت النيران تلعلع في الجو استبشارا كلما قدم قادم أو حط رحله مسافر 0

وكان الجميع تقريبا بانتظارنا إلا أن الشيخ رباني كان قد غادر نحو ترال - المدينة الباكستانية الحدودية - وبدأنا نلتمس نارا نجفف ثيابنا الغارقة بالمياه وخلعنا أحذيتنا وتحلقنا حول النيران المشتعلة ويود أحدنا لو جلس على النار - طمعا في الدفء و خلاصا من الماء الذي يغرق أجسادنا وملابسنا 0

وفي الساعة التاسعة تقريبا جاءتنا السيارة من الشيخ رباني وركبنا وتوجهنا نحو شترال وبعد الواحدة تقريبا وصلنا الى دار المجاهدين وأوينا الى الفراش وطوينا بقية ليلتنا حتى الصباح وفي ضحى اليوم التالي كان الشيخ رباني قد حفظ لنا مقعدين في سيارته (لي ولابراهيم) أما عبدالله أنس وأبو الحارث وحذيفة فقد ركبوا في سيارة أخرى وسبقونا على الطريق ووصلنا

بيشاور في الثاني عشر من أكتوبر 8891م (آيون
تائبون لربنا حامدون) 0

وقفات على أعتاب الرحلة

1- لقد كان لهذه الرحلة أثرا عميقا لم تتركه مثلها
رحلة طيلة العمر وكأني أرى الجهاد الأفغاني لأول
مرة واقف أمام بعض عمالقاته مع أنني أعيش الجهاد
بنفسي وروحي وأعصابي ولساني وقلمي منذ سبع
سنوات ونيف , ولقد أعطتني هذه الرحلة دفعة قوية
الى الأمام وعدت مطمئنا الى مستقبل الجهاد

وهويته وخطه ومراميه 0

2- لق-د رأي-ت التفس-ير العمل-ي الواقع-ي للآي-ة
الكريمة (كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد
فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض
كذلك يضرب الله الأمثال) 0

قد يغطي الحق فترة من الزمن وقد يغيب تحت ضجيج
الاعلام حقبة وقد يخدع جماهير الدهماء والغوغاء
بالاتهامات التي تشن على البراء ولكن الله تكفل
بإظهار الحق لأن الحق دائما أبلج والباطل قد لجلج؛ بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم
الويل مما تصفون « الانبياء 0

ول----ذا ف--دع الن-اس يتهم--ون وف---ي طغيانه-م
يعمه---ون (وذرهـم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا
يومهم الذي يوعدون) واشتغل بنفسك وطوبى لمن
شغله عيبه عن عيوب الناس 0

وانطلق في مسيرتك تعمل وتربي وتدرّب وتوجه
وتوكل على الله (ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو
حسبه ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا).

وأوكـل أمـرك الـى الواحـد القـهار العـزىـر
الجبـار (إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا
يحب كل مختال فخور)
وضع نصب عينك والناس لك يكيدون ولمصائبهم
ينصبون ولحبائهم يلغون قواعد وقوانين لا تتخلف
أبدا 0

أ- القاعدة الأولى : ولا يحيق المكر السئ الا بأهله ,
قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : إنا لنجد في
التوراة : من حفر حفرة سوء لأخيه وقع فيها فقال
ابن عباس: وهي في القرآن.
(ولا يحيق المكر السئ الا بأهله) فاطر 340

ب- القاعدة الثانية: إن الحق باق ثابت منتصر لأنه قوي
يستمد قوته من الحق والحق متناسق مع نظام الكون
لأنه خلق بالحق(وما خلقنا السموات والأرض وما
بينهما الا بالحق) الحجر 58
(ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو
الباطل).

(الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين
بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض
ما لها من قرار يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء)ابراهيم 42-720

ج- دع الأمور الى خالقها وكل أمرك إليه يدافع عنك
(إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان
كفور) والباطل من كيد الشيطان وهو ضعيف (إن
كيد الشيطان كان ضعيفا)0

د- الظلم مرتعه وخيم والله ينتصر للمظلوم ويستجيب
له ولو كان كافرا كما جاء في الحديث الصحيح 0
(ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه
لينصرنه الله إن الله لعفو غفور الحج 06 , وقد كان
أبن تيمية يقسم قبل معركة شقحب (207هـ-) في
رمضان أن المسلمين إذا دخلوا معركة لينتصروا فكانوا
يقولون له قل - إنشاء الله فيقول : أقولها تحقيفا لا
تعليقا , وكان يستشهد بهذه الآية ذلك ومن عاقب
بمثل 0(0000

هـ - - إن الصبر والتقوى هما خير عدة على الطريق
لأنهما درع يتحصن به المؤمنون من أعدائهم (وإن
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما
يعملون محيط) آل عمران وهما مفتاح الإحسان وبهما
يرفع الله الإنسان (قالوا إنك لانت يوسف , قال أنا
يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق
ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) سورة يوسف
وبهما تستنزل ملائكة النصر من السماء (بلى إن
تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) 0
قال أكثر من واحد من التابعين : هذه الخمسة آلاف
من الملائكة عدة لكل عسكر صبر واحتساب وإلى يوم
القيامة , ولقد ثبت في الجهاد الأفغاني أن الذين
صبروا واحتسبوا وعملوا بصمت دون ضجيج ودون
لعلة كانوا سبياً في إذلال روسيا بإذن الله وأما الذين
انشغلوا بتتبع عيوب الناس فقد بان زيفهم وانكشف
أمرهم وعاد محبهم ذاماً 0
وماذا يصنع الحاسد مع الرازق ؟ وهل يرد الحساد قدر
رب العباد ؟
(يامعشر من آمن بلسانه ولم يفض الإيمان الى قلبه
لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عواراتهم فإن من تتبع
عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله
عورته فضحه ولو في جوف بيته).
3- إن دراسة أي قضية من بعيد لن يكون صحيحاً ما لم
تخض في أعماقها وتغوص في لبها وقضية الجهاد
في أفغانستان بل كل جهاد لا بد أن تكون قيادته في
خضم المعركة حتى تكون الأحكام صائبة والأوامر
قابلة للتنفيذ 0
وإن التدخل في أية قضية دون أن تخوض غمارها
مفسدة لها مهما كانت النية خالصة في جمع الشمل
وصادقة في إصلاح ذات البين 0
4- بقدر ما تبذل على جنك الذين حولك من وقتك
وتتعب في تربيتهم وتوجيههم بقدر ماتكون النتائج
طيبة والجهود مثمرة , وكلما عايشت أتباعك ومحبيك
واحتملت أخطاءهم وتجرعت غصص مخالفتهم لك
فإنك تزيد من حبهم لك واحترامهم لشخصك
وتضحيتهم للمبدأ الذي به تنادي والفكر الذي اليه تدعو

, وإذا غبت عنهم وانشغلت بغيرهم -مهما كانت الأمور التي صرفت بها وقتك مهمة- فإنك تفقد ودهم تدريجيا وتتفلتون من بين يديك شيئا فشيئا 0

5- إن هذا الدين لا يفتح أسراره لفقيه قاعد , ولا يعطي مكنوناته لإنسان جامد بارد بل بقدر ما تعطيه يعطيك وحسب ما تبذل له في معركتك مع الجاهلية حولك بقدر ما يكشف لك عن مخزون أسراره وأسباب إنتصاره

والذين يجاهدون هم الذين يفقهون هذا الدين (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) التوبة , وهذا الرأي الذي مال إليه ابن عباس رضي الله عنهما ورجحه الطبري 0

فالطائفة التي تنفر هي التي تدرك أبعاد هذا الدين وتفهم أسراره وتسبر أغواره , والحق أن الجهاد ينضح النفس البشرية على حرارة الإبتلاء ويرفع درجاتها في ضرام المعركة والأواء 0

والذين يعيشون بين صفحات الكتب ورفوف المكتبات سيقون يعيشون في أبراج عاجية معلقين في السماء يستنبتون البذور في الهواء 0

والذين يتعاملون مع هذا الدين من خلال آراء يقرأونها ومدارس يتبعونها - أقولها بصراحة- إنهم سيقون يتعاملون مع نظريات تعيش في مخيلتهم ليس لها تطبيق في عالم الواقع كما يتخيلون وذلك لأن أرجلهم لاتدب على الأرض , سيقون في مثالية سامية بعيدة عن واقع الأرض , يستعذبونها أمانيا وأحلاما ولكنهم لا يعلمون كيف ينقلونها إلى واقع الأرض أحداثا جساما وذلك لأنهم لم يتكبدوا في سبيل إقرارها غصصا ولم يتجرعوا الاما وهذا أمر ملموس قطعي حتى في الأمور الحسية الحياتية فالطبيب الجراح بقدر مايجري عمليات جراحية فإنه يصبح ماهرا بمهنته محترم بين أبناء حرفته وموثوق لدى العام والخاص , وكذلك المهندس والمزارع وحتى الحذاء والنجار والحداد فكيف بدين الله الذي قامت عليه السموات والأرض ? 0

6- إن إقامة دين الله في الأرض وبناء المجتمع المسلم والدولة الإسلامية لها قانون ثابت لايتغير وهو

القانون الذي قام به هذا الدين أول مرة على يد سيد المرسلين وهو يمر في خطوات مرحلية مرتبة ترتيبا زمنيا ضروريا 0

أ- مرحلة إعلان الدعوة من قبل رجل مؤمن بها ممتلئ بضرورة وجودها, ويعلن التوحيد الخالص من أول خطواتها 0

ب- مرحلة الحرب الكلامية الباردة وشن حملة إعلامية من تشوية وتزوير وتنديد وتبكيث , وأما الحركة الإسلامية فإنها يجب أن تنشغل ببناء أفرادها وتكوين قاعدة صلبة منهم 0

ج- مرحلة الحرب الساخنة من نفي واضطهاد وتجويع وتعذيب وسجن وتنتهي هذه المرحلة بإعلان الجهاد وكلمة الجهاد إذا أطلقت فإنما تعني استعمال السلاح كما قال ابن رشد , وحيثما أطلقت كلمة الجهاد فإنها تعني (قتال الكفار بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) 0

والناس يقفون في الساحة متفرجين على المعركة التي تدور رحاها بين الطواغيت من جهة وبين الحركة الإسلامية من جهة أخرى وينضم الناس تدريجيا الى الحركة كلما حققت نصرا أو خطت خطوة إلى الأمام , وفي نهاية هذه المرحلة مع ثبات الفئة المؤمنة يتنزل النصر بالتأييد الإلهي على الفئة المؤمنة. (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) غافر 0

د- وبعد النصر يدخل الناس في دين الله أفواجا. (إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) 0

ولذا كان عاما التاسع والعاشر للهجرة بعد فتح مكة عامي الوفود التي جاءت تعلن إسلامها بعد ان هزم الطاغوت الأكبر في المعركة وبعد أن تحطمت أصنام هذا الطاغوت في رمضان سنة 8هـ-.

(وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) 0

7- لقد وجدت من خلال الجهاد الأفغاني أنه لا يمكن لحركة إسلامية أن تنفرد وحدها في إقامة دين الله فلا بد لأية حركة إسلامية تنوي نصرة دين الله في الأرض أن تتعاون مع كل الحركات الأخرى ولا تبخسها

حقها , ولا تعتبر نفسها الوارث الشرعي الوحيد لدين الله وتعلن في العالمين كما أعلن أهل الكتاب من قبل.

(وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وإحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق)، (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)، 8- وأدرکت من خلال التعايش مع الجهاد أن كل حركة إسلامية إنما تكون جدولا صغيرا أو كبيرا يصب في نهر الإسلام العظيم وأن اية محاولة لتحطيم حركة إسلامية إنما يعني تجفيف جدول من الجداول التي ترفد النهر الإسلامي وبالتالي إضعاف للإسلام ذاته ونكون قد حاولنا في إيذاء مبدئنا أو قتله كذاك الدب الذي قتل صاحبه وهو نائم لأنه ضرب ذبابة حطت على وجهه وهو نائم بحجر ضخمة أودت بالذبابة وبصاحبه 0 9- ولا بد لتحقيق المبدأ السابق أن نكف السنتنا عن مهاجمة الحركات ولا بد من الإنشغال بنشر جوانبها الإيجابية دون التركيز على الجوانب السلبية فيها 0 وما أعمق نظرة حسن البنا وهو يوصي أتباعه (تجنب تجريح الهيئات والأشخاص) ،ولزيادة المحبة وتعميق الأواصر بين الحركات لا بد من ذكر حسناتهم والكف عن سيئاتهم فهذا مما يورث المحبة ويعمق المودة ويبعد نزع الشيطان بينهم.

(قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم 000» الإسراء 35؛ وقولوا للناس حسنا).

01-هنالك قادة ومجاهدون شاركونا هذه الرحلة أو التقينا بهم فوق أرضهم التي فرشت بالحديد وغسلت بالنجيع ومن هؤلاء الذين لازالت بعض كلماتهم ترن في أذني أو تسري مع عروقي 00 الأستاذ رباني : الذي رأيت فيه مثال الدمثة والأدب واللطف والاحترام لصاحبه في السفر فقد كان لا يجلس الا ويدع بجانبه مكانا لي ولأبني الصغير إبراهيم , ورأيت فيه جلدا وعزيمة لا تبدو عليه لأول وهلة , ولقد كان سباقا في تسلق الجبال وتحمل المشاق 0

الأخ أحمد شاه مسعود : ولقد أعجبتني فيه التواضع وقلة الكلام فما كان يتقدم على الأستاذ رباني ولا

على سواء كان راجلا أو راكبا وأما إذا دخل المجلس فإنه يجلس حيث ينتهي به المجلس , ولقد استقبل رباني كجندي من جنوده أو تلميذ من تلاميذه, وزاد أعجابي به عندما علمت أنه خطب ابنة حارس فقير من حراسه تاج الدين بينما تتمنى كل فتاة في أفغانستان أن تكون صاحبة الحظوه بهذا الشرف العظيم والمجد الرفيع 0

والأستاذ ارينبور:بقية من السلف في زهده وتواضعه واخباته وأدبه,كنت أتمنى أن أسمعه ولكنه كان يؤثر الصمت دائم--الا إذا س---ئـل وسألت-ه ذات م-رة ع-ن س-ر صمت-ه فق-ال (ماكان لي أن أتكلم في حضرة الشيخ عبدالله عزام)!!

والذي لايعرفه يظنه أحد الخدم الذين يقومون بخدمة الضيوف وقال لي : كنت أريد أن اتي الى باكستان لأراك فالحمد لله لقد كفيتني هذا الهم 0

والأخ أمير مجاهد : أمير تخار : الذي يمثل العزة الشامخة مع الأدب الجم - رغم أنه أصيب في رجله 0 والقائد مسلم : وعلى صغر سنه فهو محبب الى القلوب , قريب الى النفوس وله في ميدان القتال صولات وجولات يعرفها كل من عايشه وتنبئك الآليات المدمرة على باب قريته (جنكلك) عن شجاعته وبطولته 0

والأخ سايف رئيس الأطلاعات - أعجبنى إحترامه للناس وأدبه في التعامل ودمائة الخلق وإيجابيته في التعامل مع رفقاء الطريق 0

والأخ كرى : ويعجبنى وفاؤه لأخوانه وأصدقائه 0 وسيد أكبر - مجاهد كوتل - الذي ناء بحمل كثير من تكاليف الرحلة 0

وانجنير عتيق الله : وأعجبنى أدبه وحيأؤه وعلو همته ورفعة اهتمامه 0

والدكتور نجيب - رئيس اللجنة السياسية فقد لمست فيه حياء وورعا وأدبا والتزاما خلقيا إسلاميا 0 وسارنوال محمود (أمير بنجشير) :وقد سمعت عنه كثيرا من الخير وما رأيت منه إلا الخير 0 وشاه محمد - أمير طالقان - فهو على علمه مثال التواضع وقمة الأخلاق 0

والدكتور صالح الليبي الذي لا تزيدني الأيام إلا محبة له
وثقة به 0
وأبو الشهيد اليماني : الذي ودعني قائلاً (إنك لأحب
إلى من نفسي وأهلي) فأحبه الله الذي أحبني فيه ,
وأبتهل الى الله أن يجعلنا خيرا مما يظنون وأن
يغفر لنا ما لا يعلمون 0
وكذلك الأخوة الآخرون الذين رافقوا أبا الشهيد في
ملاقاتي .. منهم أبو ذر , وسيد جمال (أغا وليد)
أعجيني فيه تواضعه وأدبه ورجولته وشجاعته وأخوه
سيد ميرزا : الذي ناولني الكلاكوف الذي يحمله هدية
لي وأصر أن أخذه فرفضت 0
د 0 تارشي , ورحمة الله من فارياب : أعجيني أدب
الأول وصفاء الثاني 0
وأما عبدالله أنس وأبو الحارث : فقد كانا اليد والرجل
والعين والأذن .
وما من أخ شاركنا المسيرة إلا وترك في نفسي أثرا
مهما قل أو كثر , وأعتذر للأخوة الذين نسيت
أسماءهم أو غابت عني أشخاصهم 0

خاتم-----ة

وفي الختام أهدي الشعب الأفغاني بشري رسول الله
صلى الله عليه وسلم:
(إن الشيطان قعد لأبن آدم بأطرقه كلها , فقعد له
في طريق الإسلام فقال : تسلم وتذر دينك ودين
آبائك وآباء آباءك فعصاه فأسلم 0
ثم قعد له بطريق الهجرة فقال : تهاجر وتدع أرضك
وسمائك وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في
الطول(الحبل) فعصاه فهاجر 0

ثم قعد له بطريق الجهاد فقال : تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتتكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد فمن فعل ذلك كان حقا على الله أن يدخله الجنة , وإن قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة , وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة , وإن وقصته دابته كان حقا على الله أن يدخله الجنة (حديث صحيح رواه أحمد والنسائي وابن حبان عن سمرة 0 فمن آمن وهاجر وجاهد كان حقا على الله أن يدخله الجنة وفي النظم الكريم (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم) البقرة 8120 والبشرى الثانية من رسول الله صلى الله عليه وسلم(أنا زعيم لم آمن بي وأسلم وهاجر بيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة , وأنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله بيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة ,فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهريا يموت حيث شاء (أن يموت) فهنيئا لمن آمن وهاجروا وجاهد 0

ومعنى : زعيم : كفيل ربض الجنة : أديانها لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهريا : أي فعل كل وجوه البر وترك كل وجوه الشر 0 يموت حيث يموت : له الجنة حيثما مات 0

الرسالة التي وجهها الدكتور عبدالله عزام إلى الأخ / أحمد شاه مسعود (أسد الشمال) بعد عودته من شمال أفغانستان

الأخ /الحبيب أحمد شاه مسعود حفظه الله ورعاه....
أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، وأصلى وأسلم على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:
أيها الأخ العزيز: لقد من الله عليك بتوفيق لم يحظ غيرك به إلا القليل، ولقد كان التأييد الرباني والتسديد

الصمداني الذي واكب مسيرتك وحالف جادتك طيلة
السنوات الماضية التي قاربت عقدا ونصف أكبر دافع
لك أن تشكر نعماءه وأن تذكر آلاءه, (وليس منك وليس
لك شيء) إنما هو من الله وإلى الله:
(ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله
فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون)
هود: 321

(قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه
إن كنتم تعلمون سيقولون الله قل فأنى تسحرون)
المؤمنون: 68-98
(إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) يس:
28

أخي الحبيب:
إن لله سننا وقوانين تجري على خلقه أودعها الله
-عز وجل- في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه
وسلملى, وهذه القوانين لا تتخل--ف ولا تتب--دل,

ومن ه-ذه القوانين
(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) محمد: 7
ومن هذه القوانين كذلك:
(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
ترهبون به عدو الله وعدوكم) الانفال: 06
فالإعداد يؤدي إلى رهبة العدو, وقد أخذت من هذه
القوانين بطرف, فأعطاك الله ثمار هذا الإتياع .
لقد أعددت فرهبك أعداؤك وهذا فضل من الله
ونعمة, ومن هذه القوانين:

(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله
مع الصابرين) الانفال: 64
فلا بد من الإنتباه إلى هذا القانون, خاصة ونحن على
أبواب كابل ننتظر النصر أن يتنزل من عند رب
العالمين, فحاول ما استطعت أن تنسق مع إخوانك,
وأن تلتقي معهم على قاعدة مشتركة, وإياكم من
الإختلاف الذي يؤدي إلى ضياع ثمار جهادكم وذهاب
قوتكم وتشتت شأنكم وجمعكم . وإياك إياك من
الإنفراد بحل القضية, أو الإستئثار بفتح كابل, أو
التفرد بالغنائم, فهذا يورث العداوة, ويجعل البلد كلها
على فوهة بركان, وإن إخوانك يرون أنك قد غبنتهم
حقهم, وبغيت عليهم, وإنما يكثر الخلاف على الغنائم

بعد النصر, (والله ما الفقر أخشى عليكم, ولكن أخشى
أن تفتح عليكم الدنيا).

وإنما يكثر التحاسد والتباغض والتنافس عندما يكثر
المال, ويفيض الخير, وتسيل الغنائم, وإذا كان أهل
بدر قد اختلفوا على الغنائم فما بالك بقومك الذين لم
يحظوا بقسط وافر من التربية ولم يجدوا اليد الحانية
الراعية المعلمة لهم!?

قال عبادة ابن الصامت رضي الله عنه (نزلت فينا
أصحاب بدر حين اختلفنا وساءت أخلاقنا, فنزع الله
الأنفال من أيدينا وجعلها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقسمها على بواء - يعني السواء -)
رواه الإمام أحمد وهو صحيح .

أخي العزيز :

لقد كان للزيارة التي قمنا بها إليك أطيّب الأثر
وأعمقه في قلوبنا, ولقد تركت في أغوار نفوسنا
ارتياحا كبيرا, وفي صدورنا انشراحا عظيما.
ولقد وقفنا على آثار جهادكم المبارك في بنجشير
خاصة, فادركنا الجهد الكبير والعناء العظيم الذي
كابدتموه في مواجهة الروس, وما كان إذلال روسيا
وهزيمتها إلا بفضل الله العظيم ثم بأمثال هذه
الجهود الضخمة التي بذلت منكم ومن إخوانكم
المجاهدين في أنحاء أفغانستان كلها .
فما اقتربتم من النصر إلا على بحور الدماء, وما
ارتفعتم إلى قمة المجد إلا على تلال الأشلاء وجبال
الجثث والجماجم والشهداء .

ولا يبني الممالك كالضحاي-----ا

ولا يدني الحق-----وق ولا يح--ق

ففي القتلى لأج---يال ح-ي-----اة

وفي الأسرى فدى لهم وعت---ق

وللحرية الحم-----راء ب-----اب

بكل ي-د مض---رجة ي-----دق

أخي الحبيب:

وكان من أعمق ما رأيت أثرا في نفسي تلك الفئة
الطيبة التي جمعتها حولك, والصفوة الفاضلة التي
أوكلت إليها كثيرا من آرينبور وسارنوال محمود,
ووكيل بسم الله, وسيد يحيى ومسلم وقبلهم بانا

وجاد, ود. عبدالله ود. عبد الرحمن, وأمير مجاهد
وسرمعلم طارق وإكرام الدين, والكثيرين ممن رأيت
حولك وتعلق القلب بهم, ولا يتسع المجال لسرد
أسمائهم كل واحد باسمه, ولا أنسى شاه محمد والي
طالقان, وتاج الدين حارسك .

أخانا العزيز :

نوصيك أيها الأخ الحبيب بتقوى الله, وتلاوة القرآن,
وحب الصالحين, وحفظ اللسان, والصبر على
إخوانك, ودع أذاهم, ونوصيك بحسن الظن
بالمسلمين, وبالإخلاص لله في كل حركة وكلمة
وضربة وتقدم, ونوصيك بقيام الليل, وصيام الإثنين
والخميس, وكثرة الذكر, ولا تنس أيها الأخ العزيز
الهدف الذي قمتم من أجله منذ اليوم الأول, ولقد
ذكرت لي وأشهدت الله على قولك (أنكم ما قمتم إلا
لله - عز وجل - ومن أجل نصرة الإسلام ورفع راية لا
إله إلا الله محمد رسول الله وذكرنا أننا ما قمنا حتى
لتحرير أفغانس-تان, ما قمنا إلا لله ولدينه, ثم ذكرت
أننا لو قمنا لغير الله ما استطعنا أن نبذل هذه
التضحيات ولا أن نحتمل هذه الخسائر) فليبق الهدف -
الجهاد لتكون كلمة الله هي العليا - نصب عينيك, وإياك
إياك أن تتجاوز الهدف أو تتنازل عنه وأنت ترى بعض
المتسابقين على الدنيا:

(فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا
يوقنون)

ولا يحملنك ارتكاب الآخرين لمخالفات شرعية أو
لتجاوزهم لأوامر ربانية أن تفعل كما فعلوا, ولا
يحدثن هذا عندك رد فعل فتقابل السيئة بالسيئة
وتتنازل عن مبادئك, فإن الله لا يمحو السيء
بالسيء, ولكن يمحو السيء بالحسن, ولكن وطنوا
أنفسكم إن احسن الناس أن تحسنوا, وإن أساءوا إن
تجنبوا إساءتهم.

إني لأعلم صعوبة الموقف في داخل أفغانستان وفي
مثل هذه الظروف, والكل يحمل السلاح بيده, ولكنك
قد صبرت عشر سنوات فليكن فوقها عشرة أشهر.
إن هذا الجهاد الإسلامي قد قام منذ اليوم الأول
لإقامة دولة إسلامية, وهذا هو الصواب الشرعي

الذي يحب أن تنصب له جهود المسلمين عامة
وجهود الجهاد الأفغاني خاصة, لأن الله -عز وجل-
يقول:
(وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَاحْذَرُهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن
تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ
وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) المائدة: 94
يقول عز من قائل:
(فَلَا وَرَيْكَ لَا يَأْمَنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوا لَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ
ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا
تَسْلِيمًا) النساء: 56
ولقد أجمع الصحابة على وجوب تنصيب الخليفة أو
رئيس الدولة الإسلامية, حتى أنهم قدموه على دفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لى.

واعلم أيها الأخ الحبيب:
أنه لا بد للناس من حاكم يحفظ الثغور, وينفذ الحدود,
ويرتب السرايا والجنود, ويقسم المغانم والفيء,
ويحفظ أموال الناس ودماءهم وأعراضهم حسب
الشريعة الإسلامية, وإقامة العدل, لأن إنزال الكتب
وإرسال الرسل صلوات الله وسلامه عليه--م ما كان
إلا لإقامة القسط.
(لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب
والميزان ليقوم الناس بالقسط) الحديد: 52
بل ما خلقت السموات والأرض إلا بالحق وإقامة
الحق, ولقد قال شيخ الإسلام: (إن دولة الكفر العادلة
تعمر وتبقى أكثر من الدولة الإسلامية الظالمة).
ولقد حذر الله -عز وجل- من البغي والظلم, وإن
انفراد أي قائد بمحاولة إقامة دولة إسلامية فانه
ولوفرض جدلا أنه نجح في إقامتها فإن هذا افتراء
على الآخرين وتعديا عليهم.
فهناك قادة كثيرون بذلوا الغالي والرخيص والنفس
والنفيس من أجل حماية المستضعفين في الأرض في
أفغانستان.

(وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من
الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا

من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا)

النساء: 57

وكذلك هنالك العلماء وأبناء الحركة الإسلامية الذين
صبوا جهودهم ودفَعوا كل ما يملكون من أجل رؤية
دين الله منتصرا في أفغانستان.

واعلم أيها الأخ الحبيب:

أن أقصر الطرق للوصول إلى إقامة دين الله في
الأرض هو التنسيق بين الإخوة المجاهدين لدخول
كابل وتأمين أعراض الناس وأموالهم ودمائهم وعدم
ترويعهم.

فحاول ما استطعت, وابدل غاية جهدك في الوصول
إلى حل مشترك بين القادة الذين يؤمل فيهم الخير
ويملكون من وسائل القوة ما يستطيعون أن يسهموا
به في إسقاط الحكم الكافر الشيوعي وإقامة الشرع
الإسلامي مكانه .

ونحن ننصح أخانا الحبيب أحمد شاه أن يطيع أمير
الدولة فيما لو التقى أهل الحل والعقد على رجل
منهم ونصبوه رئيسا للدولة الإسلامية, ونحن نحب
لكم أن تضربوا المثال الرائع الحي في تجسيد أخلاق
المجاهد الحق الذي قاتل لتكون كلمة الله هي العليا,
والذي لا يقدم أهواءه على الشرع الحنيف, وضع نصب
عينيك تلك الكلمة الخالدة التي سطرت في جبين
الزمن والتي أطلقها سيف الله المسلول خالد: (أنا لا
أقاتل من أجل عمر), وإذا فشل العلماء والعقلاء
والمجاهدون أن يصلوا إلى اختيار ثقة من بينهم
ليكون أميرا للمؤمنين وحارسا أمينا للشرع الحكيم
فعندها يأتي دور القادة أمثالك أن يتعاونوا وينسقوا
من أجل الإطاحة بنظام كابل ثم إقامة شرع الله في
أفغانستان.

وإذا بذل القادة المخلصون جهودهم للتعاون
والتنسيق فيما بينهم ثم فشلوا بعد ذلك وفشل
القادة بعدها في إسقاط الحكم الشيوعي فهنا لا بد
من الإنتظار فترة معقولة, ثم استفتاء العلماء في
أمر الإقدام على إسقاط الحكم الشيوعي وإقامة دين
الله في الأرض الذي ترنوا إليه عيون المسلمين في

المعمورة, وتهفو إليه قلوبهم, وتتطلع إليه نفوسهم

أيها الأخ الحبيب:

عليك أن تصبر إخوانك المجاهدين من حولك ومن تليق عليهم من مغبة الولوغ في دماء المسلمين وتلويت الذمة بنجيعهم .

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي والنسائي: (لزوال الدنيا أهول على الله من قتل رجل مسلم), وفي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: (من حمل علينا السلاح فليس منا, ومن غشنا فليس منا).

وفي الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود وابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي: (كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً أو قتل مؤمناً متعمداً).

وفي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري: (لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً), وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي: (لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله - عز وجل - في النار).

وفي الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود: (من قتل مؤمناً فاعتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً).

ومعنى لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً: لا يقبل الله منه فريضة ولا نافلة .

وحذر إخوانك من الغلول, ففي صحيح البخاري عن

عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال:

(كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لى رجل يقال له كركره فمات, فقال صلى الله عليه وسلم لى: هو في النار, فذهبوا ينظرون فوجدوا عباءة قد غلها).

وفي صحيح البخاري:

(أن ؛مداعماً» -غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لى - قتل وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لى , فقال الناس هنيئاً له الجنة, فقال صلى الله عليه وسلم لى وما يدريكم: أن الشملة التي غلها يوم خيبر لتشتعل عليه ناراً).

وأعلمهم: أن الأكل من طعام الغنيمة ليس غلولا,
فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:
(كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله
ولانرفعه) (رواه: البخاري)

أخي الكريم :
إن قلوب العالم كله متعلقة بكم, وكل عيون
المسلمين في الأرض ترنوا إليكم, ونفوسهم تهفوا
إيكم, ولقد أمسك التاريخ قلمه والتقط أنفاسه
وينتظر ماذا يسجل بعد هذه المآثر التي اشرفت بها
صفحاته, والتضحيات الجليلة التي توجت وتابعت تليده
(قديمه), وإن عجلة التاريخ الآن تقف على مفرق
طريق تنتظر أين تدفعها أيديكم, لقد كان الجهاد
الأفغاني نداء القرون, وصوت الملايين المعبر عن
الأمهم والناطق بأهاتهم, والمجسد لآمالهم,
والمواسي لأحزانهم.
ادفعوا عجلة التاريخ نحو الحق والإسلام, وواصلوا
زحف جنود الله لرفع راية الإيمان, ولعل الله يقيم في
أفغانستان شريعته ويعلي رايته بعد هذا النصر
المبين الذي من به رب العالمين عليكم ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
الرحيم) ونوصيك بمواصلة تربية جنك وتدريبهم
ورفع مستواهم الإيماني والعسكري والثقافي,
ونستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم عملكم .

أخوكم / عبدالله عزام
الأربعاء في الثاني عشر-----ر من جمادي الآخر سنة
9041هـ--
الموافق للخامس والعش-----رين من كانون الثاني
سن-ة 9891م